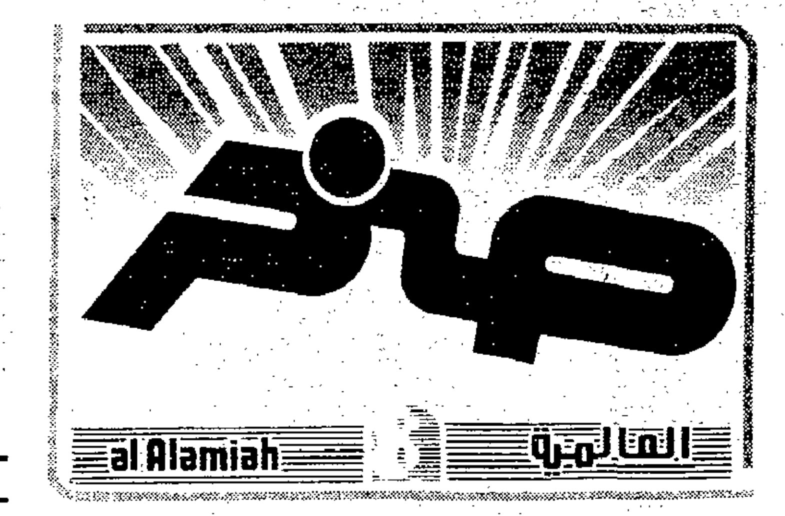
بسم الله الرحمن الرحيم
Asharq Al-Awsat
The international daily newspaper of the Arabs
الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
طبعة البلاد العربية عبر الاقمار الصناعية من جدة
تصدر من لندن وتنقل بالاقمار الصناعية وتطبع في كل من: الظهران - الرياض - جدة - الدار البيضاء - القاهرة - مارسيليا - باريس - لندن - نيويورك (الصفحة الاولى رقم ١)
London - Sunday, 18 September 1988 - Front Page No. 1 Vol. 11 No. 3582
الاحد ٧ صفر ١٤٠٩ هـ - ١٨/٩/١٩٨٨م - السنة الحادية عشرة - العدد ٣٥٨٢



حصة إسرائيلية مكشوفة في حملة ابتزاز العراق

بغداد تحذر تل أبيب وترفض استقبال اللجنة الدولية

لندن - بغداد - «الشرق الاوسط» - القدس المحتلة - نيويورك - وكالات الانباء:
اكدت اسرائيل شراكتها الفعلية في حملة الابتزاز الموجهة ضد العراق، وهي الحملة المزعومة التي تقودها واشنطن تحت تهمة استخدام ذلك البلد العربي الاسلحة الكيميائية ضد مواطنيه من الاكراد في شمال البلاد، والحملة هذه تهدف في هذه المرحلة الى النيل من الموقف القوي الذي يميز العراق على طاولة مفاوضات السلام مع ايران تحت اشراف الامم المتحدة، وحذر العراق اسرائيل امس من مغبة القيام بأي «عمل احمق» ضد منشآته الاقتصادية او سيادته. وفي غضون ذلك، رفض ايضا استقبال اي بعثة خبراء من الامم المتحدة للتحقيق في مزاعم استخدامه للاسلحة الكيماوية.

وجاء الموقف الاسرائيلي المتناغم مع الموقف الابتزازي الصادر عن واشنطن على لسان وزير «العدل» الاسرائيلي ابراهام شارير الذي صرح في حيفا بقوله انه يتوجب على اسرائيل اتخاذ التدابير الضرورية في الوقت المناسب من اجل تدمير منشآت ما اسماه «الغاز السام» العراقية.

وامس حذر وزير الاعلام العراقي السيد لطيف نصيف جاسم اسرائيل من مغبة اي عمل عدواني احمق ضد العراق او منشآته الاقتصادية.

وقال السيد جاسم انه على المعنيين في الكيان الصهيوني ان يفهموا بوضوح التطورات التي حصلت منذ يونيو (حزيران) ١٩٨١ عندما ضربوا مفاعل تموز وحتى الآن، وعليهم ان لا يتوهموا ويضعوا انفسهم في ورطة يدفعون ثمنها غاليا ان هم اقدموا على ضرب أي هدف داخل العراق.

واضاف قائلا «اننا نعرف ان واحدا من أهم اهداف الحملة الامريكية ضد العراق هو اعطاء الغطاء الشرعي لاسرائيل للقيام بعمل احمق ضد العراق».

الى ذلك، اعلن العراق رفضه استقبال بعثة خبراء من الامم المتحدة للتحقيق في مزاعم استخدامه اسلحة كيميائية، وحذرت الصحف العراقية امس (السبت) الدوائر الامريكية الصهيونية من الحملات المغرضة التي تقوم بها ضد بغداد.

وفي نيويورك ابلغ القائم بالاعمال العراقي في الامم المتحدة علي محمود صميدة الامين العام للامم المتحدة خافيير بيريز دي كويلار بأن بغداد تعارض ارسال بعثة خبراء من الامم المتحدة الى العراق للتحقيق في مزاعم استخدامه الغازات ضد السكان الاكراد.

وقال صميدة ان العراق يرفض استقبال مثل هذه البعثة، ذلك انه ليس هناك اي اساس او دليل على حدوث قصف بالاسلحة الكيميائية.

واعلن هذا القرار بعد ٢٤ ساعة من تصريح ادلى به وزير الدفاع العراقي الفريق اول الركن عدنان خير الله واكد فيه أن بلاده ترحب بأي بعثة تحقيق في اي وقت بشرط الا تنتهك سيادة العراق.

وفي الموصل في كردستان العراقية قامت الحكومة العراقية امس الاول بعملية «ابواب مفتوحة» خصصت لوسائل الاعلام الغربية بهدف نفي الاتهامات الموجهة ضدها وايضاح الحقائق كاملة للرأي العام.

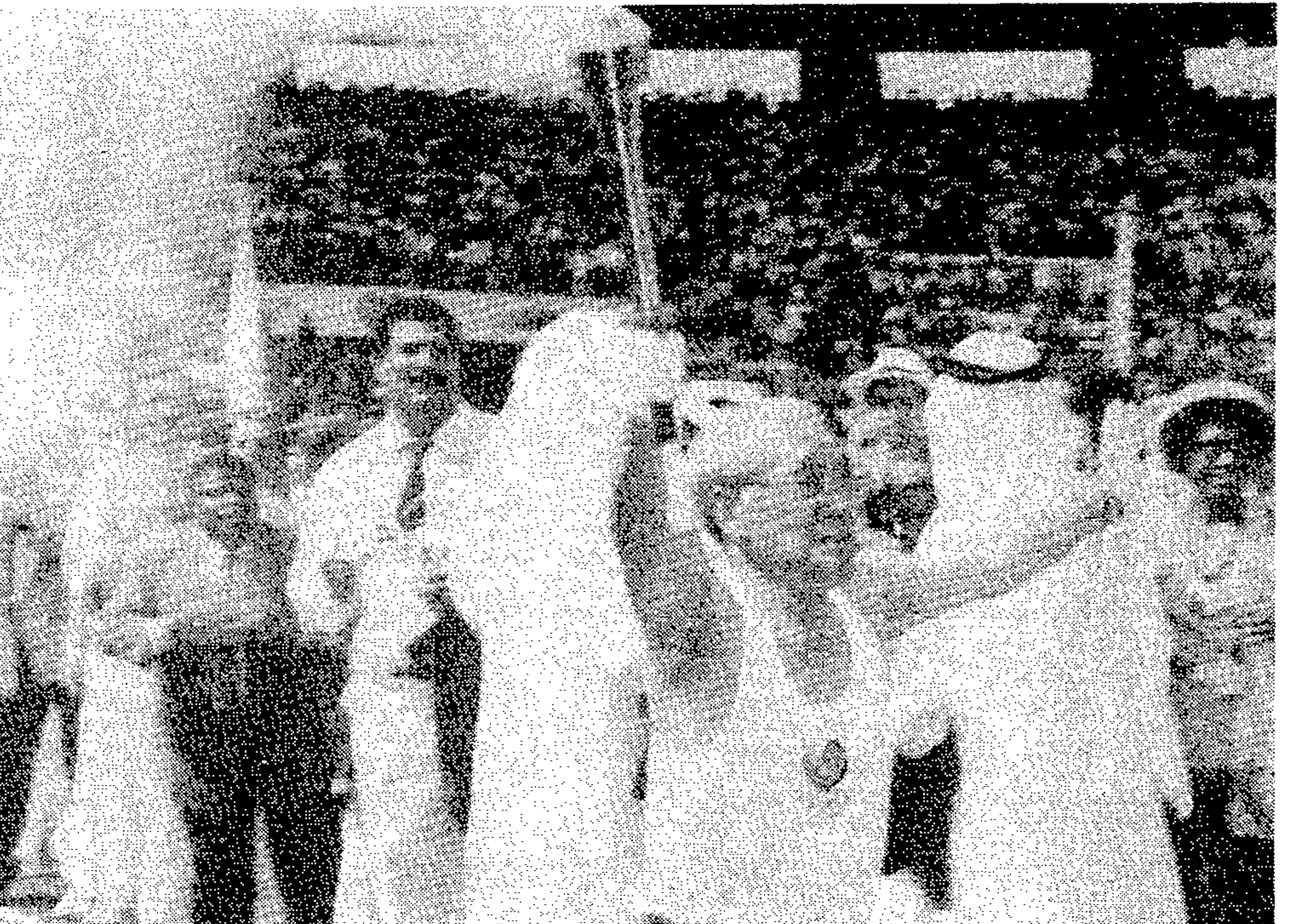
واكدت صحيفة «الثورة» الناطقة باسم

(التتمة على صفحة ٢)

الوساطة عمانية: احتمال اجتماع مصري ايراني في الامم المتحدة

القاهرة - مكتب «الشرق الاوسط»:
كشفت مصادر مصرية مطلعة ان سلطنة عمان قامت بدور مهم في التعجيل باطلاق سراح عدد من المصريين الاسرى الذين احتجزتهم القوات البحرية الايرانية، وقالت تلك المصادر لـ «الشرق الاوسط» ان زيارة وزير الدولة العماني السيد يوسف بن علوي بن عبد الله اخيرا للقاهرة تأتي في اطار الوساطة العمانية واطلاع نتائج الاتصالات مع طهران.

وعلمت «الشرق الاوسط» من مصادر دبلوماسية مطلعة في القاهرة ايضا ان ايران عرضت عقد اجتماع بين الدكتور عصمت عبد المجيد نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية المصري وعلي اكبر ولايتي وزير الخارجية الايراني في نهاية الشهر الحالي على هامش اجتماعات الدورة الجديدة للجمعية العامة للامم المتحدة لتسوية المشاكل المعلقة بين البلدين خاصة موضوع الاسرى المصريين في ايران.



شعلة الاولمبياد تخترق الاستاد الرئيسي في سيوول ويرى عدد من افراد البعثة السعودية المشاركة في الدورة، والتي يتوقع ان يكون لها فعاليات مميزة في الدورة، ويبدو دخان الشعلة وقد حجب الرؤية عن حشود المتفرجين. وحامل الشعلة هو الكوري كي شونج شون الذي حاز على الميدالية الذهبية عام ١٩٣٦ في ماراثون الالعاب الاولمبية.
(راجع صفحة الرياضة)

موفدان فرنسيان لدمشق وبيروت: محادثات شاملة لميرفي وحل وشيك للأزمة

بيروت - «الشرق الاوسط» من غسان شربل:
افادت امس مصادر دبلوماسية مطلعة في بيروت ان المحادثات التي يجريها في دمشق مساعد وزير الخارجية الامريكية لشؤون الشرق الاوسط ريتشارد ميرفي تحولت الى محادثات شاملة لا تقتصر على انتخابات الرئاسة في لبنان، والتقى المبعوث الامريكي امس لمرة رابعة مع نائب الرئيس السوري السيد عبد الحليم خدام، كما التقى في وقت لاحق مع الرئيس السوري حافظ الاسد.

وقالت المصادر ان هذه المحادثات تتناول ازمة الشرق الاوسط والحلول المطروحة والعلاقات السورية الامريكية على مختلف الاصعدة وانتخابات الرئاسة في لبنان. واضافت ان الجولات الاولى من المحادثات تركزت على المبادىء اكثر منها على التفاصيل.

وعلى الرغم من ان المحادثات احيطت حتى الان بسرية تامة فان مصادر قريبة من الرئيس السابق سليمان فرنجية اعربت عن تشاؤمها واستبعدت ان يتوصل ميرفي الى اي نتيجة.

ومن جهة اخرى قالت مصادر القوات اللبنانية ان محادثات ميرفي صعبة ومعقدة لكنها لم تستبعد التوصل الى تفاهم سوري امريكي حول انتخابات الرئاسة في لبنان كجزء من التفاهم حول الامور الاقليمية ودور سورية فيها.

واضافت أن الامور ستتضح عندما يلتقي ميرفي الرئيس حافظ الاسد ذلك ان المحادثات بين المبعوث الامريكي ونائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام ووزير الخارجية فاروق الشرع كانت تحضيرية ويبقى القرار بيد الاسد نفسه.

وتوقعت مصادر لبنانية امس ان يتم في وقت قريب جدا الاعلان عن اتفاق لحل ازمة الانتخابات الرئاسية في لبنان، ووصل السيدان حسين الحسيني رئيس مجلس النواب اللبناني والدكتور سليم الحص رئيس وزراء لبنان بالنيابة الى دمشق بعد ظهر امس لحضور الاجتماع السوري اللبناني الامريكي الموسع.

وعلى هذا الصعيد، يصل الى دمشق اليوم موفدان فرنسيان هما جيلبير بيرول الامين العام للخارجية الفرنسية والان ديجامبه مدير ادارة افريقيا والشرق الاوسط، وكانا قد عقدا امس محادثات في بيروت، حيث اجتمعا مع الرئيس اللبناني امين الجميل ورئيس مجلس النواب ورئيس الوزراء بالوكالة والبطريرك الماروني نصر الله صفير، وبحثا معهم تطورات ازمة انتخاب الرئيس المنتظر.

ولي العهد السعودي يستقبل السفير الامريكي

جدة - واس: استقبل الامير عبد الله بن عبد العزيز ولي العهد السعودي ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني بمكتبه في الديوان الملكي بقصر السلام في جدة بعد ظهر امس السفير الامريكي في الرياض والتر كتلر.

رئيس وزراء تونس الى بغداد الثلاثاء المقبل

تونس - ق. ن. ا: علم امس ان السيد الهادي البكوش رئيس الوزراء التونسي سيقوم يوم الثلاثاء المقبل بزيارة للعراق على رأس وفد حكومي تستغرق ثلاثة ايام.

ويجري البكوش والوفد المرافق له مباحثات مع المسؤولين العراقيين تتناول افاق التعاون الثنائي والتطورات السياسية الاخيرة على الساحة العربية وخاصة المفاوضات الجارية لانهاء الحرب العراقية - الايرانية واحلال السلام في منطقة الخليج وجهود اقامة المغرب الكبير اضافة الى مستجدات القضية الفلسطينية.

وكانت اللجنة العليا المشتركة بين البلدين قد اجتمعت في تونس في شهر يونيو (حزيران) الماضي برئاسة السيدين البكوش وطه ياسين رمضان النائب الاول لرئيس الوزراء العراقي.

«الشرق الاوسط» تتابع من فرجينيا تفاصيل التحقيق: الخاطف اللبناني يواجه سجناً لـ ١٥٢ عاماً

واشنطن - «الشرق الاوسط» من محمد صادق:
لاتزال سلطات الامن في مدينة ريتشموند عاصمة ولاية فرجينيا الامريكية تتابع التحقيق مع الشاب الامريكي اللبناني الاصل صموئيل العود، لمعرفة الدوافع التي كانت وراء اقدامه على تنفيذ عملية احتجاز ١١ رهينة يوم الاربعاء الماضي في مركز للتطوع العسكري. ولاتزال السلطات الامنية المختصة تلتزم عدم الادلاء بما اسفرت عنه التحقيقات حتى يوم امس بينما يقول المحامي الذي يتولى الدفاع ان صموئيل في حالة نفسية سيئة وقد تكون السبب وراء اقدامه على ما قام به من فعل.

وفيما يتعلق بمجرى التحقيق ونتائجه قال الكابتن كلارك احد مسؤولي سلطات الامن التي تقوم بالتحقيق مع العود ردا على اسئلة لـ «الشرق الاوسط»: ان التحقيق مازال جاريا مع العود، وانه من السابق لاوانه الافراج عن المعلومات التي توصلنا اليها، ولا أدري بالتحديد متى سيمثل امام المحكمة، الا انه من المتوقع ان تجرى له فحوصات طبية نفسانية في اليومين او الثلاثة المقبلة. وهو الان رهن الاعتقال، وربما يقدم للمحاكمة بعد اجراء الفحوصات.

واضاف قائلا: الا اننا لا نعتقد انه في حالة نفسانية غير صحية، وبالتالي لا يحتاج الى فحوصات لمثل هذه الحالات، وهو يتحدث مع المحققين بصورة عادية، ولا تبدو عليه اية ظواهر غير عادية.

وعما اذا كانت سلطات الامن قد توصلت الى الدوافع الاساسية او الى ان ما قام به عمل ارهابي، لاسيما وان كل من عرف الشاب، يؤكد انه هادىء مسالم وغير عدواني، قال كلارك: ان الشاب قام باحتجاز ابرياء، ومازلنا نحقق في الامر، ثم لا اعرف مواصفات الارهابي، حتى استطيع تصنيفه من الارهابيين او غيرهم. ورفض الرد على ما اذا كانت السلطات الامنية قد عرفت او توصلت الى الطريقة التي حصل بواسطتها على الاسلحة.

وعلى صعيد التحقيقات، استمعت السلطات الامنية الى معظم الذين يعرفون الشاب اللبناني الاصل لجمع اكبر قدر من المعلومات عن حياته وسلوكه.

ومن جهة ثانية روى مصدر على معرفة وثيقة وقريبة بصموئيل لـ «الشرق الاوسط» تفاصيل ما جرى بالقول: انه في يوم الاربعاء في تمام الساعة الحادية عشرة والربع صباحا سمعنا بان ثلاثة شبان بينهم لبناني احتجزوا رهائن في مركز للتطوع، بغرض «لفت الانتباه الى لبنان»، وبعد ذلك ذهبت الى موعد وفي طريقي الى

(التتمة على صفحة ٢)

بعد انهيار علاقاتهما الدبلوماسية: كينيا تتهم ليبيا بتدبير مؤامرة لقلب نظام الحكم

نيروبي - وكالات الانباء: وجهت كينيا امس اتهاما شبه رسمي الى ليبيا بانها وراء مؤامرة كشف النقاب عنها في الاوان الاخير لقلب نظام حكم الرئيس دانيال أراب موي. والاتهام الجديد يضيف بعدا جديدا في العلاقات المتردية بين طرابلس ونيروبي منذ انقطاع علاقاتهما الدبلوماسية في ديسمبر (كانون الاول) الماضي.

وقد اصدرت محكمة نيروبي امس حكما بالسجن لسبع سنوات على رجل الاعمال الكيني جيبسون مينا كيماني وقالت انه كانت لديه منشورات محرضة. ووفق الادعاء فان كيماني عمل كوسيط بين مدبري المؤامرة الرئيسيين وهما النائب السابق لمنطقة ناكورو الشمالية مواجي وا ويموير (وهو معارض يقيم في المنفى في السويد من ١٩٨٦) وريلا اودينغا بينجا وهو ابن الرئيس السابق اوجينغا اودينغا الذي اعلن وضعه قيد الحبس الاداري في الثامن من الشهر الحالي.

وكان ريلا اودينغا قد اتهم بالاشتراك في محاولة انقلاب ضد الرئيس موي في اغسطس (آب) ١٩٨٢ وأمضى ست سنوات في السجن قبل ان يطلق سراحه في فبراير (شباط) الماضي. غير انه اعتقل مرة اخرى في ٣٠ اغسطس (آب) الماضي.

والده اوجينغا اودينغا من اقطاب الكفاح من اجل الاستقلال الى جوار جومو كنياتا وهو ابرز زعماء اليسار الكيني.

واتهم المدعي العام الكيني ابن الرئيس السابق وزميله بتزعم حركتين سريتين تدعوان الى الكفاح المسلح وهما الجبهة الوطنية والحركة الثورية الكينية. وقال انهما تجندان الطلبة واعضاء سلاح الجو الكيني وتحظيان بدعم مالي من ليبيا.

وكانت كينيا قد قطعت علاقاتها الدبلوماسية مع ليبيا في ديسمبر (كانون الاول) الماضي واتهمت الدبلوماسيين الليبيين في نيروبي بالتدخل في الشؤون الداخلية الكينية. واشارت الصحف في نيروبي آنذاك الى ان شبانا كينيين يتلقون تدريبا عسكريا في ليبيا وخاصة حرب العصابات.

سعر النسخة: السعودية ٢ ريال • الكويت ١٠٠ فلس • الامارات ٢,٠٠ درهم • عمان ٢٠٠ بيزة • قطر ٢,٠٠ ريال • العراق دينار • البحرين ٢٠٠ فلس • الاردن ٢٠٠ فلس • اليمن ٣,٥٠ ريال • سورية ٦ ليرات • لبنان ١٠ ليرات • مصر ٣٠ قرشا • تونس ٤٠٠ مليم • المغرب ٢,٠٠ درهم • الجزائر ٢ دينار • السودان ١ جنيه • ليبيا ٢٠٠ درهم • موريتانيا ٢٠٠ اوقية
Price List: Australia A$0.90 • Austria 25Sch • Belgium • 70BFr • Canary Islands 240Pe • Cyprus 700Mils • Denmark 13DKr • Finland 8FM • France 10FF • Germany 3DM • Great Britain 60p • Greece 250DRs • India 10R • Indonesia 1500Rp • Japan 250Yen • Italy 2500Lr • Luxembourg 36LFr • Malta 45C • Norway 7Kr • Netherlands 4.50FL • Pakistan 12R • Philippines 20 PESO • Singapore 3S • Spain 240 Pts • Sweden 10Kr • Switzerland 3SF • U.S.A $1.35 • Turkey 900TL

واشنطن تشير مجدداً الى الحكم الذاتي

شولتز: نرفض «اعلان» الاستقلال الفلسطيني «الأردن بلد مستقل وليس دولة فلسطينية»

واشنطن ـ وكالات الانباء: رفض وزير الخارجية الامريكي جورج شولتز مسبقا اي اعلان من جانب واحد لاستقلال فلسطيني وكذلك اعلان حكومة فلسطينية في المنفى. وفي الوقت ذاته حذر اسرائيل من ان الولايات المتحدة «ستتصدى بشدة» لأي محاولة لنقل «الفلسطينيين من الضفة الغربية وقطاع غزة» الى الاردن وهو ما يطالب به جزء من اليمين الاسرائيلي. وقال شولتز في كلمة القاها في كنيستاون بولاية (ميريلاند) امام معهد واشنطن للسياسة الشرق اوسطية «ان الاردن له هويته الوطنية الواضحة. انه ليس دولة فلسطينية».

واكد شولتز ان «وضع الضفة الغربية وقطاع غزة لا يمكن ان يتحدد باعمال من جانب واحد. فاعلان دولة فلسطينية مستقلة او انشاء حكومة في المنفى سيكونان بمثابة عمل من جانب واحد». يذكر ان مسألة اعلان دولة فلسطينية مستقلة او تشكيل حكومة في المنفى محل جدل في الدوائر الفلسطينية منذ ان اعلن الملك حسين فك الروابط القانونية والادارية بين الاردن والضفة الغربية في آخر يوليو (تموز) الماضي.

ويحتمل ان يطرح هذان الخياران على المجلس الوطني الفلسطيني (البرلمان في المنفى) الذي سيجتمع خلال الاسابيع المقبلة.

من جهة اخرى فان السيد ياسر عرفات اشار مرات عدة في الاوان الاخير الى قرار مجلس الامن رقم ١٨١ الذي ينص على تقسيم فلسطين الى دولة اسرائيلية واخرى فلسطينية.

ولكن شولتز اكد ان اسرائيل لن تتفاوض مطلقا «على اساس خط التقسيم» مشيرا الى الحدود التي رسمها هذا القرار الصادر في نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٤٧ قبل اعلان دولة اسرائيل عام ١٩٤٨ وقال انها لن تقبل كذلك العودة الى هذه الحدود.

واعرب عن اعتقاده بان اسرائيل «لا يمكنها الزعم بعدم وجود مفاوض مع الغائها في الوقت ذاته حرية التعبير السياسية وقيامها باعتقال او طرد الذين يتحدثون حتى اولئك الذين يعبرون عن وجهات نظر معتدلة».

وفي كلمته هذه التي بدت كأنها آخر خطاب يلقيه حول الشرق الاوسط بصفته وزيرا للخارجية عاد شولتز فكرر مرة اخرى الخطوط العريضة لخطته للسلام التي عرضها من دون جدوى على دول المنطقة خلال اربع جولات قام بها منذ بدء الانتفاضة الفلسطينية في الاراضي المحتلة في الثامن من ديسمبر (كانون الاول) الماضي.

وأكد وزير الخارجية الامريكي انه لا الانتفاضة التي اسفرت عن مقتل حوالي ٢٥٠ شخصا ولا فك الارتباط القانوني والاداري مع الضفة الغربية عدلا «الثوابت الاساسية» للنزاع العربي الاسرائيلي.

وقال شولتز ان «وجود اسرائيل وامنها ورفاهيتها هي المبادىء الاولى لأي تسوية سلمية في المنطقة والولايات المتحدة ستفعل كل شيء لضمانها».

وطالب الفلسطينيين مرة اخرى بالتخلي عن الارهاب والاعتراف بقراري مجلس الامن رقمي ٢٤٢ و٣٣٨ كذلك طالب الاسرائيليين بمقايضة «الاراضي بالسلام».

ودعا شولتز مجددا الى مفاوضات مباشرة مؤكدا ان «مشاركة الفلسطينيين فيها مطلوبة في كل المراحل»، واعرب عن اعتقاده بان المؤتمر الدولي «قد يكون ضروريا كذلك» لمساعدة الاطراف على بدء المحادثات.

ويطالب شولتز بـ «ترتيبات انتقالية» في انتظار انعقاد المؤتمر الدولي موضحا انه خلال هذه الفترة الانتقالية يجب ان يتمكن الفلسطينيون من اتخاذ القرارات السياسية والاقتصادية التي تمس حياتهم. ان الاسرائيليين بحاجة الى وقت كي يتكيفوا مع وضع جديد يدير فيه الفلسطينيون (وليس المسؤولون العسكريون الاسرائيليون) الضفة الغربية وغزة.

عرفات في طرابلس لمرة ثانية خلال شهر واحد

طرابلس ـ ا. ف. ب: وصل الى هنا البارحة الاولى رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية السيد ياسر عرفات في زيارة لليبيا لم توضح مدتها ولا الغرض منها.

وكان عرفات قد زار طرابلس للمرة الاخيرة في ٣٠ الشهر الماضي حيث شارك في احتفالات الاول من سبتمبر بالذكرى الـ ١٩ لتسلم العقيد معمر القذافي السلطة.

وكان الرئيس الليبي قد بحث مع عرفات اثناء محادثاتهما مطلع اغسطس (آب) وسائل دعم الانتفاضة في الاراضي المحتلة وتعزيزها وضرورة تشكيل حكومة فلسطينية في المنفى وامكانية عقد اجتماع في طرابلس لكل الزعماء الفلسطينيين.

ويذكر ان العقيد القذافي اكد في منتصف اغسطس (آب) ان بلاده مستعدة لدفع اجور الموظفين الفلسطينيين في الاراضي المحتلة الذين صرفهم الاردن.

مكالمة هاتفية بين اميري قطر والبحرين

الدوحة ـ ق. ن. ا: اجرى الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني امير دولة قطر مكالمة هاتفية امس مع الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة امير دولة البحرين.

وقالت وكالة الانباء القطرية ان الحديث خلال المكالمة تناول المستجدات على الساحة الخليجية والاوضاع العربية الراهنة بالاضافة الى العلاقات الاخوية الطيبة بين البلدين.

حملة «جمهورية» ضد دوكاكيس لتعيينه ٣ معادين لاسرائيل

واشنطن ـ ر: اتهم ثلاثة من الاعضاء الجمهوريين في الكونجرس مرشح الحزب الديموقراطي لانتخابات الرئاسة الامريكية مايكل دوكاكيس بتعيين ثلاثة اشخاص لهم اراء معادية لاسرائيل في اللجنة القومية للحزب الديموقراطي. ووجه الاتهام اعضاء الكونجرس نورمان لنت وبنيامين جيلمان وجون ميلر الى المعينين الثلاثة وكلهم من مؤيدي داعية الحقوق المدنية للسود جيسي جاكسون.

وقال اعضاء الكونجرس الثلاثة في بيان مشترك ان عضو مجلس مدينة لوس انجيليس روبرت فاريل وويلي بارو وهي من مساعدي جاكسون وروث أن سكاف منسقة المعهد العربي ـ الامريكي في ولاية تكساس معادون لاسرائيل ويؤيدون الفلسطينيين.

واضافوا قولهم في البيان ان فريل وبارو وهما من السود يؤيدان الداعية الاسلامي الاسود لويس فاراخان الذي تذخر خطبه باشارات معادية لاسرائيل واليهود.

ونفى فاريل الاتهامات وقال ان لا علاقة له بالسيد فاراخان. واضاف قوله «اعتقد انه من المؤسف ان يحاول الجمهوريون اثارة الفرقة بين السود واليهود». وقال متحدث باسم بارو انها لن تدلي بتعليق فوري.

ووصف جيمس زغبي المدير التنفيذي للمعهد العربي ـ الامريكي في واشنطن الهجوم على سكاف بانه «مشين وخطير». وقال ان «جريمتها الوحيدة على ما يبدو هي انها من اصل عربي».

وجاء بيان اعضاء الكونجرس الجمهوريين الثلاثة بعد استقالات قدمها في الآونة الاخيرة عدد من مؤيدي المرشح الجمهوري جورج بوش من احدى لجان حملته الانتخابية بسبب عضويتهم في جماعات زعم انها فاشية ومعادية للسامية.

وشجبت نائبة رئيس اللجنة القومية للحزب الديموقراطي لين كتلر الاتهامات التي وجهها البيان وقالت انه لن يطلب من اي من الثلاثة الاستقالة من اللجنة. واضافت قولها في بيان «يتعين على جورج بوش ان يخجل من نفسه».

استقبلت تونس امس الاول الشيخ عبد الفتاح مورو احد اركان حركة الاتجاه الاسلامي بعد ان قضى سنتين في الخارج. وكان الشيخ راشد الغنوشي زعيم الحركة في استقباله الذي يبدو في الصورة الى اليمين كما يبدو الى الشمال احد اركان الحركة السيد الهاشمي الحامدي وعدد من الاركان الآخرين من شيوخ وشباب.

الخاطف اللبناني يواجه السجن

تتمة المنشور على الصفحة الأولى

مكان الحادث وجدت الشرطة تقفل الشوارع وتطوق المكان، وفي هذه الفترة جرى الاتصال بي للعودة الى المكتب، وعدت لتبدأ وسائل الاعلام بالاتصال بنا مستفسرة عن اللبناني الذي نفذ ذلك الفعل ولم نكن نعرف ساعتها الشخص المعني.

ويستطرد: وفي الساعة الرابعة والنصف من بعد ظهر الاربعاء وبعد المؤتمر الصحفي الذي عقدته الشرطة، اعطونا اسم الشخص الذي تبين انه بمفرده قام بالعمل.

ويقول: ان الشاب البالغ من العمر ٢٠ عاما ولد في تكساس اثناء قيام والده بدورة تدريبية على طائرة «بوينج ٧٤٧» بحكم عمله طيارا في شركة «تي.ام.اي» ثم عاد مع عائلته، وقبل عامين بعث الوالد بابنه الى الولايات المتحدة للدراسة. وسكن عند عائلة واخذ يعمل في النهار ويدرس في الليل.

ويصف المصدر «الذي طلب عدم ذكر اسمه» الشاب اللبناني بالقول: «انه شاب هادىء وطيب، ولم يتشاجر مع احد اطلاقا طيلة حياته، وتعتبره العائلة التي يقطن معها فردا من افرادها ويشهد كل من يعرفه بانه مسالم ووديع، وما من احد يعرفه وسمع بالقضية الا واصيب بالدهشة والصدمة، وهو ابن لعائلة تحرص على توفير افضل وسائل التربية والراحة، بل ان والده بعثه للدراسة، حتى يتمكن في المستقبل من جلب عائلته للولايات المتحدة اذا ظل الوضع سيئا في لبنان. وماتزال عائلته في لبنان حتى اليوم».

وقال: ان ما يدل على ان ما قام به عمل طائش وفردي انه حمل البندقية والمسدس وتوجه علنا وبصورة عادية الى مركز التطوع، ولم يخف الاسلحة، وهذا ما يقوله الذين شاهدوه، ثم ان مطلبه وهو بث رسالة لا تزيد عن التالي: «اريد عودة السلام الى لبنان» وبعد اذاعتها في محطة حددها هو وهي اذاعة «كي.اس.ال ١٠٢» ويستمع اليها فقط المراهقون، لانها تبث الموسيقى الصاخبة، وبالتالي فان المستمعين اليها محدودو العدد او من فئة معينة، وبعد اذاعتها افرج عن المحتجزين.

وقد ذكر بعض المحتجزين انه كان يمزح معهم، بل ان من بينهم من كان زميلا له في المدرسة وشربوا القهوة. وقالوا: «انه وقف الى جانب العلم الامريكي في المركز وقال انه يحب هذا العلم».

ومن جهة اخرى، نقل عن الشاب اللبناني انه قال للمحققين انه كان يحارب مع الميليشيات الدرزية. لكن هذا امر لم تصرح به السلطات الامنية، التي مازالت تبحث توجيه التهمة اليه، وهل هي عمل اجرامي عادي ام عمل ارهابي ليتقرر على ضوء ذلك تقديمه الى محكمة محلية ام الى محكمة فدرالية، لكن البعض يقول انه بناء على التهم التي قد توجه اليه فقد يحكم عليه بالسجن ١٥٢ عاما، والى ان تعلن نتائج التحقيق فان هناك اسئلة عدة مازالت قائمة مثل: هل استغلت جهات او جهة معينة صغر سنه وسذاجته وربما غباءه للقيام بهذا العمل، وفي هذا الوقت، للاساءة الى لبنان واللبنانيين في الولايات المتحدة في هذا الظرف بالذات ام انه تصرف تصرفا احمق غير مسؤول وطائشا يشجبه الجميع.

بغداد تحذر تل أبيب

تتمة المنشور على الصفحة الأولى

حزب البعث الحاكم في العراق ان الحملات التي تقوم بها الدول الغربية ضد بغداد سيكون لها انعكاسات ضارة على علاقاتها ليس مع العراق وحده وانما مع الامة العربية بأسرها، وادانت الصحيفة بشدة موقف الدوائر الغربية التي تتهم بالباطل كذلك تركيا.

وكانت تركيا قد اعترضت على ارسال بعثة تحقيق من الامم المتحدة الى العراق واكدت ان التحقيقات التي اجرتها الحكومة التركية بين اللاجئين الاكراد الذين اجتازوا الحدود بعد العملية العراقية الاخيرة لم تكشف عن آثار استخدام لأسلحة كيميائية.

وبالنسبة الى صحيفة «القادسية» الناطقة باسم وزارة الدفاع فان الحملة الامريكية ناتجة عن التحالف بين ايران والدوائر الامريكية الصهيونية، واعربت عن اعتقادها بأن «قضية ايران جيت» اثبتت ان الخميني كان منذ وصوله الى السلطة وسيظل حتى سقوطه الاداة الرئيسية للقوى الاستعمارية الغربية.

مصر تعين سفيرها في عدن ورسالة للدالي من عبد المجيد

القاهرة ـ عدن ـ وكالات الانباء: اعلنت وزارة الخارجية المصرية امس ان مصر قررت تعيين اول سفير لها في عدن منذ اعادة العلاقات بين مصر واليمن الديموقراطية في ٩ فبراير (شباط) الماضي.

واضافت ان السيد عبد الرحمن الشماع عين في هذا المنصب امس وكان من قبل نائبا لمدير ادارة اوروبا في وزارة الخارجية.

ويحمل الشماع دكتوراه في العلوم السياسية وعمل من قبل سفيرا في عدد من دول اوروبا ودمشق.

وتلقى السيد عبد العزيز الدالي وزير خارجية اليمن الديموقراطية رسالة من الدكتور عصمت عبد المجيد نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية المصري تتصل بالعلاقات الثنائية بين البلدين وسبل تعزيزها والاجراءات المتعلقة بافتتاح السفارة المصرية في عدن خلال الايام القليلة المقبلة.

وتسلم هذه الرسالة القائم باعمال نائب وزير خارجية اليمن الديموقراطية خلال اجتماعه امس مع السيد علي متولي حجازي القائم باعمال السفارة المصرية في عدن.

امريكا تعدل قريبا من اجراءات حراسة اسطولها في الخليج

واشنطن - وكالات الانباء: اوضح مسؤولون امريكيون طلبوا عدم ذكر اسمائهم ان الولايات المتحدة ربما تعدل قريبا اجراءات حراسة السفن التي تقوم بها البحرية الامريكية في الخليج اثر وقف اطلاق النار بين العراق وايران.

ووفق خطة جديدة فان الناقلات الكويتية التي ترفع العلم الامريكي لن تتم مواكبتها طوال رحلتها في الخليج وانما عند عبورها مضيق هرمز فقط وستكلف السفن الحربية الامريكية تحديد «منطقة دفاع» تكون مستعدة للتدخل فيها عند الضرورة حسب المصادر نفسها.

واضاف المسؤولون ان وزارة الدفاع والبيت الابيض اقرا هذه التغييرات من حيث المبدأ غير انه لن يتم تطبيقها الا بعد التشاور مع دول الشرق الاوسط وحلفاء الولايات المتحدة الذين ارسلوا قوات بحرية الى المنطقة.

ورفضت وزارة الدفاع ذكر تفاصيل الخطة الجديدة مكتفية باصدار بيان اوضحت فيه ان الحكومة تدرس «تدابير اضافية يمكن اعتبارها تعديلات طفيفة» للاجراءات المعمول بها حاليا.

واوضحت وزارة الدفاع ان «التعديلات التي تجري دراستها لا تقضي باي خفض كبير للقوات البحرية الامريكية الموجودة في المنطقة» واضاف البيان «اننا نواصل مشاوراتنا مع اصدقائنا وحلفائنا».

وتوجد في الوقت الراهن ٢٦ سفينة حربية امريكية في الشرق الاوسط من بينها ١٧ في الخليج. ومنذ صيف ١٩٨٧ وحتى امس الجمعة نظمت البحرية الامريكية ٨٥ قافلة لناقلات ترفع العلم الامريكية في الخليج.

وباستثناء الطراد «فينسين» الذي غادر المنطقة فان عدد هذه السفن لم يخفض منذ وقف اطلاق النار بين العراق وايران في ٢٠ اغسطس (آب) الماضي. واوضح وزير الدفاع فرانك كارلوتشي مرات عدة ان الولايات المتحدة لن تخفض وجودها العسكري في المنطقة طالما لم تتأكد من ان وقف اطلاق النار سيستمر وان الملاحة التجارية لن تكون معرضة للخطر بعد ذلك.

القوات الاسرائيلية تنسحب من جنوب لبنان بعد تمشيطه!

عين عطا (لبنان) - رويترز: ذكرت مصادر امنية لبنانية ان قوات ميليشيات عميلة لاسرائيل وجنودا اسرائيليين كانوا قد تقدموا في ما يسمى الحزام الأمني في جنوب لبنان مساء امس الأول انسحبوا صباح امس.

وكان اكثر من ١٠٠ مقاتل من ميليشيا «جيش لبنان الجنوبي» العميل يساندهم جنود اسرائيليون قد تقدموا مسافة عشرة كيلومترات شمالي الحزام الأمني ونفذوا عملية تمشيط بالنار شاركت فيها المدفعية والطيران المروحي في عين عطا وميمس والكفير والخلوات وعين سنتا على سفوح جبل الشيخ.

ويبدو ان التقدم كان انتقاما لمحاولة مجموعة فلسطينية التسلل الى داخل فلسطين المحتلة امس الأول ادت الى مقتل ثلاثة فدائيين فلسطينيين. وكانت هذه هي المحاولة الثانية عشرة هذا العام.

وذكرت المصادر الأمنية ان العملية التي استمرت عشر ساعات خلفت ثلاثة جرحى في عين عطا وتدمير عدد من المنازل.

تقرير توثيقي في...

ردود فعل مت...

وبقي الشق الثاني من الاتفاقيات حبراً على ورق

نيقوسيا - آ.ف.ب: قبل عشر سنوات وفي مساء الأحد من ١٧ سبتمبر (ايلول) ١٩٧٨ وقع الرئيسان الامريكي جيمي كارتر والمصري انور السادات ورئيس الوزراء الاسرائيلي مناحيم بيجن في البيت الابيض وثيقتين عرفتا باتفاقات كامب ديفيد وهما تحت عنواني «اطار للسلام في الشرق الاوسط» و«اطار لانجاز اتفاق سلام بين مصر واسرائيل» وأثارت الاتفاقات ردود فعل اقليمية ودولية تراوحت بين الترحيب والتحفظ والادانة.

وجاءت هذه الاتفاقات بعد عشرة اشهر تقريبا على الزيارة التي قام بها السادات الى اسرائيل بين ١٩ و٢١ نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٧٧ وألقى خلالها في الكنيست الاسرائيلي خطابا اعلن فيه الاعتراف بدولة اسرائيل.

ويذكر ان الاتفاق بين مصر واسرائيل ينص على توقيع معاهدة سلام خلال ثلاثة اشهر بعد كامب ديفيد يتم فيها الاعتراف المتبادل شرط ان توافق الكنيست على نزع المستوطنات من سيناء على ان تقام العلاقات في الأشهر التسعة التي تلي توقيع اتفاق السلام مع ان اسرائيل اعطت لنفسها مهلة من سنتين الى ثلاث سنوات لاخلاء سيناء تقريبا. ومعلوم ان معاهدة السلام المصرية - الاسرائيلية وقعت في ٢٦ مارس (آذار) ١٩٧٩.

اما الاتفاق الثاني الذي بقي حبرا على ورق ويحمل عنوان «الضفة الغربية وغزة» فيتحدث عن اجراء مفاوضات بين مصر واسرائيل والأردن وممثلي الشعب الفلسطيني خلال ثلاث مراحل يجري فيها الاتفاق بين مصر واسرائيل على اتخاذ ترتيبات في الضفة الغربية وغزة لمرحلة لا تتعدى خمس سنوات لتأمين انتقال هادئ للسلطة.

وينص الاتفاق بين مصر واسرائيل والأردن على كيفيات اقامة الحكم الذاتي المنتخب في الضفة الغربية وغزة ويمكن ان ينضم فلسطينيون في الضفة الغربية وغزة وفلسطينيون آخرون مقبولون من الأطراف الى وفدي مصر والأردن. يذكر ان فترة الخمس سنوات الانتقالية تبدأ من تاريخ اقامة الحكم الذاتي على ان تبدأ مفاوضات بعد مدة اقصاها ثلاث سنوات لتحديد الوضع النهائي للضفة وغزة والعلاقات مع الجيران ولانجاز اتفاق سلام بين اسرائيل والأردن في نهاية الفترة الانتقالية.

وتمثلت ردود الفعل الاولى في مصر باعداد استقبال حاشد لدى وصول الرئيس المصري الى القاهرة في ٢٣ سبتمبر (ايلول). ومعلوم ان حكومة ممدوح سالم وافقت على اتفاقات كامب ديفيد باستثناء وزير الخارجية محمد ابراهيم كامل الذي استقال خلال المفاوضات في ١٥ سبتمبر (ايلول).

ولم تكن موافقة وزير الحربية والقائد الأعلى للقوات المسلحة المصرية المشير عبد الغني الجمسي كاملة على الارجح مما ادى الى ابعاده هو ورئيس الاركان محمد علي فهمي في الثالث من اكتوبر (تشرين الاول) ووافق مجلس الشعب باكثرية ٣٧١ صوتا مقابل سبعة اصوات وامتناع اثنين في ١٤ اكتوبر. وأبدى بعض النواب تحفظات في ما يتعلق بمهلة الثلاث سنوات للجلاء عن سيناء واقامة علاقات طبيعية مع اسرائيل قبل ان يكون الجلاء تاما.

وأعرب التجمع الوطني الوحدوي والاخوان المسلمون وكذلك اربعة من الضباط الاحرار هم زكريا محيي الدين وحسين الشافعي وعبد اللطيف بغدادي وكمال الدين حسين عن رفضهم الموافقة على الاتفاقات.

وفي اسرائيل جرت تظاهرة تأييد استقبالا لمناحيم بيجن لدى عودته الى القدس في ١٨ سبتمبر (ايلول). ووافقت الحكومة في ٢٤ سبتمبر على المعاهدة وصادق الكنيست عليها باكثرية ٨٤ صوتا مقابل ١٩ وامتناع ١٧ عضوا (٢٧ سبتمبر) اثر نقاشات حادة وانتقادات لبيجن بسبب موافقته على نزع المستوطنات من سيناء والتخلي عن فكرة اسرائيل الكبرى.

يذكر ان اصحاب هذا الاتجاه مؤيدون لبيجن في حزب حيروت وحلفاؤه في الحزب الوطني الديني وجناح آخر من الليكود وغوش امونيم وحركة اسرائيل الكبرى. اما حزب العمل فوافق على المعاهدة وأبدى حزب راكاح الشيوعي الاسرائيلي اسفه لعدم الاعتراف بحقوق الفلسطينيين.

وفي الولايات المتحدة اعتبر الرأي العام الامريكي توقيع اتفاقات كامب ديفيد انتصاراً شخصيا لجيمي كارتر الذي استقبل بحماس في ١٩ سبتمبر. ووافق مجلس الشيوخ باكثرية ٥٧ صوتا مقابل ٤٢ صوتا على ذلك في ٢٧ سبتمبر.

اما ردود فعل الدول العربية فكانت بين اقصى الرفض والتأييد مرورا بالتحفظ.

وبين الردود عقدت جبهة الصمود والتصدي «الجزائر وليبيا وسورية واليمن الجنوبية ومنظمة التحرير الفلسطينية» مؤتمرا في دمشق من ٢٠ الى ٢٣ سبتمبر ١٩٧٨ ورفضت اتفاقات كامب ديفيد.

ودعا العراق الى عقد قمة عربية في بغداد من الثاني الى الخامس من نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٧٨ وبنى معارضته على ثلاث نقاط. وفي النقاط ان الاتفاقات لا تشير الى حقوق الشعب الفلسطيني ولا الى الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية ممثلا وحيدا للشعب الفلسطيني ولا الى مبدأ الجلاء عن كل الأراضي المحتلة.

ونفذ اضراب عام في الضفة الغربية واندلعت تظاهرات في نابلس والخليل ورام الله وحلحول في ٢ سبتمبر بدعوة من منظمة التحرير الفلسطينية. وفي ١٦ اكتوبر (تشرين الاول) اجتمع ١٢ رئيس بلدية في الضفة و٥٠ فلسطيني في بيت لحم بمناسبة زيارة مساعد وزير الخارجية الامريكي لشؤون الشرق الاوسط الى الأردن هارولد سوندرز وأعلنوا رفضهم الاتفاقات وطالبوا باقامة دولة فلسطينية وأكدوا دعمهم لمنظمة التحرير الفلسطينية.

واجتمع رئيس بلدية بيت لحم الياس فريج وسبعة وجهاء فلسطينيون بسوندرز في القدس في ٢٠ اكتوبر واشاروا الى استحالة قيام اي حل للقضية الفلسطينية بغير منظمة التحرير الفلسطينية. ودعت منظمة التحرير الفلسطينية في بيروت الى اجتماع استثنائي للامانة الدائمة لمؤتمر الشعب العربي وأغلقت مكتبها في القاهرة في ٢٣ مارس (آذار) وسحبت عضوي اللجنة التنفيذية الموجودين هناك وهما احمد صدقي الدجاني ومجدي ابو رمضان ودعا ياسر عرفات الى مقاطعة كاملة للولايات المتحدة.

اما السودان فأعلن دعمه الكامل للجهود المبذولة للتوصل الى حل سلمي للنزاع في الشرق الاوسط عن طريق المفاوضات المباشرة بين الأطراف المعنيين على قاعدة القرارين ٢٤٢ و٣٣٨ بهدف التوصل الى حل نهائي وشامل في ٢٠ اكتوبر.

اما سلطنة عمان فرأت لكل حكومة عربية الحق في تبني الموقف الذي تراه ضروريا على ان تشرح وتعرض الاسباب التي دفعتها الى اتخاذ موقفها بطريقة تخفف التناقضات وتحافظ على التضامن العربي كاطار لتسوية عادلة (٢٥ سبتمبر) وأشارت السلطنة الى ان الاتفاقات «ليست سلبية تماما».

اما المملكة العربية السعودية والبحرين ودولة الامارات العربية المتحدة والكويت وقطر فقد اعلنت في بيان مشترك انها تعتبر ان السلام الذي تم التوصل اليه غير مقبول وغير نهائي، وهي بذلك ترفض الاتفاقيات.

ووافقت المملكة العربية السعودية على العناصر الثلاثة للرفض العربي وشددت على الجلاء عن القدس ولكنها اشارت الى عدم حقها في التدخل في الشؤون الداخلية لبلد عربي ولا حقها في اعتراض استعادة اراضيه بالكفاح المسلح او بالوسائل السلمية شرط الا يسيء هذا الى المصلحة العربية العليا.

اما الأردن فاعلن انه لا يعتبر نفسه ملزما بنتائج قمة كامب ديفيد التي لم يشارك فيها، وأضاف ان كل مشاركة منفصلة لبلد عربي في حل سلمي للنزاع تضعف الموقف العربي وتقلل من فرص السلام وألغى الملك حسين زيارة الى الرباط كانت مقررة لأنها ترافقت مع وجود الرئيس السادات في المغرب بين ٢٠ و٢٣ سبتمبر.

وأعلن الملك حسين في ١٤ مارس ان المعاهدة تشكل سلاما منفصلا لا يمكن ان يؤدي الى سلام عادل وشامل وانه يجب مواجهتها في اطار قرارات بغداد واستقبل رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات لأول مرة منذ ١٩٧٠ في المفرق وذلك في ١٧ مارس (آذار) وقام بزيارة المملكة العربية السعودية وسورية والعراق بين ٢١ و٢٦ مارس.

وبعد زيارة قام بها مستشار الرئيس كارتر لشؤون الأمن القومي ربجنيو بريجنسكي كشف الملك حسين انه يتعرض لضغوط امريكية ورأى ان على الدول العربية ان تظهر للولايات المتحدة انها ترتكب خطأ وان كل القضية يجب ان تعرض امام مجلس الامن، واستدعى الاردن سفيره في القاهرة في ٢٨ مارس قبل انتظار نتائج قمة بغداد ثم قطع علاقاته الدبلوماسية مع مصر في اول ابريل (نيسان) وفقا لقرارات قمة بغداد.

وأبدى المغرب موقفا متسامحا تجاه مصر في قمة بغداد وكان قد استقبل رسميا السادات في طريق عودته من كامب ديفيد بين ٢٠ و٢٣ سبتمبر.

وأبدى لبنان قلقه العميق وخشيته من ان تؤدي الاتفاقات الى توطين الفلسطينيين خارج وطنهم وبالأخص في الاراضي اللبنانية. ونفذ اضراب عام تلبية للحركة الوطنية ومنظمة التحرير الفلسطينية في بيروت الغربية في ٢٠ سبتمبر.

اما تونس فاكدت ان الاتفاقات ليست كفيلة بحل المشكلة الأساسية للشعب الفلسطيني ولا تضمن اقامة السلام والاستقرار في الشرق الاوسط ودعت الدول العربية الى تحاشي كل ما من شأنه كسر الوحدة العربية. اما موريتانيا والصومال واليمن وجيبوتي فأيدت الاتجاه المعتدل.

وعلى مستوى ردود الفعل العالمية وصفت وكالة «تاس» السوفياتية الاتفاقات بأنها «مؤامرة»، وقالت انها تتجاهل الحقوق الوطنية للفلسطينيين في ما يتعلق باقامة دولة لهم والاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية كممثل شرعي ووحيد للشعب الفلسطيني، وأيدت دول اوروبا الشرقية موقف الاتحاد السوفياتي باستثناء رومانيا ويوغوسلافيا.

وفي اوروبا الغربية وصف البابا يوحنا بولس الاول في الفاتيكان نتائج قمة كامب ديفيد بأنها «بحث نموذجي ودؤوب عن السلام» وأكد وزراء خارجية المجموعة الاقتصادية الاوروبية المجتمعون في بروكسل في ١٩ سبتمبر مجددا على اقتناعهم بأن حل النزاع في الشرق الاوسط لن يكون ممكنا الا اذا وجد الحق المشروع للشعب الفلسطيني في اعطاء تعبير عملي عن هويته الوطنية ترجمته في الواقع مما يعني ضرورة اقامة وطن للشعب الفلسطيني.

عدد من الزعماء العرب خلال اجتماع قمة بغداد التي رفضت اتفاقيات كامب ديفيد

مصطفى أمين

المشكلة التي تواجه جورباتشوف ان الحرية الاقتصادية يستفيد منها العامل المدرب النشيط المجتهد المبتكر، فهو قادر في ظل هذه الحرية ان يضاعف دخله عدة مرات وان يزيد انتاجه عدة مرات. ولكن العامل الخامل الكسلان الجاهل سيكون ضحية هذا التغيير الهائل فيجد نفسه دائما في الصفوف الاخيرة وتتضاءل فرصه في التقدم وتدوسه اقدام المنطلقين الى الامام.

وحدث في مصنع للجوارب تملكه الدولة ان كان المصنع يخسر باستمرار. ولهذا تضطر الدولة ان تختصر في مصروفات المصنع وتخفض مرتبات واجور العمال والمهندسين، وفشلت كل المحاولات لمنع الخسائر الضخمة او تقليلها. واضطرت ادارة المصنع ان تبيع الآلتين للغزل اشترتهما من الغرب وعجز العمال عن ادارتهما وتقدم مهندس شاب في المصنع واشترى احدى الآلتين الصغيرتين. ونقل الآلة الى بيته واستطاع بجهده ان يدير الآلة المتعطلة. وعلم زوجته كيف تعمل على هذه الآلة ثم دعا بعض زملائه ودربهم على هذه الآلة. واستطاع المصنع الصغير ان يقدم انتاجا كبيرا وكسبت الآلة الصغيرة اضعاف ما كان تكسبه نفس الآلات عندما كانت تديرها الحكومة. وبحثت الحكومة عن السبب فوجدت ان العامل في مصنع القطاع الخاص ينتج اكثر مما ينتج عامل القطاع العام. فهو يشعر انه صاحب المصنع فعلا، ويعرف انه يكسب كلما كسب ويخسر كلما خسر المصنع وهو يخاف على الآلة التي يعمل عليها ويعاملها كأنها فرد من الاسرة وغلطة الذين طبقوا النظام الشيوعي في الاتحاد السوفياتي انهم لم يجعلوا العامل يشعر انه صاحب المصنع او انه شريك فيه. بل جعلوه يحس دائما ان هذا المصنع ملك للدولة وانه موظف في هذا المصنع حيث يتساوى العامل مع الخامل، وحيث يعين عضو الحزب الحاكم مديرا للمصنع لا اكفأ مهندس في المصنع. وقد نقلنا من الاتحاد السوفياتي اسوأ ما فيه!

ونحن يجب ان نغير اسلوب القطاع العام في بلادنا وقد كان من رأي الرئيس جمال عبد الناصر ان ندير مصانعنا المؤممة بطريقة رأسمالية ولكن تغلب اصحاب الشعارات واعطوا العمال في بعض المصانع الحقوق مجانا ولم يأخذوا الواجبات ثمنا لها. فانتشر الاهمال وانخفض مستوى الانتاج وزادت الخسائر حتى اكلت رأس المال.

وقد كتب الاستاذ محسن محمد رئيس مجلس ادارة «الجمهورية» في تحقيقه الصحفي الممتاز عن التطورات التي رآها اخيرا في الاتحاد السوفياتي. آخر قرار اصدره مجلس الوزراء السوفياتي يقضي بتصفية المشروعات الخاسرة، فقد قدرت الاموال التي تصرف سنويا على هذا المشروعات بسبعة عشر مليون دولار و٥٠٠ مليون دولار - فقد وجد المجلس ان هذه المشروعات تستنزف قوى الاقتصاد القومي ولا بد من تصفيتها.

متى يجتمع مجلس وزرائنا ويصدر هذا القرار؟





صنعاء تستضيف ندوة الوحدة العربية «التجارب والأبعاد» بمشاركة ١٠٠ مفكر

حوارات ومداخلات مهمة حول ٥٤ بحثاً
اهتمام يمني خاص والنقاش عبر عن العقلانية

صنعاء ـ خاص بـ «الشرق الاوسط»:

حدث الموسم في اليمن كان، دونما ريب، انعقاد ندوة «الوحدة العربية: تجاربها وتوقعاتها»، التي نظمها مركز دراسات الوحدة العربية بالتعاون مع جامعة صنعاء. فلمدة خمسة ايام كاملة بين ٥ و٩ سبتمبر (ايلول) ١٩٨٨ اجتمع مئة من نخبة مفكري الوطن العربي (اساتذة جامعة ومحامون وصحافيون وادباء وفنيون) في قاعة فندق «شيراتون» في صنعاء حيث استمعوا الى اكثر من ٥٤ ورقة وتناقشوا فيها، بين بحث وتعقيب، وختموا ندوتهم بحوار مفتوح اشترك فيه خمسة عشر باحثا ومفكرا بموضوع «الوحدة وتحديات المستقبل: ما العمل؟». وقد اولت الحكومة اليمنية الندوة اهتماما خاصا اذ افتتحها: مدير جامعة صنعاء الدكتور عبد العزيز المقالح باسم الرئيس العقيد علي عبد الله صالح واليمن شعبا وحكومة، وحضر وزير الاعلام اليمني السيد حسن اللوزي جميع جلساتها والسيد يحيى العرشي وزير شؤون الوحدة بعض جلساتها واقام حفل غداء على شرف المشاركين. وحرصت الاذاعة والتلفزيون اليمنيان على تغطية كل جلسات ومناقشات الندوة من اولها الى آخرها بالاضافة الى المقابلات الاذاعية والتلفزيونية الخاصة التي اجريت مع بعض المشاركين.

● الورقة الاولى قدمها الدكتور عبد العزيز الدوري، رئيس جامعة بغداد سابقا، بعنوان «مسألة الوحدة منذ ظهور الاسلام وحتى الحرب العالمية الاولى». وركز الدكتور الدوري على ان العرب عرفوا الوحدة الشاملة في تاريخهم بعد ظهور الاسلام مع مؤشرات لها قبل ذلك. فالاسلام قاعدة الوحدة والعربية وعاؤها، ولكن الوحدة متعددة الجوانب والعناصر. هناك ثقافة عربية مشتركة ومفاهيم مشتركة في الادارة والنظام المالي والاداب الادارية، وهناك نطاق اقتصادي مشترك، وشبكة مواصلات موحدة، وتحرك شعبي واسع وهجرة الى جانب التحديات المشتركة التي واجهت العرب.

واخذ الدكتور عبد الله النفيسي، عضو مجلس الامة الكويتي السابق، على الباحث عدم اعتماده منهجية معينة في البحث وطول الفترة التاريخية التي درسها. كما اشار الى ان العثمانيين حكموا المنطقة العربية اربعة قرون ولكن الورقة تجاهلت حجم الفروق الاجتماعية والاقتصادية والثقافية بين الولايات في الدولة العثمانية وانعكاس كل ذلك على الوحدة والانفصال.

اما الدكتور وجيه كوثراني، المعقب الثاني على ورقة الدوري، فقد درس اشكالية الوحدة كواقعة سياسية وكمسألة مفاهيمية وكحقل من حقول التوحد في التاريخ العربي وكحالة استمرار او انقطاع في الوعي التاريخي العربي، وخلص الى القول: ان التحدي الذي تواجهه مسألة الوحدة في التاريخ الراهن هو في القدرة على بلورة وعي لهذه الامكانية في ان تتعايش انماط وانظمة اقتصادية وسياسية عربية مختلفة، بل وان تدخل فيما بينها في برامج تكاملية ومجالس تعاون مشتركة وان توجد بنية تحتية متطورة للمواصلات ومواطنية عربية على غرار المواطنية الاوروبية في السوق المشتركة.

الدولة القطرية في منظور وحدوي

ثم قدم الدكتور تركي الحمد، الاستاذ في كلية العلوم الادارية في جامعة الملك سعود في الرياض، دراسة قيمة عن «تكوين الدولة القطرية: المنظور الوحدوي». وكانت دراسة الدكتور الحمد واحدة من دراسات سبع اثارت مناقشة واسعة. وقد بين الدكتور الحمد وجود ثلاثة مصادر اساسية لنشأة الدولة القطرية هي: خصوصية قطرية تاريخية (مصر واليمن) وتنظيم توحيدي قطري (السعودية من خلال دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله، وليبيا من خلال الحركة السنوسية، والسودان من خلال الحركة المهدية) وخلف استعماري كامل (سورية ولبنان والاردن والعراق من خلال دور الاستعمار في صياغة اتفاقية سايكس ـ بيكو التقسيمية). ودرس الدكتور الحمد حركات التوحيد القطرية الثلاث (الوهابية والسنوسية والمهدية) فوجد ان العناصر الاساسية في نجاحها هي الشريعة الاسلامية والتنظيم والزعامة. ولكنه لاحظ ان بعض هذه الحركات انكفأت في توجهها التوحيدي بسبب عوامل التدخل الخارجي وظروف العصر التاريخية ومصالح النخب.

وعقب الاستاذ طارق البشري، نائب رئيس مجلس الدولة في مصر على بحث الدكتور تركي الحمد فقال ان الظاهرة الواحدة ـ كالخصوصية التاريخية مثلا ـ قد اختلفت وظائفها السببية من كونها سببا للوحدة الى كونها سببا للانقسام، وعزا ذلك الى دور مؤثر خارجي هو الاستعمار.

اما المعقب الثاني الدكتور سامي عون، استاذ علم اجتماع المعرفة في الجامعة اللبنانية، فقد رفض مقولة الدكتور الحمد بان نشوء لبنان كان مجرد قرار دولي او فرنسي تحديدا ذلك لان الدولة اللبنانية هي الشكل الحديث لنواة كيان سياسي عرف قديما في منطقة جبل لبنان.

المعقب الثالث الدكتور مصطفى التير، الاستاذ في جامعة الفاتح في طرابلس ليبيا، ركز على ان الواقع السياسي في الوطن العربي هو واقع حديث نسبيا وانه مع تقديره لقيام الدكتور الحمد بادخال متغيرات اخرى الى جانب الاستعمار لتفسير ظاهرة القطرية الا انه يبدو ان الاستعمار هو المتغير ذو التأثير الاخوي في بروز هذه الظاهرة.

اما المعقب الرابع الدكتور مسعود ضاهر، استاذ التاريخ المعاصر في الجامعة اللبنانية فقال ان الاستعمار كعامل منفرد لا يمكن ان يفسر ظاهرة القطرية بمعزل عن توافق المصالح بين قوى السيطرة الخارجية والمشروع الاستيطاني الصهيوني من جهة والزعامات العربية المحلية من جهة ثانية. والا كيف نفسر بقاء الدول القطرية في المشرق العربي بعد زوال الاستعمار ورحيل جيوشه؟

تجربة الجمهورية العربية المتحدة

وقدم الدكتور احمد يوسف احمد، استاذ العلوم السياسية في كلية الاقتصاد والسياسة في جامعة القاهرة، ورقة بعنوان «تجربة الجمهورية العربية المتحدة» مساهمة في قراءة جديدة لها تناول فيها عوامل الوحدة ومقدماتها، وقرار الوحدة وملابساته السورية والمصرية، ودولة الوحدة من حيث مؤسساتها وانجازاتها، والانفصال كحدث وكدروس مستفادة، خالصا الى القول انه يقتضي ان نتعامل مع قضية الوحدة من منظور وحدوي وليس من منظور انفصالي، وان السبيل الى تجديدها هو بمزيد من تعميق الفكرة القومية والابداع في البحث عن الصيغة المثلى لبناء دولة الوحدة.

كانت ورقة الدكتور احمد يوسف احمد الورقة الثانية التي تثير مناقشات حامية. اول المعقبين كان الدكتور بدر الدين عرودكي مدير العلاقات الثقافية في معهد العالم العربي في باريس الذي ركز على القصور في النضج السياسي لدى النخبة السياسية في سورية التي قبلت تحدي الوحدة فصنعتها وتخلت عنها، وعن القصور في النضج السياسي القومي لدى النخبة السياسية المصرية التي لم تكن تدرك الابعاد الخطيرة لهذه المعركة السياسية والفكرية والحضارية التي وجدت نفسها في قلبها.

المعقب الثاني كان الاستاذ عوني فرسخ المفكر الفلسطيني المعروف، الذي اخذ على الباحث عدم تناول ست مسائل اساسية هي: مسألة النقلة النوعية في مستويات الصراع في المنطقة بعد قيام الوحدة، والآثار السلبية للعجز عن توحيد مؤسسات وقوانين وانظمة دولة الوحدة، ونمو الاقلية العربية الجديدة والحساسية القطرية، والقصور الديمقراطي لدى كل قوى الحركة القومية العربية، والزعم بان ما يلائم مصر لم يكن يلائم سورية وان سورية فقدت كيانها باتحادها مع مصر.

وتدخل رئيس الجلسة الاستاذ امين هويدي بوصفه احد اركان تجربة الجمهورية العربية المتحدة الى جانب الرئيس جمال عبد الناصر فكشف النقاب عن ملابسات قرار الوحدة في جانبيه السوري والمصري وملابسات قرار الانفصال ودوافع قرار عبد الناصر بمقاومة الانفصال باديء الامر، ثم عزوفه عن ذلك. وقد اثار تدخل هويدي ذكريات ومشاعر كثيرة وجدت طريقا لها في اليوم التالي.

محاولات التكامل الاقليمي

وقدم الاستاذ محسن عوض مدير مكتب مركز دراسات الوحدة العربية في القاهرة ورقة حول «محاولات التكامل الاقليمي العربي» تحدث فيها عن الخصائص العامة لمحاولات التجمع الاقليمي من خلال الاحاطة بصيغ اربع: وحدة وادي النيل، والمغرب العربي الكبير، ومجلس التعاون الخليجي، وسورية الكبرى او الهلال الخصيب. واذ اعتبر الباحث التكتلات الاقليمية واحدة من متغيرات الواقع العربي فقد اكد بانها ـ وسط تطورها الملحوظ اليوم ـ ليست هي نفسها التكتلات التي قامت في الخمسينات.

واعتبر المعقب الاول الاستاذ يحيى علي الارياني، نائب رئيس مركز الدراسات والبحوث العلمية في صنعاء وجود خللين لحظة تأسيس المشروع الحضاري العربي الاسلامي هما البنية القبلية على ارض الدعوة وعجز سوق مكة التجارية في تجاوزها من جهة والتقسيم الدولي للعمل الذي فرضته الامبراطوريتان الفارسية والرومانية بحيث ظل عرب وسط الجزيرة حراسا للتجارة الدولية ومروجين لها من جهة اخرى.

اما المعقب الثاني الاستاذ عبد الله النيباري، الكاتب الكويتي المعروف، فقد ركز على تجربة مجلس التعاون الخليجي وقال انه قام بالدرجة الاولى لهواجس ومخاوف امنية ولكن بعد مضي خمس سنوات على توقيع «الاتفاقية الاقتصادية الموحدة في ١١/١١/١٩٨٠ لم يتحقق من الخطوات المتواضعة التي نصت عليها الاتفاقية المذكورة اي شيء ذي قيمة كبيرة».

المعقب الثالث الدكتور سعيد بنسعيد، الاستاذ في كلية الاداب، جامعة محمد الخامس في الرباط، ركز على ان الفكر القومي الكلاسيكي قد استنفد مقومات وجوده النظرية وانتهت تقتضي المراجعة الشاملة الناقدة لاطروحات هذا الفكر ومقوماته.

المعقب الرابع الدكتور احمد طربين استاذ التاريخ الحديث في جامعة دمشق، اكد ان مشروع سورية الكبرى مر منذ ظهوره قبل ستين سنة بمرحلتين: الاولى لم تتحقق فيها اية وحدة اذ ظلت مشروعا فحسب، والثانية ظهرت فيها وحدة سورية الكبرى لفترة قصيرة في منتصف السبعينات وتأرجحت فيها تحالفات الاطراف المعنية بين مد وجزر تبعا للعلاقات بين سورية والاردن ومنظمة التحرير الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية.

وتحدث الدكتور عصام نعمان المحامي والاستاذ المحاضر في الجامعة اللبنانية فقال ان لا غبار على التجمعات الاقليمية اذا لم تأخذ طابعا محوريا معاديا للوحدة القومية، وأكد ان للعامل الاستراتيجي او عامل الامن القومي اهمية في قيام التكتلات الاقليمية تفوق العوامل الاخرى. وبما ان مسائل الامن القومي متداخلة بين التجمعات الاقليمية بحيث لا يمكن الدفاع عن تجمع الهلال الخصيب دون مشاركة تجمع وادي النيل مثلا او العكس فان العامل الاستراتيجي يعود فيؤكد مجددا اهمية الوحدة في سياق ومدى قوميين اي الوحدة التي تشكل جسرا بين تجمعين اقليميين او اكثر.

ومرة اخرى ادلى امين هويدي بدلوه مكملا حديثه الذي بدأه في اليوم السابق مركزا على مفاوضات «الوحدة الثلاثية» التي حصلت في العام ١٩٦٣ بين مصر والعراق وسورية. واشترك آخرون في المناقشة التي امكن للحضور الاستخلاص منها انه كان هناك صراع بين عبد الناصر والبعث في العراق على من يمسك بزمام سورية، حتى اذا ما تبين لعبد الناصر ان الصراع انتهى هناك لمصلحة البعث فضل عدم انجاز الوحدة بحجة «ان الوحدة المطلوبة هي بين شعب مصر وكل من شعبي العراق وسورية وليس بين عبد الناصر والبعث».

المنظمات الاقليمية ومسألة الوحدة

وقدم الدكتور مجدي حماد الخبير في الامانة العامة لجامعة الدول العربية ورقة حول «المنظمات الاقليمية ومسألة الوحدة»، مركزا على مؤسسات النظام العربي من زاوية ارتباطها بمسألة الوحدة عارضا باسلوب موضوعي وشيق ثنائية القومية والقطرية، والخلط بين «الجامعة» و«الامانة العامة»، ودور الامين العام للجامعة بين النص والواقع والطموح، والمفارقة بين دوافع الوحدة وانجاز المؤسسات. ثم تحدث الدكتور حماد عن ايجابيات العمل العربي المشترك وسلبياته على المستويات الفكرية والتنظيمية والحركة خالصا الى القول ان الحملة الضارية التي تتعرض لها الجامعة العربية من جميع القوى المعادية للوطن العربي وحريته وتقدمه ومستقبله الوحدوي مصدرها ان تلك القوى المعادية تدرك ماذا يعني عالم عربي من دون الجامعة. فالجامعة هي الرمز الباقي من التضامن العربي في مرحلة اصبح فيها القابض على عروبته وقوميته كالقابض على قطعة من جمر النار!

قوبلت ورقة الدكتور مجدي حماد من قبل المعقبين والمناقشين بترحيب شديد بالنظر لغزارة معلوماتها ودقة تحليلاتها واستنتاجاتها. كان اول المعقبين الدكتور محيي الدين صابر المدير العام للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم الذي اثنى على ورقة الدكتور حماد ثم عرض ايجابيات الجامعة من زاوية تجربته الشخصية فيها خالصا الى القول ان «الجامعة ضرورة دولية واهميتها وجودها مزدوجة: اهمية قومية وأهمية قطرية واهمية دولية. وهناك، بطبيعة الحال، فرق بين وجود الجامعة العربية وبين اعطاء ذلك الوجود معاني جديدة، وادوارا اكثر تقدما تستجيب لحاجة الامة ولحاجة العصر. وهذا هو التحدي القومي الحقيقي في الطريق الى الوحدة».

المعقب الثاني الاستاذ جميل مطر، الذي سبق له ان عمل خبيرا في الجامعة العربية ايضا، اثنى بدوره على ورقة الدكتور حماد وعلق على بعض اقسامها وخلص الى القول بان «الجامعة مرآة تنقل الواقع احيانا بامانة وفي احيان اخرى بتصرف. تنقل صورا هزلية لواقع جاد كالحوار العربي الاوروبي والتعاون العربي الافريقي ودعم الانتفاضة الفلسطينية. وتنقل صورا جادة لواقع هزلي كالتضامن والتكامل والوحدة وحقوق الانسان ومزايدات التنازلات والتمسكات في القضية الفلسطينية. تنقل واقع التمزق في صور جماعية كالموقف من الحرب العراقية ـ الايرانية وكالموقف من «كامب دايفيد».. ومن عودة مصر. وتمحو صورا لواقع كمشكلة الصحراء ومشكلة لبنان. لذلك كله، الجامعة مرآة لا نستطيع ان نعيش بدونها لا لشيء الا لاننا لم نجرب ان نعيش بغير مرآة!!

مشاريع وحدوية.. كلامية

من جامعة دمشق حضر استاذ التاريخ الحديث فيها المؤرخ المعروف الدكتور احمد طربين الذي قدم ورقة عن «المشاريع الوحدوية في النظام العربي المعاصر» هي عبارة عن سرد تاريخي لجمل المشروعات الوحدوية او الاتحادية او التضامنية التي ظهرت في اطار العمل العربي المشترك والتي كان معظمها كلاما في كلام. وقد رد الدكتور طربين عوامل قصور المشروع الوحدوي العربي الى ثلاثة اسباب هي:

ـ تناقض مصالح النخب الحاكمة مع عملية التوحيد السياسي.

ـ تردي قيم الديمقراطية والحرية في النظام العربي.

ـ تباين الاقطار العربية في الثروة الامر الذي ادى الى تزايد النزعة القطرية.

عقبت الدكتور فهمية شرف الدين مديرة الانماء العربي في بيروت على بحث الدكتور طربين فتناولت بالتحليل بعض جوانبه ثم ختمت مداخلتها بالقول ان الاهم والاسلم هو الشروع في اطلاق الحريات الديمقراطية التي تتيح للجماهير التعبير الحر والذي سيكون بداية الطريق لشروع وحدوي للجماهير وبالجماهير. فالوحدة لاتزال المشروع الوحيد لبناء امة عربية قادرة على تحديات العصر ومحاكاة تطوراته في شتى الميادين.

غسان سلامة: جدل وغضب!

غير ان اكثر البحوث اثارة للجدل والنقد والغضب كان البحث الذي تقدم به ـ ولم يحضر للدفاع عنه ـ الدكتور غسان سلامة استاذ العلوم السياسية في جامعة باريس الاولى بعنوان «معوقات الواقع العربي القطري». وعاد الدكتور سلامة، باديء الامر، الى تجاوز الايديولوجيا ذلك ان جدلية الوحدة القطرية باتت جدلية ملتبسة يصعب بالتالي الولوج اليها دون جرعة كبيرة من الايديولوجيا. لذلك فهي عقيمة وهي جزء من السجال السياسي الدائم منذ نصف قرن. وتساءل د. سلامة بتهكم: مادام الواقع القطري، كما يقول الوحدويون هو صنيعة الارادات الاجنبية فلماذا فشل العروبيون حتى الساعة في تحقيق مشروعهم؟

ثم تحدث د. سلامة عن منطق القطرية فقال ان للكيانات القطرية نوعا من الحق المكتسب بالاستمرار وان اعداء الكيانات القائمة قد رضخوا لوجودها وشاركوا في حكمها وانه اصبح لمقيد ساطع الحصري اطفال اعتادوا على وطن وعلم وهوية وجواز سفر!! وبعد ان تحدث سلامة عن عناصر اللغة والدين والتنشئة السياسية والتربية والاقتصاد خلص الى القول انه في كل هذه المجالات نجح المنطق القطري على حساب المنطق الوحدوي التقليدي. ودعا ختاما الى تجاوز استيعابي للكيانات من قبل الفكرة العربية، فلا يكون الجدل بين القطري والقومية امتدادا لصراع الشر والخير وانما خلافا منتجا بين من قبلوا بالكيانات ووقفوا عند هذا الحد الادنى وبين من يريدون ان تجتمع السواعد لما فيه خير الجامعة كلها.

ما ان فرغ الشخص المكلف بقراءة ورقة د. غسان سلامة نيابة عنه حتى بدأ الجدل والغضب. اول المعقبين كان الدكتور احمد الربعي، استاذ الفلسفة الاسلامية في جامعة الكويت الذي وصف الورقة بانها كتبت على عجل مما جعل افكارها مشوشة وجنابية. وتساءل د. الربعي عن هذه الاعمال الكبيرة التي قامت بها الدولة القطرية والتي يدعونا سلامة الى استيعابها قائلا: احيل د. غسان سلامة الى التقرير الاخير لنظمة حقوق الانسان الدولية ليرى الانجازات الكبيرة للدولة القطرية في مجال احترام حقوق الانسان. واحيله الى قراءة جادة لمناهج التعليم والى تقييم العملية التربوية برمتها في الوطن العربي. احيله الى النجاحات الباهرة التي حققتها اسرائيل ضد كل قطري عربي على حدة من تونس الى بغداد الى بيروت فدمشق فالقاهرة.

المعقب الثاني كان الدكتور عبد الخالق عبد الله من جامعة الامارات العربية المتحدة الذي دعا الباحث الى «ان يكون اكثر اقتناعا مما هو عليه واقل تهكما وسخرية في طروحاته. لا اعتقد ان العروبيين قد فشلوا. فلو نظرنا الى ما تم تحقيقه من مكاسب فكرية ومؤسساتية في سياق التطور التاريخي وفي سياق ضخامة التحديات القائمة، لوجدنا انها مكاسب مهمة. لقد استطعت حصر ما مجموعه ١٢٢ نشاطا وحدويا على الصعيدين الرسمي والشعبي خلال سنة واحدة، اي بمعدل نشاط وحدوي في كل ثلاثة ايام من ايام السنة الواحدة. هذا الزخم من التفاعلات الوحدوية لا يمكن ان يكون دليلا على فشل.

ثم تحدث الدكتور عصام نعمان فأخذ على د. سلامة وضعه جميع الوحدويين في سلة واحدة. وقال ان توصيفات سلامة للواقع القطري تدل على «سوبر واقعية» وعلى انه معجب بهذا الواقع ويدعونا صراحة الى استيعابه وتبنيه. وتساءل نعمان: هل ان الواقع القطري على هذه الدرجة من الرسوخ كما يزعم سلامة. هل ان مجرد بقاء الانظمة القطرية هو دليل على نجاحها واستمرارها؟ هل ان النظام السياسي يأتي بضربة خلق ويذهب بضربة رحمة؟ الا يرى غسان سلامة ان النظم السياسية تعيش من خلال سيرورة تنتهي بكينونة وتموت من خلال مسار ينتهي بصيرورة؟ الا يلاحظ ان بعض الانظمة قد تصدعت فعلا وانهارت من الداخل، كنظام لبنان، وان لا سبيل الى التغني بقدرتها على الاستمرار فيما هي عليه؟

وتحدث مشاركون كثيرون مجمعين على سطحية تحليلات سلامة واسلوبه شبه الصحفي في معالجة الموضوع، وكان ابرز هؤلاء الاستاذ طارق البشري الذي قال: كان احرى بالدكتور سلامة ان يعنون بحثه هكذا: «المعوقات الوحدوية للواقع العربي القطري»!! اما الدفاع الوحيد عنه فقد كان من قبل الاستاذ كمال عبد اللطيف استاذ الفلسفة في جامعة الملك محمد الخامس في الرباط الذي دعا الى التروي في اتهام د. سلامة بالقطرية مشيرا الى مقاطع من بحثه تشير الى انه يريد استيعاب المعوقات القطرية بغية تجاوزها.

بشور يغرف من التجربة

على عكس بحث د. غسان سلامة قوبل بحث الاستاذ معن بشور، احد اركان «اللقاء الوحدوي» في لبنان ورئيس تحرير مجلة «المنابر» بترحيب شديد ببحثه حول «المعوقات الذاتية لدى الوحدويين العرب» عشر مسائل هي: انكسار الارادة الوحدوية، الشعار الوحدوي والمشروع القطري، الاداة الوحدوية والمعوقات التنظيمية، النضال الفلسطيني والخطاب القومي، الاقليمية والسلطة، شخصنة السلطة وعصبوية التنظيم، غياب المشروع الحضاري العربي المتكامل، الشمولية القومية والجزئيات الوطنية، تأثيرات التخلف على الممارسات الوحدوية، وضعف التربية الوحدوية. واهمية بحث معن بشور ان صاحبه يغرف من التجارب المعاصرة ومن دوره في بعضها الامر الذي يعطي تحليلاته مصداقية لم تتوفر لغيره.

اول المعقبين على بشور كان الاستاذ جميل مطر، الخبير السابق في الامانة العامة لجامعة الدول العربية الذي اشاد بالبحث باعتباره تجسيدا لحلم قديم في قيام القيادات باجراء نقد ذاتي من جهة ولنجاحه في معالجة المعوقات الذاتية لدى الوحدويين العرب من جهة اخرى. واستأذن جميل مطر الباحث بان يقوم بقراءة مختلفة للمعوقات الذاتية على نحو يصنفها ثلاثة تصنيفات سماها ثلاثية التعاليات وهي التعالي على الخصوصيات القطرية والاقليمية والتعالي على الدين، والتعالي على انظمة الحكم الاخرى. ثم تحدث جميل مطر عن ما اسماه ثلاثية التناقضات وهي تناقض القطرية والقومية والتناقض بين الوحدة والتفتيت، والتناقض بين السلطة والتنظيم.

المعقب الثاني كان الاستاذ ضياء الفلكي، وهو من قدامى اركان حزب البعث، وقد اقترح اعادة ترتيب البحث وتوزيع مادته على ابواب ثلاثة: المعوقات الفكرية والمعوقات التنظيمية والمعوقات السياسية. وبعدما ادلى الفلكي بدلوه في كل هذه المفاهيم خلص الى القول انه لم يعد بوسع اي تنظيم قومي موحد انكار القطرية وتجاوزها عشوائيا بل يتعين عليه توظيفها لمصلحة العمل القومي وايجاد الاطر الكفيلة بتأمين غلبة المصلحة القومية في حال حدوث تصادم بين المصلحتين.

المعوقات الخارجية للوحدة

ثم كانت ورقة السفير الاردني السابق في البحرين والمحاضر الحالي في الجامعة الاردنية الدكتور موسى الكيلاني الذي تحدث عن «المعوقات الخارجية للوحدة العربية» التي تنبع من بعض دول التخوم والدول الكبرى والعداء الاسرائيلي، مؤكدا ان العداء الاسرائيلي هو اخطر المعوقات. فهو لا يكتفي بالتأثير على مواقف دول الجوار فحسب بل يتغلغل الى داخل بنسبة المجتمعات العربية ليفاقم من عوامل التفرقة باستغلاله التنوع الديني والطائفي والاثني لبعض المجتمعات العربية.

وعقب الدكتور احمد سعيد نوفل مدير مؤسسة التعاون الفلسطينية في سويسرا على ورقة الكيلاني فأخذ عليه اغفال وثيقة بزمان عام ١٩٠٧ السابقة لاتفاقية سايكس ـ بيكو كاحدى ابرز المعوقات الخارجية للوحدة العربية. كما اخذ عليه وضع الاتحاد السوفياتي على نفس المستوى مع الولايات المتحدة من حيث العداء للوحدة في حين ان لامريكا دورا بارزا وشديد العداء اكثر من اي دولة اخرى في مقاومة الوحدة العربية. اما المعقب الثاني الدكتور وليد خدوري مدير تحرير نشرة «ميدل ايست ايكونوميك سرفي» (ميس) فاخذ على البحث عدم بحث المعوقات الخارجية في اطار تأثير التطورات الدولية على الساحة العربية وكيف تؤدي سياسات الحرب الباردة والحروب الاقليمية والتعايش السلمي الى تطور العلاقات العربية ـ الاجنبية.

ايديولوجيات النقائض والبدائل!

وقدم الدكتور رضوان السيد استاذ الدراسات الاسلامية في الجامعة اللبنانية بحثا حول «المعوقات الفكرية والايديولوجية للوحدة العربية» مستعرضا حركات القومية اللبنانية والقومية السورية والنزعة المصرية او الفرعونية مطلقا عليها جميعا مصطلح ايديولوجيات الانعزال. ثم استعرض ما اسماه الايديولوجيتين الشموليتين اللتين تطرحان نفسهما بديلتين للعروبة وللامة العربية وهما الماركسية والاسلام مارا مرور الكرام بتوجهات ثلاثة هي الابداعية اللاتاريخية (الليبرالية واليسارية) والتسويغية الكيانية والعلمانية التحديثية.

المعقب الاول الدكتور حسن حنفي ترفق بالباحث فعرض افكاره دون نقدها في الاساس وان كان لا يجاريه في كل طروحاته. المعقب الثاني الاستاذ كمال عبد اللطيف لاحظ ان د. رضوان السيد بدا في الفترة الاخيرة اكثر انفتاحا على المقولات القومية الحديثة التي لا تتنكر للاسلام بل تتكامل معه في بعض النواحي. مؤكدا بانه معه في وسع المرء ان يكون لبنانيا (او مصريا او سوريا او مغربيا الخ) وعربيا ومسلما في الوقت نفسه ومتى يشاء لانه لا تناقض بين اللبنانية والعروبة ولا بين العروبة والمعتقد الشخصي. فالوحدة العربية لا تلغي اللبنانية ولا تعني نفي المعتقدات الشخصية.

المعقب الثالث الدكتور عزيز العظمة استاذ الدراسات الاسلامية في جامعة ايكستر (بريطانيا) اخذ على رضوان السيد قوله «ان الاسلام نمط حياة عام للناس يدخل في طرائق العيش والسكن والترابط الاسروي ونظم القرابة الخ». فالدكتور العظمة يعتقد بان الاسلام ليس نمط حياة عاما للناس لانه ليس ثمة نمط عام لحياة الناس، وليس كل الناس متشابهين. والكلام عن «سواد الامة» الذي يستعمله رضوان السيد هو كلام ايديولوجي يبتغي فرض وحدة وهمية على الامة تسوغ للاسلاميين ان تفرض نفسها حكما اجتماعيا وسلطة سياسية شاملة. انه كلام هدفه الاستفراد بالتمثيل السياسي والاجتماعي باسم الاسلام، وهو كلام يقال باشكال مختلفة في كل التيارات والنظم التسلطية، فكل سلطة شاملة كالنازية قامت باسم «سواد الامة».

وتحدث الدكتور عصام نعمان فأخذ على رضوان السيد وضعه العلمانيين جميعا في سلة واحدة هي سلة العلمانية الاوروبية الكلاسيكية في حين ان العلمانيين العرب مدارس عديدة وبعضها بل ربما معظمها غير معاد للدين على الاطلاق بل هو متدين وعلماني في آن لان الاسلام دين علماني كما افتى بذلك العلامة الشيخ عبد الله العلايلي. وقال د. نعمان ان خصائص العلمانية العربية غير المعادية للدين ست:

١ـ حرية الاعتقاد عملا بالآيات الكريمة: «لا اكراه في الدين». «لست عليهم بمسيطر». «الله يهدي من يشاء».

٢ـ قدرة العقل الانساني على اجتراح حلول لمشكلات الانسان سواء باخذها من النص الالهي، اي الشريعة، او من التجارب الانسانية والاجتماعية.

٣ـ المساواة بين البشر والتكافؤ في الفرص بصرف النظر عن الاصل والدين واللون والمنزلة الاجتماعية.

٤ـ الديمقراطية هي السبيل الافضل لحكم المجتمع وتطويره.

٥ـ التسامح هو طريق التراحم (رحمة الامة في اختلاف الائمة).

٦ـ حياد الدولة ازاء مؤسسات الاديان والمذاهب.

ودعا د. نعمان الى اعتماد مصطلح جديد للعلمانية العربية هو العدلانية او العدلنة المشتق من العدل.

دروس التجارب الوحدوية

بقدر ما كانت دراسة د. رضوان السيد مثيرة للجدل والمناقشة بقدر ما كانت دراسة الدكتور عبد المنعم سعيد رئيس وحدة العلاقات الدولية في مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية في «الاهرام» مثيرة للتفكير وللمديح في آن. فقد عرض الدكتور سعيد للتجارب الوحدوية في اوروبا وجنوب شرق آسيا وامريكا وخرج بدروس مستخلصة اهمها:

١ـ ينبغي عدم تجاهل «عدم التكافؤ» بين الوحدات السياسية التي تسعى الى الاندماج. والتعامل مع المشكلة انما يكون بتوفير ضمانات للقطر الكبير والقطر الصغير من خلال عملية التصويت بحيث لا يبتلع الاول الثاني ولا يحد الثاني من حركة الاول وتطوره.

٢ـ ينبغي دائما تعويض المتضرر من العملية الوحدوية سواء بتقديم المساعدة المادية له او بتقديم تنازل له في مجال آخر.

٣ـ حينما لا يكون هناك مفر من اتباع قاعدة المساواة فانه ينبغي خلق الوسائل الرسمية وغير الرسمية التي تكفل بناء هذا الاجماع.

المعقب الاول الدكتور مطهر السعيدي اشاد ببحث الدكتور عبد المنعم سعيد ولكنه عارضه في مقولته بان السوق الاوروبية المشتركة قامت بالدرجة الاولى لمواجهة الخطر العسكري السوفياتي بل هي قامت لمواجهة التحدي الاقتصادي الامريكي. كما انه افتقد في البحث اية اشارة الى اثر بنية الحكم في تغيير الحاكم وذلك بالنسبة لقبوله بالتنازل عن السلطة والاندماج.

المعقب الثاني الاستاذ احمد الجمال، الصحافي المعروف وأحد اركان الحزب العربي الناصري الاشتراكي في مصر قدم تعليقا رصينا على دراسة الدكتور سعيد بطريق ملاحظات تناولت العلاقة ودرجة التفاعل بين عنصري التهديد الخارجي والقوى الخارجية المساعدة في حالات الوحدة الامريكية والاوروبية والآسيوية، وأهمية الدافع الذاتي في العملية الاندماجية. كما تحدث عن الاشكالية النابعة من دور الاطراف الخارجية في التدخل لتحقيق مصالحها اذا عجزت الدول الاقليمية عن تحديد اولوياتها وامنها الجماعي.

مداخل تحقيق الوحدة

وقدم الدكتور احمد صدقي الدجاني رئيس المجلس الاعلى للتربية والثقافة والعلوم في منظمة التحرير الفلسطينية دراسة عن «مداخل تحقيق الوحدة العربية»، مركزا على تسعة مداخل هي: مدخل التوحيد السياسي، والاقتصادي ـ الاجتماعي، والثقافي ـ اللغوي، والنخبة، والفلسطيني، والنضالي، والدولة ـ القاعدة، والحركة العربية الواحدة، والعسكري. ودعا الوحدويين العرب الى العمل من اجل تحرير اراضيهم المحتلة والى العمل من اجل ايجاد الحقائق الوحدوية، ولحماية وطنهم من العدوان الخارجي وانضاج العوامل التي تتفاعل لتحقيق الوحدة، ولهم ان يدخلوا من جميع المداخل الموصلة الى تحقيق الوحدة.

وكان اول المعقبين على د. دجاني الاستاذ حمدين الصباحي رئيس تحرير مركز اعلام الوطن العربي فتحدث عن مضمون الوحدة بما هي الانتقال من تعددية الدول الى وحدانية الدولة الواحدة. ثم تحدث عن مداخل مسدودة بوجه الوحدة معتبرا ان المداخل الاقتصادية والثقافية والسياسية والعمل المشترك مسدودة وان المدخل الوحيد النافذ هو المدخل النضالي. ودعا الى اقامة جبهة بين القوميين والاسلاميين، بصفتهما التيارين الاكثر شعبية بين الناس، وذلك من اجل تحقيق الوحدة العربية وكفالة الحريات الديمقراطية والعدالة الاجتماعية.

اما المعقب الثالث الدكتور عوض البادي، الاستاذ في جامعة ماريلاند الامريكية فقال ان ورقة د. دجاني تعكس وجهة نظر الفكر القومي العربي التقليدي. الا أن هناك تطورات اجتماعية وسياسية واقتصادية عديدة كان لا بد ان يتطور تبعا لها اسلوب العمل الوحدوي والطرح الوحدوي. وهذه الامور لا نقع عليها في ورقة د. دجاني.

دستور الاتحاد العربي

وقدم الدكتور عصام نعمان، المحامي واستاذ «القضايا العربية» في كلية الاعلام في الجامعة اللبنانية، «مشروع دستور الاتحاد العربي» وقد استهل د. نعمان دراسته بالتساؤل: هل اننا ازلنا من طريق الوحدة العربية جميع العقبات التي حالت دون قيامها لنجد انه لم يعد ينقصنا الا وضع صيغة الدستور اللازمة لاعلانها وبنائها؟

اجاب د. نعمان على هذا التساؤل بقوله: ان لا سبيل الى تغيير الواقع الا بابراز البديل العقلاني للوضع القائم. وليس اقرب الى العرض والفهم من صوغ البديل المطلوب في قالب قانوني يتيح للباحث وللقاريء فرصة المقارنة من خلال نصوص تعبر عن تجارب حية.

وبعد ان قدم نعمان مسوغات الوحدة القومية في العالم المعاصر اوضح اسباب اختياره للنظام الاتحادي (الفدرالي) مؤكدا انه النظام السياسي الذي نجح في تجارب التاريخ المعاصر لاسيما في الدول التي تتميز باتساع الرقعة الجغرافية وتنوع المناخات وكثافة السكان وتعدد الاقوام والثقافات مثل الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي واستراليا وكندا والهند... الخ. كما بين د. نعمان ان نظام الخلافة العربية كان نظاما اتحاديا فدراليا اذ كان الخليفة يختص بشؤون العقيدة والقضاء وبيت المال وشؤون الحرب والسلم والعلاقات الخارجية وحماية طرق التجارة، وفي ما عدا ذلك كان للولاة في الاقطار والامصار والاقاليم الاختصاصات اللازمة لادارة الشؤون العامة الباقية بما يتوافق مع العادات والاعراف السائدة في تلك الاصقاع. وقسم د. نعمان مشروعه الى الابواب الاتية: المقومات الاساسية، الحقوق والواجبات العامة، بناء الاتحاد واختصاصاته، سلطات الاتحاد (التشريعية والتنفيذية والقضائية)، مالية الاتحاد، تعديل الدستور الاتحادي. وختم قائلا: ان انفراده بوضع المشروع لا يغني البتة عن مناقشته مناقشة ناقدة وجادة في هذا السبيل.

كما قدم الدكتور محمد المجذوب عميد كلية الحقوق في الجامعة اللبنانية دراسة عن مشروع ميثاق التعاهد العربي او مشروع النظام الكونفدرالي العربي. وقال انه وان كان يميل الى النظام الاتحادي (الفدرالي) الذي اختاره الدكتور نعمان لدولة الوحدة الاتحادية الا انه شاء ان يضع هذا المشروع بناء لطلب مركز دراسات الوحدة العربية عل تجد واحدة او اكثر من الدول العربية فائدة فيه.

وقد عقب الدكتور يحيى الجمل استاذ الحقوق في جامعة القاهرة وعضو مجلس الشعب المصري على مشروع الدكتور عصام نعمان فاشاد بجهد واضعه من ناحيتين: العمل الذهني، والشعور النفسي وسط دواعي الاحباط العربي. وقال الدكتور الجمل ان النظام الاتحادي اكثر استجابة للوضع العربي من الانظمة الاخرى بما فيها النظام الكونفدرالي ولكنه اختلف مع الدكتور نعمان بشأن بعض الجوانب التفصيلية. فهو ضد ايلاء السلطة التنفيذية الى مجلس الرئاسة الاتحادي المكون من رؤساء الدول المنضوية في الاتحاد. كما انه ضد بقاء تشكيلات عسكرية قطرية في الدول او الولايات داخل الاتحاد، وضد تسمية البرلمان «المؤتمر الاتحادي».

آليات التوحيد العربي

وقدم الدكتور جمال الشاعر، الوزير الاردني السابق، دراسة بعنوان «آليات التوحيد العربي» دعا فيها الى فصل مسألة التوحيد عن اي مسائل اخرى لها علاقة بالسياسات الخارجية او الداخلية او مفاهيم الحكم. كما دعا الى قيام الحركة العربية الواحدة باعتبارها الجواب الاكثر اقناعا على تشرذم الفصائل القومية، وإلى اعتبار الاتحادات الشعبية الطوعية رديفا آخر لآليات التوحيد العربي وكذلك المنظمات السياسية الموازية للعمل السياسي كالمنظمة العربية لحقوق الانسان. وقال اخيرا انه يقتضي التخلص من مأزق الثنائية التي فرضت التناقض بين القومية والاسلام وبين القومية والماركسية.

آخر البحوث التي جرت مناقشتها كان للدكتور محجوب عمر، وهو مفكر عربي من مصر، حالت ظروف شخصية دون حضوره الندوة فالقي البحث بالنيابة عنه.

وبعد ان تطرق الباحث الى الثابت والمتحول في الواقع العربي ومركزية الوحدة في الحياة العربية، تناول ثورة الاتصالات وأثرها في التوحيد والتفرقة، وتطابق الدعوة للوحدة العربية مع الدعوة للوحدة الاسلامية.

الرئيس علي عبد الله صالح

تباين تقديرات الخبراء لاصلاح الاقتصاد العراقي

٣٦ بليون دولار طلبات الأعمار خلال ٥ سنوات أكثر من ٤٥ شركة تشترك في معرضه التجاري

لندن ـ «الشرق الاوسط»:

سيقام معرض بغداد التجاري الدولي الخامس والعشرون في الاسبوعين الاولين من نوفمبر (تشرين الثاني) ويؤمل ان يكون كثيفا اكثر مما كان لعدة سنوات مضت، وذلك في اعقاب اتفاقية اطلاق النار بين العراق وايران.

ومنذ ان اعربت ايران عن استعدادها لقبول قرار هيئة الامم المتحدة رقم ٥٨٩ وجاءت الى طاولة المفاوضات، حدث تصاعد هائل في اهتمام اصحاب الاعمال الاجنبية بالمنطقة، تجتذبهم الفرص التي تقدمها اعادة الاعمار وبرامج التنمية المتوقع لها ان تعقب انتهاء الحرب. وقد صرح لـ «الشرق الاوسط» متحدث باسم اللجنة البريطانية الخاصة بالتجارة مع الشرق الاوسط قائلا: «ان هذه اروع الاخبار التي سمعناها منذ امد طويل، وهي فرصة لا تخص البلدين اللذين كانا يتحاربان فحسب بل كذلك المنطقة المحيطة بهما».

الا انه مع كون الابتهاج الدولي باقيا حتى الان فقد تطامن في الاسابيع الاخيرة عندما اخذ الاقتصاديون يشكون في قدرة البلدين على تمويل المشاريع الكبرى.

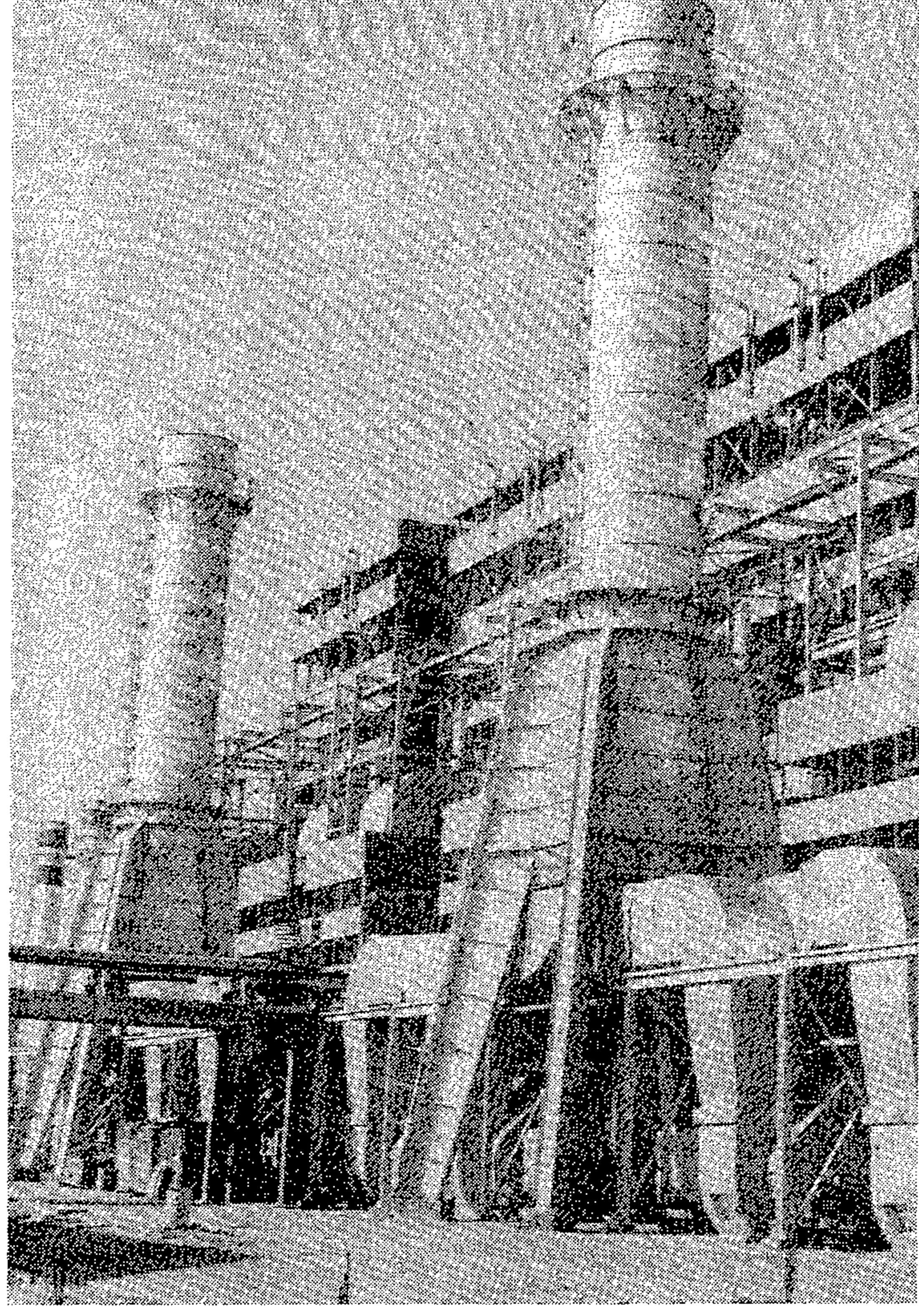
لقد كانت كلفة الحرب بالغة الضخامة غير ان التقديرات تختلف بشأن الكلفة اللازمة لاصلاح الاضرار. وتقدر لجنة التجارة مع الشرق الاوسط ان الاصلاح الفوري بالنسبة للعراق سيتطلب ثمانية بلايين دولار وان كان هذا الرقم لا يشمل الاستثمار في مشاريع التنمية التي توقفت حتى انتهاء الحرب. اما الخبراء اليابانيون فيضعون رقم الكلفة اللازمة للاصلاحات واعادة التعمير بين ثمانية بلايين وستة عشر بليون دولار في حين يقدرون ان قيمة كل الطلبات المتوقعة ربما تصل رقما اجماليا يرتفع الى مائة بليون دولار. ولكن المعهد الكوري للاقتصاد والتكنولوجيا يقدر ان العراق يحتمل ان تصل طلبياته الخاصة بالاعمار الى ستة وثلاثين بليون دولار خلال السنوات الخمس المقبلة. الا ان مدة من الزمن لا بد ان تمضي لكي تبرز صورة واضحة بينما تقوم الحكومة بتقدير الضرر على نحو تفصيلي وتحدد اولوياتها على ضوء الحدود المالية. وقد جعلت الحكومة العراقية من الواضح ان احدى الاولويات ستكون ضمان الوصول الى موانىء الخليج في البصرة وأم قصر. وفي رسالة موجهة الى الامم المتحدة في العشرين من يوليو (تموز) الماضي طالب طارق عزيز وزير الخارجية بضرورة حصول بلاده على حق الملاحة الحرة في الخليج العربي ومضيق هرمز وجعل هذا الحق مضمونا ضمانة كاملة. وميناءا البصرة وأم قصر لن يقوما بتقديم نقاط الوصول للاستيرادات فحسب بل كذلك يجعلان، بمعية حرية الملاحة في الخليج، في امكان العراق العودة الى تصدير النفط بحرا وهو امر يراه ذا اهمية قصوى. وقد اشترى العراق في سنة ١٩٨٣ مرامي منفردة طافية تسمح له باستئناف العمليات على نحو سريع كما ترفع قدراته التصديرية بمعدل ثمانمائة الف برميل يوميا. الا انه قبل ان يحدث ذلك فلا بد من اجراء التصليحات على المنشآت النفطية في الفاو، وهذه هي محطات الضخ والانابيب والخزانات التي اصابها تلف عظيم خلال الحرب. وهناك اولوية اخرى هي ميناء تصدير النفط العائم في كل من خور العماية وميناء البكر. وتتضح اهمية هذين الميناءين العائمين عندما نعلم ان العراق قبل الحرب كان يصدر ٢,٩ مليون برميل يوميا من خلالهما. وبينما تحول نقل الكثير من هذه الكمية الى الانابيب تحويلا ناجحا فان في ذلك قدرة محدودة على التوسع. هذا وان تنظيف شط العرب الذي يحتمل ان يستغرق خمس سنوات يشكل اولوية اخرى لا بد لها ان تستند الى حد ما على نجاح المفاوضات المتعلقة بمستقبل النهر.

هناك خطط لاعمار منطقة البصرة وهي متضمنة الان في آخر خطة خمسية الا انها توقفت انتظارا لنهاية الحرب ويتوقع لهذه الخطط ان يمضي العمل بها قدما وهي تتناول استثمارات تبلغ ٣,٢ بليون دولار في الصناعات الثقيلة والموانىء والمواصلات. وكان من اهم سمات خطة السنوات الخمس ٨١ ـ ٨٥ تنويع الاقتصاد بمعزل عن النفط، فجرى التوكيد على الصناعة الثقيلة والصلب واعمال الحديد والبتروكيمياويات والاسمدة وكذلك برامج الطاقة والمياه والمجاري.

ان تطوير امكانيات استئناف تصدير النفط عبر الخليج، سيرفع قدرة العراق التصديرية الى درجة كبيرة بحيث ان بعض الخبراء يتوقعون لها ان تصل الى سبعة ملايين برميل يوميا في السنة المقبلة وتعني هذه القاعدة الاقتصادية المتينة، حسب رأي الخبراء، ان العراق سيظل يعتبر من المخاطر الاقتصادية المضمونة على الرغم من الدين الخارجي الذي تحمله خلاله الحرب والذي يبلغ الان ستين بليون دولار. وهذا بالتأكيد ما يبدو انه صحيح لدى الاوساط التجارية البريطانية. فوفقا لتقرير اعدته الدائرة البريطانية للتجارة في اوائل هذا العام فان « امكانات السوق للمدى المتوسط والمدى البعيد تبشر بخير افضل، فالعراق يمتلك احتياطيات نفطية كبيرة وطاقات عظيمة في مجال الزراعة والصناعة ومتانة مالية كامنة ثم ان سكانه يزدادون باطراد. وعلى ذلك فان الشركات البريطانية تحسن صنعا اذا ابدت اهتماما بالاستفادة من ذلك عندما تتصاعد الوتائر الاقتصادية وتتسارع. وقد صرح متحدث باسم دائرة التجارة والصناعة البريطانية لـ «الشرق الاوسط» قائلا: «بينما لم يعد الاقتصاد العراقي يمثل القوة التي كانت تؤمل له، الا انه اقتصاد يبحث على تشجيع الشركات البريطانية كي تستفيد من الوضع الجديد»، وقد اشار المتحدث لـ «الشرق الاوسط» بان بريطانيا تعتبر بمثابة الدولة ذات الحظوة مع العراق بسبب استعدادها المستمر للتعامل معه وتقديم غطاء التصدير للعراق خلال الحرب، بينما توقفت الوكالات الائتمانية الاخرى عن ذلك. ان بين العراق وبريطانيا وشائج اقتصادية تقليدية. ففي سنة ١٩٨٢ وصلت الصادرات البريطانية الى ٨٧٥ مليون جنيه. ولكن منذ عام ١٩٨٣ فان التقشف الاقتصادي في العراق ادى الى نقص حاد في قيمة استيراداته حتى اصبحت عند حلول عام ٨٧ في حدود ٢٧٠ مليون جنيه استرليني، وهي بالدرجة الاولى في مجال المكائن والاطعمة. وفي عام ١٩٨٣ قدمت بريطانيا تسهيلات ائتمانية متوسطة المدى حازت بنتيجتها ان صارت المجهز الرئيسي للعراق وقد اتضح ذلك في المعرض التجاري الدولي حيث كان الرواق البريطاني بين اكبر الاروقة العارضة، حيث اشتركت فيه ٧٠ شركة في ١٩٨٦. وبعد المحادثات التجارية المشتركة خلال السنة الماضية فان بريطانيا زادت من تسهيلاتها الائتمانية بمقدار مائة مليون جنيه استرليني لتغطية بضائع رئيسية ومكائن وبمقدار ٧٥ مليون جنيه استرليني وضعت جانبا من اجل المواد الصيدلانية. هذا وان الاعلان القاضي بان شركة بريطانية هي نورثرن انجنيرنك اندرستريز قد حازت على اول طلبية كبرى منذ وقف اطلاق النار يبدو انه يؤكد التفاؤل البريطاني.

ووفقا لدائرة التجارة البريطانية فان ٤٥ شركة قامت حتى الان بتسجيل نفسها للاشتراك في المعرض التجاري لشهر نوفمبر (تشرين الثاني) وهو رقم يعلو على الرقم الذي وصلت اليه الشركات البريطانية في الفترة المقابلة في العام الماضي ويمكن ملاحظة اهمية الوضع الجديد في ان توني نيوتن، وزير التجارة ومستشار دوقية لانكستر سوف يرأس الوفد البريطاني في محادثات نوفمبر (تشرين الثاني) للجنة الانجلو ـ عراقية حول التجارة التي ستعقد في المعرض التجاري. وتجتمع اللجنة سنويا وهي تشرف على بروتوكولات التجارة بين البلدين. وسوف يكون توسيع التسهيلات الائتمانية قضية اساسية في جدول الاعمال.

وقال متحدث باسم اللجنة البريطانية لتجارة الشرق الاوسط انه لن يستغرب لو ان دائرة ضمان ائتمان التصدير وسعت من نطاق ائتمانها وهو ما سيكون منسجما كل الانسجام مع السياسة السابقة. وبينما اقر هذه المتحدث بوجود مشاكل مع ديون العراق الخارجية فقد اشار الى ان العراق يدفع الفوائد المستحقة في مواعيدها المنتظمة. واضاف يقول ان منح عقد «ان آي آي» على اساس اجراء الائتمان اشارة مؤكدة على انه لن يكون هناك تغيير في السياسة البريطانية. وقد رفضت دائرة ضمان ائتمان التصدير اعطاء رأيها بشأن احتمالات نتائج المحادثات ولو انها اقرت بانها تقوم الان بدراسة الوضع على ضوء وقف اطلاق النار.



مشاريع الكهرباء الحديثة في العراق.

الامير محمد بن فهد:

التنمية في السعودية تركز على الانسان لانه حجر الزاوية

جدة ـ مكتب «الشرق الاوسط» من عمر ادريس:

اكد الامير محمد بن فهد بن عبد العزيز، امير المنطقة الشرقية، ان المنطقة قد تحولت الى قلعة صناعية كبرى بفضل ما شهدته من تنمية للكفاءات البشرية فيها.. ثم قال ان السياسة البترولية التي تنتهجها المملكة العربية السعودية بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز قد ساعدت على ايجاد جو من الاستقرار الاقتصادي محليا وعالميا.



الامير محمد بن فهد

وأبلغ «الشرق الاوسط» في حديث خاص قوله ان مطار الملك فهد الدولي سيبدأ التشغيل في نهاية العام الهجري المقبل.

واستطرد الامير قائلا: ان استراتيجية الخطة الخمسية الرابعة للتنمية ـ وهي الخطة التي بدأ تنفيذها قبل اربعة اعوام ـ تركز على العنصر البشري باعتباره حجر الزاوية في تنمية المجتمعات.

واوضح الامير محمد بن فهد ان المنطقة تحظى بالعديد من المشاريع التنموية ومن بينها تطوير الجامعات واقامة مدارس البنين والبنات وتعميم مراكز الرعاية الصحية اضافة الى توسيع شبكة الهاتف، والمنتظر ان ينتهي العمل قريبا في مستشفى الخليج التخصصي.

وأكد الامير محمد بن فهد ان الاستقرار الاقتصادي الذي تنعم به المملكة وامتدت مظلته لتوفر لكل مواطن حياة كريمة رغدة ليس وليد الصدفة، بل هو نتاج تخطيط واع ودقيق لسياسة اقتصادية رشيدة انتهجتها المملكة وما حققته المملكة خلال نصف القرن الماضي من تقدم ورقي وتطور في جميع المجالات مدعاة لفخرنا جميعا.

وتحدث الامير عن استراتيجيات التنمية المقترحة لتطوير المنطقة الشرقية قائلا: ان خطة التنمية الرابعة ركزت على النهوض بالمستوى الاقتصادي للمنطقة وبمستوى الخدمات فيها وبنية الانتاج لتوفير المنتجات اللازمة للمواطنين.. وقد اهتمت الخطة كذلك بتشجيع القطاع الخاص وتنمية القوى البشرية في الاطار العام لتنمية المجتمع السعودي.

ومضى يقول: ولقد تحولت المنطقة الشرقية الى قلعة صناعية كبرى وحظيت الزراعة فيها بنصيب وافر من الدعم حتى بات اللون الاخضر زاهيا فهو لون الخير والعطاء والطموحات الكبيرة.

واوضح الامير محمد بن فهد ان الهيكل الصناعي للمملكة يقوم على دعامتين رئيستين: الاولى هي قطاع الصناعات الاساسية المعتمدة على المواد الهيدروكربونية، والثانية هي قطاع الصناعات التحويلية.

ومضى يقول: ولقد حظي القطاعان بدعم الدولة واهتمامها، وتقف مدننا الصناعية الضخمة في الجبيل وينبع شاهدا على ذلك وها هي المصنوعات الوطنية تغمر الاسواق في المملكة بفضل اتجاه رأس المال الخاص الى التصنيع.

وتحدث الامير عن ما تنعم به المملكة من امن ساعد على سرعة انطلاق عملية التنمية فيها قائلا: ان الامن دعامة اساسية لتحقيق التنمية ومن نعم الله على هذه البلاد انها تعيش تحت مظلة من الامن والامان، تلك المظلة التي توفرت بفضل عدة عوامل اهمها تمسك هذه البلاد من القمة الى القاعدة بشريعة الدين الحنيف، ولقد حرصت حكومة خادم الحرمين الشريفين على توفير المناخ الآمن المستقر لكل فرد يعيش على هذه الارض الطيبة حتى اصبحت بلادنا والحمد لله مثلا للاستقرار والامن.

أسعار العملات

العملة	النقد	التحويل
دولار امريكي	٣,٧٥٦٠	٣,٧٥١٠
جنيه استرليني	٦,٣٤	٦,٢٩٨٥
مارك المانى	٢,٠١٣٠	٢,٠٠٥٨
فرنك سويسرى	٢,٣٨٦٠	٢,٣٧٤٠
فرنك فرنسى	٠,٥٩٦٠	٠,٥٨٩٩
ليرة ايطالية	٠,٠٠٢٧٣٠	٠,٠٠٢٦٩٨
ين يابانى	—	٠,٠٢٨٠٤
جلدر هولندى	١,٧٧٨٠	١,٧٧٨
دولار سنغافورى	١,٨٥	١,٨٣٦٩
دولار كندى	٣,٠٧	٣,٠٦٥٥
شلن كيني	٠,٢٣	٠,٢٣٠٨
بيزو فلبيني	٠,١٨٥٠	٠,١٨٤٨
شلن نمساوى	٠,٢٨٦٠	٠,٢٨٤٨
كرون سويدى	٠,٥٨	٠,٥٧٩٤
كرون نرويجى	٠,٥٤٥٠	٠,٥٤٣٠
فرنك بلجيكى	٠,٠٩٦	٠,٠٩٥٧٥
ليرة لبنانية	—	—
جنيه مصرى	١,٦٥	—
دينار اردنى	٩,٧٠	—
دراخما يونانى	٠,٠٢٥	٠,٠٢٤٨١
روبية هندية	٠,٢٣١٠	٠,٢٥٨٠
روبية سريلانكا	—	٠,١١٤٣
تاكا بنجلاديشية	—	٠,١١٤١
روبية باكستانية	٠,٢٠٤٠	٠,٢٠٥١٢٨
دينار كويتي	١٣,١٠	١٣,٠٨٤١
دينار تونسى	٤,٢٠	٤,١٧٧٧
دينار جنوبى	٩,٣٠	١٠,٩٣٥٠
دينار بحرينى	٩,٩٦	٩,٩٥٢٠
ريال عمانى	٩,٧٦	٩,٧٤٦١
ليرة سورية	٠,٩٤٥	٠,١٨٨٥
درهم اماراتى	١,٠٢٢٠	١,٠٢١٢٦٩
ريال قطرى	١,٠٣٣٠	١,٠٣١٥
درهم مغربى	٠,٤٤٦٠	٠,٤٤٢٣١٥
كرون دنمركى	٠,٥٢٢٠	٠,٥٢١٥
بيزتا اسبانى	٠,٠٣٠٢٥	٠,٠٣٠٠٤
ريال يمنى	٠,٣٥٨٠	—
جنيه سودانى	٠,٥٠	—
دينار عراقى	—	—

الصنف	البيع	الشراء
كيلو ذهب ٩٩٩٩	—	—
سبيكة ذهب (١٠ تولة)	—	—
اونصة ذهب	—	—
كيلو الفضة	—	—
الاونصة	—	—

الاسعار مقدمة من شركة الراجحي المصرفية للاستثمار وهي قابلة للتغيير حسب السوق العالمية
للاستفسارات ٤٠٥٤٢٤٤ ـ الرياض

رئيس ماليزيا يبحث علاقات بلاده مع السوق المشتركة

كوالالمبور ـ كونا: يقوم رئيس وزراء ماليزيا الدكتور محاذير محمد بزيارة لالمانيا الغربية وبلجيكا هذا الاسبوع للتباحث مع نظيريه فيهما حول تأثير خطة السوق الاوروبية المشتركة على بلاده.

وتعتزم الدول الاوروبية تطبيق اجراءات جمركية موحدة لتنظيم الصادرات والواردات والمعاملات التجارية ابتداء من عام ١٩٩٢.

وقال بيان ماليزي ان الدول الاوروبية بدأت فعلا تطبيق هذه الاجراءات التي تؤثر على نوع معين من البضائع المصنعة وغير المصنعة.



الانتفاضة: اهم حدث في نظر اكثرية الاسرائيليين

في استطلاع لآراء سياسيين وخبراء إسرائيليين
الانتفاضة أهم حدث خلال السنة العبرية الماضية

● تناولت صحيفة «عل همشمار» تعليقات بعض السياسيين والخبراء الاسرائيليين حول اهم القضايا التي سادت الساحة السياسية في العام العبري الماضي والتي تركت آثارها على اسرائيل ونستعرض فيما يلي بعضا من هذه الآراء:

● محم ميعاري ـ الانتفاضة هي الحدث المركزي في العشرين عاما الماضية، والانتفاضة جاءت كنتيجة للوقائع التي فرضتها الساحة العملية في ضوء استمرار الاحتلال وسياسة «القبضة الحديدية» وانا على يقين بانها ستؤدي الى حدوث اتفاقات في اسرائيل والعالم. وبسبب الانتفاضة سنستطيع التوصل الى اعتراف متبادل وان كل من يتطلع الى التسوية السلمية يدرك بانها تستلزم دفع الثمن.

ومن احدى نتائج الانتفاضة وثيقة بسام ابو شريف التي تتضمن استعداد القيادة الفلسطينية للتوصل لحل سياسي على اساس الاتفاق المتبادل والاعتراف بحقوق الشعب الفلسطيني. وسيؤدي هذا الى الاعتراف باسرائيل.

اما على الساحة الدولية، فسأذكر هنا الحلول المحلية للصراعات المحلية مثل الحرب العراقية ـ الايرانية افغانستان انجولا. كما هناك اهمية خاصة لتدمير الصواريخ المتوسطة المدى وفقا لاتفاق بين موسكو وواشنطن واذا كانت هذه التوجهات العامة فانا على يقين بان هذه الرياح ستهب الينا ايضا وسنتوصل الى حل للصراع الدائم في المنطقة.

●مبنى شلبطا «الليكود» الحدث الاول والاكثر اهمية وتوازي اهميته اكتشاف امريكا، اكتشاف اسحق رابين وزير الدفاع بان الزجاجات الحارقة هي سلاح قاتل اما الامر الثاني من ناحية الاهمية فيكمن في عدم نجاح اسرائيل في السيطرة على الاضطرابات في المناطق.

اما الاكتشاف الثالث فيتعلق بادراك الحقيقة القائلة بان هناك الكثير من الازمات وعدم النجاعة في الشركات العمالية الاسرائيلية ولو استمر «التجمع» بالسيطرة على السلطة السياسية لما كشف النقاب عن هذه الحقيقة.

● منير تامي احد قياديي حزب «مبام» الحدث الاكثر اهمية في هذا العام هو الانتفاضة التي ستستمر ايضا في العام القادم. وهناك احداث بالامكان الحديث عنها لكنها لا تقارن بالانتفاضة.

اما الحدث الآخر فيتمثل بالضربة القوية التي وجهت للمستوطنات العمالية، فقد لحقت في المرحلة الاولى اضرار بالموشافات وتبعتها الكيبوتسات والتي وجهت هذه الضربة لهذه المستوطنات حكومة التكتل والتجمع والمتدينين. ومن الناحية العملية وجهت هذه الحكومة ضربة قوية للصناعة والزراعة.

ومكرم خوري مخول صحافي: تقف الانتفاضة على رأس الاحداث لقد شاهدناها في المرحلة الاولى لانفجارها وشعرت بها في جسدي، حيث ضربني الجنود محاولين الاثبات لي ما هو الجانب القوي الانتفاضة هي بلورة للقوة الجماهيرية الفلسطينية للذين يعيشون واحدا وعشرين عاما تحت الاحتلال ولا يوجد احتلال ليبرالي، بل هناك احتلال يكن له المحتلون الكراهية.

الانتفاضة هي تعبير عن المطالبة بالحرية والتحرر الذاتي للشعب الفلسطيني في المناطق المحتلة، وذلك دون اي علاقة بأي منظمة كانت انهم جماهير عربية، تكشف النقاب عن قدراتها وحكمتها.

● فيكتور شمطوف: الانتفاضة تشير الى بداية نهاية السلطة العسكرية الاسرائيلية في المناطق وهي الحادث الاول.

● اليعازر فلدمان: الحدث الاكثر اهمية هو الغاء مشروع طائرة «لافي» انني ارى به مأساة بخصوص الامال الصهيونية ويجب على الصهيونية ودولة اسرائيل ان تنظر الى التخطيط للمستقبل الاقتصادي والاجتماعي من خلال مشاريع متطورة تؤدي الى رفاهية الدولة وترفع من كفاءاتها العلمية والصناعية.

اما المسألة الثانية فتتعلق باعمال الشغب التي يقوم بها العرب واليهود في الضفة والقطاع، والتي استمرت حتى الان تسعة اشهر.

● عضو الكنيست دوي تسوكر «راتس» الحدث الاكثر اهمية هو الانتفاضة، اذ للمرة الاولى في الصراع بين منظمة التحرير الفلسطينية واسرائيل، يقود سكان المناطق الصراع وتنجر المنظمة وراءهم هذا اضافة الى اننا نقف للمرة الاولى منذ العام ١٩٤٨ امام الفلسطينيين وحدهم وذلك بعد اعلن الاردن انفصاله عن الضفة الغربية.

وتحمل احداث الانتفاضة في طياتها احتمالات التوصل الى تسوية سلمية لكنها في ذات الوقت تعزز من احتمالات انفجار الصراع في الشرق الاوسط.

اما الموضوع الثاني فيتعلق بقضية حل الصراعات الكبرى في العالم مثل افغانستان الحرب العراقية ـ الايرانية والصراع في امريكا الوسطى.

وهناك حادث على جانب من الاهمية يتمثل ببدء اقامة علاقات دبلوماسية بين اسرائيل والاتحاد السوفياتي ووقف الهجرة اليهودية منها الى اسرائيل، وذلك على الرغم من استمرار هجرة اليهود من هذا البلد. وتعتبر هذه الظاهرة عن حقيقة قاسية تؤكد فقدان اسرائيل لبريقها الذي كان يجتذب اليهود اليها.

● مفيعا حريش «التجمع»: تكمن القضية الاولى بموقف اسحق شامير من مبادرة شولتز.

ولو قدمت اسرائيل ردا ايجابيا على هذه المبادرة لحدث امران على جانب من الاهمية: استمرار الحوار مع الاردن بهدف التوصل الى اتفاق حول عقد مؤتمر دولي، اما الامر الثاني فيتعلق بقضية بلورة ممثلين فلسطينيين يشاركون في اطار التسوية واعتقد بان الانتفاضة نشبت على هذه الخلفية وان خيبة الامل التي شعر بها الفلسطينيون من جراء ذلك هي التي ادت الى نشوب الانتفاضة.

والامران اللذان ذكرتهما سلفا اديا الى نتيجة ثالثة تمثلت بالخطاب الذي القاه الملك حسين والذي تضمن انفصالا اداريا وقانونيا عن الضفة الغربية لقد دفعت التطورات السابقة الذكر الملك حسين الى اتخاذ هذه الخطوات الامر الذي ادى ودون ادنى شك الى استبدال الصورة.

● تحسي هنفي «تكتل»: الامر الاكثر اهمية هو انتهاء مطالبة الاردن بفرض السيادة على الضفة الغربية الامر الذي كنا نطالب به ـ على الاقل في المعسكر الذي انتمي اليه ـ منذ العام ١٩٦٧ وقد تم تنفيذ ذلك هذا العام دون انذار مسبق.

وبهذا انتهى من الناحية العملية الجدال الدولي حول حقوق السيطرة على الضفة الغربية وقطاع غزة خصوصا وان العالم لا يرى بأن لمنظمة التحرير الفلسطينية اي حقوق بالحصول على دولة في المنطقة الواقعة بيننا وبين الاردن.

على جدول الاولويات الدولية

تحت هذا العنوان نشرت صحيفة «الشعب» الصادرة في القدس المحتلة مقالا جاء فيه:

يوما بعد يوم، تزداد القناعة الدولية، باهمية احلال السلام العادل والدائم والشامل، في المنطقة، عبر عقد المؤتمر الدولي للسلام، وفق النموذجية التي حددتها، وصاغت تفاصيلها الهيئة الدولية.

فقبل يومين، نسب الى القائم باعمال السفير السوفياتي لدى الامم المتحدة ابراهام تامير المدير العام لوزارة الخارجية الاسرائيلية، قوله بان ازمة الشرق الاوسط باتت على اعلى درجة من سلم الاولويات لدى الاتحاد السوفياتي بالنظر للمخاطر التي ستترتب عن استمرار تجاهل هذه الازمة المزمنة.

واضاف المسؤول السوفياتي ان الضرورة تفرض الان استغلال ميزة الانفتاح الدولي القائمة حاليا لحل ازمة الشرق الاوسط تماما مثلما ادى هذا الانفتاح الى حل العديد من الازمات والبؤر الساخنة في هذا العالم والتي كان ابرزها واكثرها اهمية وقف اطلاق النار في الخليج بعد ثمان سنوات من الحرب المدمرة.

وهكذا فان تصريح المسؤول السوفياتي معطوفا عليه الدعوة التي وجهها مؤتمر المنظمات غير الحكومية الذي اختتم اعماله قبل ايام في جنيف والذي دعا فيه المؤتمرون لضرورة عقد المؤتمر الدولي للسلام وتوفير الحماية الدولية للمواطنين الفلسطينيين. ووقف اجراءات الابعاد والاعتقال والتدمير المنهجي للمجتمع الفلسطيني، كل هذه التطورات هي بمثابة مؤشرات ايجابية تعزز الاعتقاد، بان المنطقة سوف تشهد خلال الاسابيع القليلة القادمة تحركات مكثفة ترمي الى ردم الهوة بين الاطراف المتنازعة والدعوة الى عقد المؤتمر الدولي الفاعل الذي تحضره كافة اطراف النزاع بما فيها م.ت.ف اضافة الى الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الامن.

وتعني هذه التحركات ان ازمة الشرق الاوسط باتت تحتل المكان اللائق بها على جدول الاولويات الدولية جنبا الى جنب مع جدول القضايا التي تهم القوتين العظميين.

من هنا.. فان هذه التحركات وهذه الاجواء الدولية باتت تفرض ضرورة الاسراع بتحديد موعد عقد المجلس الوطني الفلسطيني باعتباره يشكل الاجابة الواقعية على مجمل الطروحات المطروحة على الساحة. وهو يشكل ايضا قوة دفع قوية لحالة التأييد الدولي العارمة التي تحظى بها القضية الفلسطينية.

بنازير بوتو تعلن عن استعدادها لمساعدة الحكومة على اعادة الديموقراطية

كتبت مراسلة صحيفة «شتوتجارتير تسايتونج» الالمانية من كراتشي تفاصيل مقابلة اجرتها مع السيدة بنيازير بوتو ابنة الرئيس الباكستاني السابق احمد بوتو الذي نفذ فيه حكم الاعدام بعد الانقلاب الذي قام به الجنرال ضياء الحق والتي تعتبر من اهم اقطاب المعارضة في باكستان.

ردا على سؤال مراسلة الصحيفة الالمانية عما تنوي عمله الان بعد مقتل الجنرال ضياء الحق قالت السيدة بوتو بأن ما تسعى اليه الان هو قبل كل شيء اعادة الصفاء بين فئات الشعب الباكستاني بالاضافة الى الاستمرار في السعي لتثبيت دعائم حكم دستوري في باكستان مؤكدة بأنها لا ترغب استلام السلطة الا على اساس قانوني، فهي تعلم جيدا بأن اي عمل من اعمال العنف لن يعمل الا على استفزاز العسكريين لاستلام السلطة من جديد.

وتضيف بأنها تتوقع ان تكون الاسابيع القادمة مليئة بعدم الاطمئنان، لكنها اثنت على الرئيس الباكستاني الجديد لاحترامه للقوانين وكونه اكد للشعب بان الانتخابات المزمع عقدها في ١٦ نوفمبر (تشرين ثاني) القادم ستجري مثلما هو مقرر.

واضافت السيدة بوتو بان الاحزاب المعارضة مستعدة لان تقوم بكل ما في وسعها لاشاعة اجواء الاستقرار والامان التي تؤهل لاجراء الانتخابات على الوجه الصحيح. فهي كما قالت على يقين تام بان الاضطرابات يجب تجنبها بكل الوسائل وتحت كل الظروف، مضيفة بان الجميع يأملون في ان تعود الديموقراطية الى باكستان في ١٦ نوفمبر، وبأن الشعب الباكستاني يستحق الديموقراطية بعد كل التضحيات التي قدمها، وهذا هو الهدف المثالي الذي كانت تسعى دائما لتحقيقه على نطاق الواقع.

وفي ختام المقابلة ذكرت السيدة بوتو بأنها فهمت الاشارات الايجابية التي عبرت عنها الحكومة المؤقتة الحاضرة، مؤكدة من جديدة رغبتها على مساندتها في تركيز الاسس القانونية للحكم.

«شتوتجارتير تسايتونج»

من جهة اخرى ذكرت صحيفة «فرانكفورتير روند شاو» الالمانية ما صرح به المتحدث باسم حكومة المانيا الاتحادية في بون عن رغبة المانيا الاتحادية بمساعدة الشعب الافغاني في اعادة بناء وطنه بعد انسحاب القوات السوفياتية. وكما قال فان الافغان يجب ان يقرروا بانفسهم الخطوات التي يجب اتخاذها لمستقبل وطنهم.

وذكرت الصحيفة ان وزير خارجية المانيا الاتحادية جينشر اثنى على قرار الاتحاد السوفياتي الانسحاب من افغانستان بقوله ان جورباتشوف اعقب كلامه بالافعال فيما يخص هذا الانسحاب، وهكذا وضعت النهاية للمعاناة المريعة التي عاشها الشعب الافغاني بعد الغزو السوفياتي الذي دفع السوفيات ثمنه غاليا. واضاف جينشر ان على جميع دول العالم ان تجعل من بداية انسحاب السوفيات من افغانستان حافزا يدفعها لمنع اي دولة تحاول تنفيذ ما تريده بالقوة. فحل الخلافات بطريقة سلمية اصبح على حد تعبير وزير الخارجية الالماني هو الشرط الاساسي اليوم لاستمرار الحياة اصلا على الارض في عالم صار يغص بالاسلحة المدمرة.

اما سياسة السيطرة واظهار التفوق عن طريق القوة فيجب ان توضع من الان فصاعدا في ملف التاريخ. واكد وزير الخارجية الالماني في الختام بان التعايش السلمي لا يمكن ان يتحقق ما لم تحترم رغبة كل دولة بتقرير مصيرها بحرية وبغض النظر عما اذا كانت كبيرة ام صغيرة.

«فرانكفورتير روند شاو»

دي كويلار يزور جنوب افريقيا الاسبوع المقبل
استقلال ناميبيا يدخل حيز التنفيذ في نوفمبر

نيويورك ـ الامم المتحدة ـ أ.ف.ب: افادت مصادر حسنة الاطلاع في الامم المتحدة ان الامين العام للأمم المتحدة خافيير بيريز دي كويلار سيتوجه الى جنوب افريقيا بعد غد الثلاثاء في زيارة عمل قصيرة مخصصة لتسوية النزاع النامبيي. وأضافت المصادر ذاتها ان الامين العام سيزور كذلك انجولا على الارجح ثم يعود الى نيويورك في نهاية الاسبوع.

وللمرة الثانية خلال عامين لن يحضر دي كويلار بالتالي افتتاح الدورة السنوية للجمعية العامة للأمم المتحدة. وأوضحت المصادر نفسها انه سيغادر نيويورك متوجها الى بريتوريا يوم افتتاح الجلسة.

ويذكر في الأوساط الدبلوماسية ان قادة جنوب افريقيا جعلوا اخيرا من قدوم دي كويلار الى بلادهم احد شروط تنفيذ خطة الأمم المتحدة لاستقلال ناميبيا.

ويحسب القرارات التي صدرت خلال الجولات الأخيرة من المفاوضات بين جنوب افريقيا وانجولا وكوبا التي تقوم الولايات المتحدة بمساع فيها فمن المتوقع ان تدخل خطة استقلال ناميبيا حيز التنفيذ في اول نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل، ويستلزم تطبيقها نحو سنة.

وتتساءل الأوساط الدبلوماسية عما اذا كان سيتم التزام هذا الجدول الزمني. فالجولة الأخيرة من المفاوضات في برازافيل قبل اسبوع احرزت تقدما حسب الاطراف لكنها لا تعلم ما اذا كان هذا التقدم كافيا للتوصل بسرعة الى وضع جدول زمني لانسحاب القوات الكوبية من انجولا وهي نقطة تعتبرها بريتوريا اساسية.

وترى الأوساط الدبلوماسية ان دي كويلار اذ يتوجه الى بريتوريا تلبية لدعوة ساسة بريتوريا يعتزم بذل كل ما في وسعه ليتم التزام موعد اول نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل لاطلاق خطة الاستقلال.

على كل حال بدأت الأمم المتحدة تطلب من موظفيها التطوع للمشاركة في تنفيذ خطة الاستقلال في ناميبيا.

نظام للتحقق من سلامة اجهزة الانذار في طائرات بوينج ٧٢٧

واشنطن ـ ا.ف.ب: امرت سلطات الطيران الامريكية اول امس جميع الشركات بالتحقق من سلامة جهاز الانذار عند الاقلاع في جميع الطائرات من طراز «بوينج ٧٢٧» وذلك بعد الحادث الذي وقع لاحدى هذه الطائرات في دالاس (تكساس) في ٣١ اغسطس (آب) الماضي وأسفر عن مصرع ١٤ شخصا.

وأوضحت هيئة الطيران الفدرالية ان هذا التدبير الذي يطبق على حوالي ١٢٠٠ طائرة من هذا الطراز تعمل في الولايات المتحدة قد تقرر على سبيل الاحتياط فقط.

كما اوضحت ان التحقيق في حادث البوينج التابعة لـ «شركة خطوط دلتا» في دالاس لم يثبت في الوقت الحاضر عدم سلامة تشغيل جهاز الانذار الذي ينبه الطيارين الى خلل في وضع اجنحة الدفع التي تحقق توازن الطائرة. ولم يحدد المحققون بعد سبب وقوع الحادث ولكنهم لم يستبعدوا احتمال كون الأجنحة في وضع غير سليم. وفي هذه الحالة كان ينبغي ان يعمل جهاز الانذار ولكن لم يسجل اي انذار في مقصورة الطيار.

ارملة بوتو تعود من اجل الحملة الانتخابية الباكستانية



نصرت بوتو

كراتشي (باكستان) ـ ر: وصلت ارملة ذو الفقار علي بوتو رئيس الوزراء السابق الذي قضي اعداما الى باكستان امس لمساعدة ابنتها الحامل السيدة بنازير في الانتخابات العامة في نوفمبر (تشرين الثاني).

وقالت الشرطة ان السيدة بنازير استقبلت امها نصرت بوتو في قاعة في المطار ثم نقلتا على وجه السرعة الى منزل العائلة في كراتشي.

وقد وصلت السيدة نصرت بعد شهر من التحطم الغامض لطائرة ادى الى مقتل الرئيس محمد ضياء الحق وتشتت السياسة الباكستانية بعد حكمه الذي دام ١١ عاما.

وتعتبر السيدة بنازير التي ورثت زعامة حزب الشعب الباكستاني والدها في مقدمة المرشحين للفوز بالانتخابات التي ستجري في ١٦ نوفمبر (تشرين الثاني) ويتوقع ان تضع حملها في نوفمبر (تشرين الثاني) وهو امر يتوقع ان يحد من حملتها.

وقال مسؤول في التحالف المعارض الرئيسي الذي يشمل حزب الشعب «ان نصرت ستساعد بالتأكيد بنازير في الحملة قبل الانتخابات».

وكانت السيدة نصرت قد وضعت في الاقامة الجبرية بعد اعدام زوجها عام ١٩٧٩ في اعقاب ادانته بتهمة التآمر للقتل.

وجرى السماح لها بمغادرة باكستان في عام ١٩٨٢ للمعالجة من مرض يشتبه بانه سرطان وعادت الى باكستان لفترة قصيرة في ديسمبر (كانون الاول) الماضي لحضور زفاف السيدة بنازير الى رجل اعمال من كراتشي هو عاصف علي زارداري.

شعول
عماد الدين أديب
اختطاف النظام

هل هذا معقول؟

هل يمكن اختطاف وزير دفاع في دولة ما؟ وهنا اتحدث عن اي دولة في اي زمن من الازمنة؟

هذا ما حدث مع السيد عادل عسيران وزير الدفاع اللبناني الذي اختطفته ميليشيات ما يسمى بـ «القوات اللبنانية».

سمير جعجع قائد هذه القوات قال انه طلب الى جهاز الامن التابع لميليشياته الافراج عن الوزير الذي احتجز «بطريق الخطأ».

ولست اعرف ماذا كان يقصد جعجع حينما قال بطريق الخطأ؟

هل يمكن لميليشيا ما في دولة ما ان تخطف وزير الدفاع ويتم الافراج عنه بواسطة جهود قائد الميليشيا وليس بواسطة الجيش الذي يرأسه هذا الوزير؟

اي سيادة يمكن ان تتحقق في مثل هذه الظروف السياسية العجيبة؟

ان ريتشارد ميرفي يزور دمشق بغرض التوصل الى صيغة مقبولة للجميع من اجل كسر جمود عملية اختيار رئيس يرضي الاطراف التي تهم واشنطن.

والسيد ريمون اده قال انه سوف يرشح نفسه رسميا للانتخابات المقبلة.

وكل الدلائل تؤكد ان «مؤيدي فرنجية» ليست لديهم القوة على الفوز، ومؤيدي «القوات» ليست لديهم القوة على الهزيمة.

وأصبحت المعادلة ان كل طرف يستطيع منع الآخر من النجاح، لكنه لا يستطيع ان يضمن النجاح لنفسه!

وكيف يمكن لرئيس ليبرالي مثل ريمون اده ان يدخل في تلك اللعبة؟

وكيف يمكن لمساع امريكية ان تنجح وسط انقسامات طائفية، وذاتية، وشخصية ومصلحية، وعائلية، لها جذورها التاريخية.

كيف يمكن لهذا الوطن ان يخرج من ازمته؟

المسألة وصلت الى «التصلب اللانهائي»، وهذا ليس من السياسة المعاصرة في شيء.

واذا كان البعض يسعى لتسديد فواتير الثار التاريخي في لبنان فان رجل الشارع الصبور قد فاض به الكيل.

مسجد الحسن الثاني في الدار البيضاء معلم حضاري خالد
١٢ مليون مساهم في بناء أكبر مصلى في العالم بعد الحرمين الشريفين

الدار البيضاء ـ «الشرق الاوسط» :

اذا كانت مدينة فاس تفخر بجامع القرويين ومراكش تفخر بصومعة الكتبية وجامع ابن يوسف، فقد اصبح من حق مدينة الدار البيضاء، العاصمة الاقتصادية، ان تفخر باقامة مسجد الحسن الثاني، اكبر مسجد في العالم، بعد الحرمين الشريفين.

ولاهمية هذا المشروع وفنية هندسته وبنائه والطريقة الفريدة من نوعها لتمويل العملية بسبب ضخامة حجم المساهمة الشعبية الفردية، سلطت «الشرق الاوسط» الاضواء على هذا المعلم الاسلامي الجديد الذي سيصبح مفخرة للأجيال القادمة.

تشهد مدينة الدار البيضاء حركة دائبة يختصرها شعار «الدار البيضاء تنتظم» وهو الشعار الذي ترفعه «الوكالة الحضرية للدار البيضاء» التي تأسست حديثا لاعداد العاصمة الاقتصادية المغربية لاستقبال القرن الواحد والعشرين.

وهكذا تم نقل عدد من الصناعات المسببة في التلوث الى خارج المدينة الشاسعة، واعادة تأصيل الطابع المعماري في البنايات المعاصرة وتوسيع بعض الشوارع واقامة المساحات الخضراء في مختلف الجهات.

ففي هذا الاطار تتركز المشاريع المقررة لمركز المدينة على مراجعة تخطيط ساحة محمد الخامس التي تعتبر قلب الدار البيضاء النابض وترميم اسوار المدينة القديمة مع اعادة بناء ما اندرس منها، ومراجعة تصميم حديقة الجامعة العربية بأحدث مجموعة من الحدائق المغربية والاندلسية والعربية.. وفي كل حديقة مقصف يناسبها.

وغير بعيد من هذا الموقع يقام اكبر مسرح مغربي في ساحة وادي المخازن وتقدر سعته الاجمالية بحوالي ٤٥٠٠ متفرج. ومن هذه الساحة الى شاطىء المحيط الاطلسي سيقام شارع جديد عرضه ستون مترا ينتهي في ساحة مسجد الحسن الثاني المقامة جوار هذه المعلمة الدينية الكبرى.

تتنوع بنايات مسجد الحسن الثاني على الشاطىء الاطلسي في مدينة الدار البيضاء لتغطي مساحة تسع هكتارات موزعة بين الصومعة ومسجد الصلاة بملحقاته من حمامات ومحلات للوضوء والمدرسة القرآنية والمتحف الوطني للفنون الاسلامية والخزانة العامة والصحن الخارجي المعد للصلاة والمرآب الكبير المقام تحت الارض.

انه مشروع ضخم ينتظر ان يشغل حوالي عشرة آلاف من العمال والصناع التقليديين، ويتطلب ٣٥ مليون ساعة شغل و٢١٢ الف متر مكعب من الأسمنت المسلح بالحديد الصلب، بمعدل ٧٠٠ متر مكعب يوميا. كما يتطلب ٢٩ الف طن من الحديد الصلب و٨٠٠ الف متر من الخرسانة. اما تغطية البنايات من الداخل والخارج فتتطلب ١٥٠ الف متر مربع من الرخام ومنقوشات الاحجار والاخشاب والجبص والزليج والقرميد.

المسجد

المسجد في حد ذاته، اي المكان المخصص للصلاة يغطي مساحة هكتارين ثلثاها سيبنى فوق البحر على امواج المحيط الاطلسي. ارضه ترتفع عن سطح البحر بتسعة امتار، ويرتفع سقفه عن ارضه بستين مترا.

واضافة الى تميزه باقامته على الماء، يمتاز المسجد بسقفه المعدني المغطى بالقرميد الفاسي الاخضر، وهو سقف متحرك يمكن فتحه او غلقه حسب احوال الطقس، في ثلاث دقائق، ويفتر حين ينفتح عن فتحة طولها سبعون مترا وعرضها خمسة وعشرون مترا، تسمح بدخول اشعة الشمس وضوء القمر. ويقوم الجزء الثابت من السقف على صواري عالية تربط بينها اقواس كبيرة، اما البناء فهو بالاسمنت المسلح بالحديد الصلب.

في هذا الفضاء تقام المقصورة الخاصة بالنساء على ارتفاع اكثر من ١٥م عن سطح البحر او ستة امتار ونصف عن ارضية المسجد المقامة على ارتفاع تسعة امتار فقط عن سطح البحر.

يتسع المسجد لعشرين الف مصل، ويتسع صحنه الخارجي الواقع بين المتحف والخزانة لحوالي ثمانين الف مصل، وهو ما يرفع طاقته الاجمالية الى مائة الف مصل.

ومن المقرر ان تتم تغطية المسجد من الخارج والداخل بالرخام المغربي منمقا بمنقوشات من الاحجار والاخشاب والجبص والزليج، مع تغطية السقف والحواشي العالية بالقرميد الاخضر. اما الابواب فهي من الخشب المنقوش. وتتميز الرسومات التي سيتم اعتمادها في مختلف النقوش، سواء في المسجد او في الصومعة، بكونها رسومات مبتكرة مستوحاة من الفنون المغربية الاسلامية لا يوجد لها مثيل في اي مكان آخر.

ويتوفر المسجد على طوابق تحت القاعة الكبرى المخصصة للصلاة. فعلى ارتفاع ٢,٥٠م عن سطح البحر يوجد المحل الخاص لوضوء الرجال وعلى ارتفاع ستة امتار عن سطح البحر يوجد المحل الخاص لوضوء النساء. كما تقام في اسفل المسجد حمامات للرجال وأخرى للنساء تتسع لحوالي ١٥٠٠ شخص.

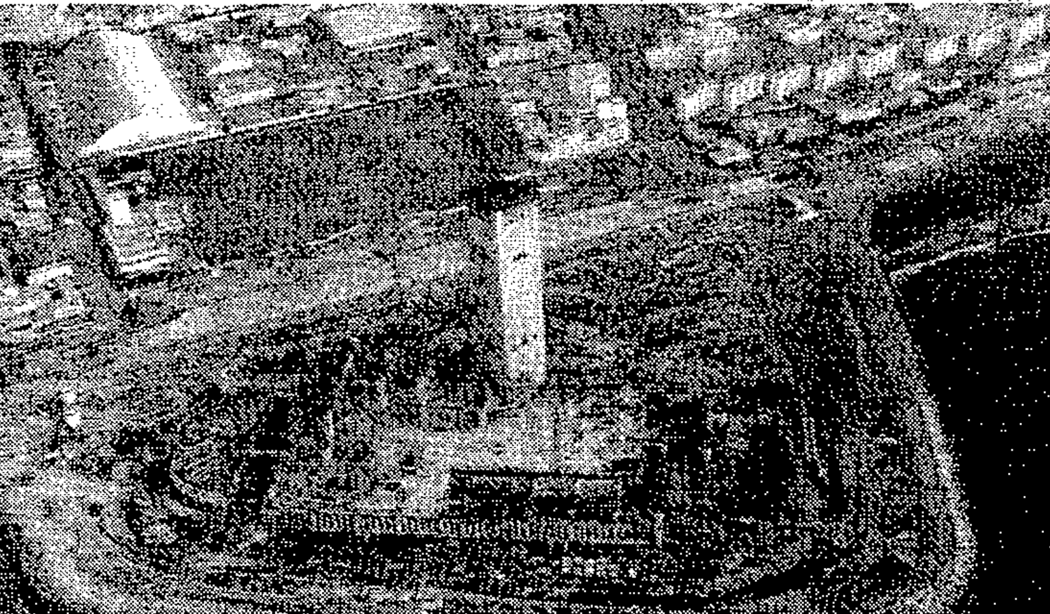
الصومعة

في منتصف الواجهة الجنوبية للمسجد، تقوم الصومعة شامخة على مساحة ٦٢٥ مترا مربعا (٢٥م × ٢٥م) يبلغ سمك جدرانها مترا كاملا في الزوايا، ويبلغ ٧٠ سنتمترا في الوسط تتقلص ارتفاعا حتى تصبح ٣٠سم. وترتفع بحوالي ١٧٢م عن ارضية قاعة الصلاة، اي بحوالي ١٨١م عن سطح البحر. وتتوفر الصومعة على مصعد وسلم.

وستغطى الصومعة بالاحجار المنقوشة مع اختلاف الرسومات بين واجهة وأخرى. ويعصب هامة الصومعة تشكيل من الزليج الفاسي تعممه «شرافات» من الفن المعماري العلوي. وتنتهي الصومعة بقبة تحمل ثلاث كرات معدنية.

وقد تقرر تجهيز هامة الصومعة بشعاع ليزر يوضح اتجاه القبلة لكل سكان الدار البيضاء ويمكن رؤيته من بعد ٣٠كلم.

ومن باب المقارنة يلاحظ ان صومعة مسجد الحسن الثاني تفوق ضعف ارتفاع صومعة الكتبية في مراكش، اما صومعة حسان المقامة في الرباط فيجب ان نضرب ارتفاعها في ٢,٥٠ كي نقترب من ارتفاع الصومعة الجديدة.


صورة جوية للاشغال الجارية خلف الحاجز الصخري المؤقت

مجسم لمجموع بنايات الحسن الثاني، إذ يبدو المسجد فوق الماء ويظهر السقف مفتوحا. وخلف الصومعة يبدو المتحف الاسلامي والخزانة العامة. وفي يسار الصورة يظهر جزء يسير من المدرسة القرانية

المدرسة القرآنية

لقد حافظ مسجد الحسن الثاني على روح وفلسفة الجوامع المغربية العتيقة التي لم تكن محصورة على اداء الصلاة فحسب وانما كانت تهتم ايضا بتعليم وتوجيه وتثقيف ابناء المسلمين، كما هو الشأن بالنسبة للدور الذي لعبه جامع القرويين في تاريخ المغرب.

وهكذا يتعزز هذا المسجد بمدرسة قرآنية مقامة على شكل هلالي شرق المحراب، تتكون من ثلاثة طوابق تضم قاعات مخصصة لحفظ القرآن الكريم واخرى للعروض والمحاضرات والندوات، ومكتبة متخصصة في العلوم الاسلامية. ويتوفر اعلى طوابق المدرسة على سقف متحرك يمكن فتحه واغلاقه حسب احوال الجو.

المتحف والخزانة العامة

حول الصحن الخارجي لمسجد الحسن الثاني يتقابل المتحف الوطني للفنون الاسلامية مع الخزانة العامة على مساحة ٧ آلاف متر مربع جنوب المسجد، الذي تحده من الجهة البرية ممرات يظللها النخيل.

وحول النفق المحدث لربط الشارع الشاطىء الذي غطت بنايات المسجد جزءا منه بطول ٢٠٠م، حول هذا النفق يقام تحت الارض مكان فسيح لوقوف السيارات تفوق مساحته اربع هكتارات ويتسع لحوالي الف سيارة وحافلة.

ويتمتع مسجد الحسن الثاني بأحدث التجهيزات الصوتية والكهربائية وتلك المتعلقة بالتبريد والتسخين والتهوية وجلب المياه وتفريغها بعد استهلاكها، ووسائل مواجهة الحريق.

مهادنة الامواج الاطلسية

لقد كان من اقامة حاجز صخري كبير يمنع وصول امواج المحيط مؤقتا الى موقع المسجد، وتفريغ هذا الموقع مما كان فيه من مياه الوصول الى قعر صخري صالح لأن يكون اساسا صلبا لبناء ضخم. ومن المقرر ازالة هذا الحاجز بعد اتمام البناء، لتتمكن امواج المحيط الاطلسي من ان تغوص تحت المسجد.

وقد احاط الفنيون المسجد من جهته البحرية بصفين من الصواري القوية الكفيلة بكسر قوة الامواج لدى تسللها تحت المسجد والمدرسة القرآنية.

ويتوقع ان يتم بناء مسجد الحسن الثاني على مراحل. ففي المرحلة الاولى تجري اشغال بناء المسجد (بملحقاته) والصومعة والمدرسة القرآنية. فقد بدأ العمل في مطلع العام الحالي، لتنطلق الاشغال الكبرى في اوائل اغسطس (آب) الماضي بفريقين من العمال، فريق النهار يتكون من ١٤٠٠ شخص وفريق الليل يتكون من ١١٠٠ شخص وبمعدات متطورة هائلة وعشرات المهندسين المتخصصين، مما يسر ارتفاع نسبة تطور الاشغال الى معدل ٤٠٪.

ويتوقع ان تنتهي مرحلة الاشغال الكبرى اوائل العام المقبل، كما يتوقع ان تؤدى اول صلاة في هذا المسجد يوم ٥ يوليو (تموز) المقبل. يوم احتفال العاهل المغربي الملك الحسن الثاني بالذكرى الستين لمولده.

.. وبقية الاشغال

وبعد انتهاء الاشغال الكبرى يبدأ الجزء الثاني من بناء المسجد والصومعة والمدرسة وهو المتعلق بأشغال التغطية بالرخام ونقش الاحجار والاخشاب والجبص وتركيب قطع الزليج وتركيب قطع القرميد اضافة الى اشغال الكهرباء والتهوية ومد انابيب المياه، وتفريش المقصورة وقاعة الصلاة وسواها من الاشغال والتجهيزات الضرورية. ويفضل عدد من الفنيين الا يتجرأ على تحديد موعد لانتهاء اشغال الجزء الثاني من المسجد، ولو ان احد المسؤولين المغاربة الرسميين توقع أن تتم الاشغال المذكورة عام ١٩٩١.

اما في المرحلة الثانية، التي لم يعرف بعد موعد انطلاقها، فيتم تبليط الصحن الخارجي وبناء المتحف الاسلامي والخزانة العامة.

وفي مرحلة ثالثة تقام ساحة مسجد الحسن الثاني والشارع الستيني الجديد وحوض بحري كبير يضم اصنافا من اسماك العالم وغيرها من مخلوقات البحر واعشابه.

عملية الاكتتاب الوطني

اعلن العاهل المغربي الملك الحسن الثاني في خطاب يوم ٨ يوليو (تموز) بمناسبة عيد الشباب انه قرر اشراك جميع فئات الشعب وشرائحه وهيئاته وتنظيماته في المساهمة في بناء هذه المعلمة المعمارية الفريدة، استئناسا بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ان «من بنى مسجدا يذكر فيه اسم الله بنى الله له بيتا في الجنة».

وهكذا انطلقت عملية الاكتتاب الوطني لبناء مسجد الحسن الثاني يوم ٢٠ يوليو (تموز) عبر مجموع انحاء المغرب في مكاتب خاصة اقيمت في الاحياء (الحواري) والادارات والمصانع لجمع تبرعات المواطنين، وقد ارتفع عدد هذه المكاتب الى ثمانية آلاف وحدة. وتشكلت لجنة وطنية للاشراف والمتابعة تضم ممثلي عدة وزارات وعلى رأسها وزارات الداخلية والاعلام والمالية والاوقاف والشؤون الاسلامية.

وقد انتهت عملية الاكتتاب بصفة رسمية بعد اربعين يوما من انطلاقها وبلغت حصيلة المساهمات حوالي ٣٥٦ مليون دولار، وهو رقم مؤقت نظرا لأن اللجنة الوطنية مازالت تتواصل بالمساهمات اما مباشرة واما عن طريق الحساب الخاص المفتوح في الخزينة العامة للدولة.

وحسب الاحصائيات الرسمية التي قدمها المسؤولون يتضح ان عدد الاشخاص الذاتيين المساهمين في هذه العملية قد تجاوز ١٢ مليون نسمة اي حوالي نصف الرقم الاجمالي لتعداد سكان المغرب، او مجموع الاشخاص العاقلين المكلفين شرعا، وهذا يعني ان كل اسرة ساهم منها شخصان او ثلاثة على الاقل. ويقدر معدل اكتتاب الاشخاص الذاتيين بحوالي مائة درهم لكل فرد، اذ نزلت ابسط المساهمات الشخصية الى درهم واحد (اقل من دولار) وارتفعت اعلاها حتى تجاوزت مبلغ مليونين من الدولارات.

ويمثل عدد الاشخاص الذاتيين المساهمين نسبة ٩٩,٩١ بالمائة رغم ان مساهمتهم لم تتجاوز نسبة ٣٦,٦٠ بالمائة من مجموع المبالغ المحصلة. ذلك ان ٦ بالمائة من المواطنين ساهموا بأقل من خمسة دراهم، و٥١ بالمائة منهم ساهموا باكثر من خمسة دراهم، واقل من خمسين درهما، و٢٩ بالمائة منهم ساهموا باكثر من ٥٠ درهما واقل من ١٠٠ درهم، و١٣ بالمائة منهم ساهموا باكثر من ٢٠٠ درهم. كما لوحظ ان الاغلبية كانت للوسط القروي الذي ساهم بحوالي ٦٠ بالمائة من مجموع اكتتاب الاشخاص الذاتيين مقابل ٤٠ بالمائة فقط للحواضر.

اما الاشخاص المعنويون من مؤسسات وشركات وادارات من القطاعين العام والخاص وجمعيات مهنية وهيئات منتخبة، فقد بلغ عدد المساهمين منهم حوالي ١١ الف وحدة، تمثل ٠,٠٩ بالمائة من تعداد المساهمين، لكنها مع ذلك دفعت ٦٣,٤٠ بالمائة من مجموع قيمة الاكتتاب (اكثر من ٢٢٠ مليون دولار) فقد ساهم القطاع الخاص بحوالي ١٢٠ مليون دولار وساهمت المؤسسات العمومية بحوالي ٦٠ مليون دولار بينما ساهمت الجماعات المحلية والهيئات المنتخبة بحوالي ٤٠ مليون دولار.


الصواري والاقواس المعدة لحمل سقف المسجد

انه لقرآن كريم

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الْفَصْلِ (١٤) وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ (١٥) أَلَمْ نُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ (١٦) ثُمَّ نُتْبِعُهُمُ الْآخِرِينَ (١٧) كَذَٰلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ (١٨) وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ (١٩)﴾ / المرسلات

صدق الله العظيم

إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا

	مكة المكرمة	المدينة المنورة	القدس الشريف	الرياض	القاهرة	الخرطوم	الرباط	تونس	الكويت	أبوظبي	المنامة	الدوحة	مسقط	صنعاء	عمان	بغداد	اسطنبول	نيقوسيا	أثينا
الفجر	٤,٥٠	٤,٤٨	٤,٠٣	٤,٢٠	٥,١٣	٤,٢٠	٤,٤٣	٤,٣٦	٤,١٤	٤,٥٢	٤,٠٧	٣,٥١	٤,٣٣	٤,٣٨	٤,٥٩	٤,١٤	٦,١٤	٤,٠٦	٥,٤١
الشروق	٦,٠٨	٦,٠٩	٥,٢٤	٥,٤٠	٦,٤١	٥,٥٠	٦,١٠	٦,٠٤	٥,٣٤	٦,١٢	٥,٢٤	٥,٢١	٥,٥٣	٥,٤٨	٦,٣٣	٥,٤٤	٧,٤٦	٥,٣٠	٧,٠٨
الظهر	١٢,١٥	١٢,١٦	١١,٣٥	١١,٤٧	١٢,٤٩	١١,٤٤	١٢,٢٧	١٢,٢٠	١١,٤٢	١٢,٢٢	١١,٣٢	١١,٣٩	١٢,٠٤	١٢,٠٨	١٢,٣١	١٢,٠١	٢,٠٠	١١,٤٢	١,٢١
العصر	٣,٤٠	٣,٤٢	٣,٠٤	٣,١٤	٤,١٨	٣,٠٤	٣,٥١	٣,٤٣	٣,١١	٣,٥١	٣,٠٠	٣,٠٥	٣,٤٢	٣,٠٨	٤,٠١	٣,٣٨	٥,٢٩	٣,١٢	٤,٥٠
المغرب	٦,٢٢	٦,٢٣	٥,٤٤	٥,٥٥	٦,٥٨	٥,٥٦	٦,٣٤	٦,٢٤	٥,٥٠	٦,٢٨	٥,٣٩	٥,٤٤	٦,١٢	٦,١٣	٦,٣٦	٦,٠٨	٨,١١	٥,٥٢	٧,٣١
العشاء	٧,٥٢	٧,٥٣	٧,٠٠	٧,٢٥	٨,١٦	٧,٠٠	٧,٥٩	٧,٤٩	٧,٠٧	٧,٥٨	٦,٥٤	٧,١٤	٧,٣٧	٧,١٣	٨,٠٣	٧,٢٧	٩,٣٨	٧,١١	٨,٥٤

	لندن	باريس	روما	بروكسل	مدريد	جنيف	فيينا	برلين	فرانكفورت	ميونيخ	ستوكهولم	كوبنهاغن	لوس انجليس	امستردام	زوريخ	نيويورك	واشنطن	شيكاغو	هيوستن	مونتريال
الفجر	٤,٤٢	٥,٥٢	٥,١٩	٥,٤٣	٦,٢٦	٥,٣٧	٤,٥٦	٥,٠٦	٥,٢٦	٥,١٥	٤,٤٥	٥,٠٨	٥,١٤	٥,٤٠	٥,٢٧	٥,٠٧	٥,٢٢	٤,٥٩	٥,٤٧	٤,٠٨
الشروق	٦,٣٩	٧,٣٠	٦,٥٢	٧,٢١	٧,٥٧	٧,١٦	٦,٣٤	٦,٤٤	٧,٠٤	٦,٥٣	٦,٢٢	٦,٤٦	٦,٣٧	٧,١٨	٧,٠٦	٦,٣٨	٦,٥١	٦,٣٣	٧,٠٦	٥,٤٧
الظهر	١٢,٥٦	١,٤٦	١,٠٦	١,٣٨	٢,١٠	١,٣١	١٢,٥٠	١,٠٣	١,٢١	١,٠٩	١٢,٤٣	١,٠٥	١٢,٤٩	١,٣٦	١,٢١	١٢,٥٢	١,٠٤	١٢,٤٦	١,١٧	١٢,٠١
العصر	٤,٢٠	٥,١٢	٤,٣٥	٥,٠٢	٥,٤٠	٤,٥٨	٤,١٦	٤,٢٥	٤,٤٦	٤,٣٥	٣,٥٩	٤,٢٥	٤,١٨	٤,٥٩	٤,٤٨	٤,٢١	٤,٣٣	٤,١٥	٤,٤٦	٣,٢٩
المغرب	٧,٠٩	٨,٠١	٧,١٨	٧,٥٣	٨,٢٢	٧,٤٤	٧,٠٤	٧,١٨	٧,٣٦	٧,٢٣	٧,٠٣	٧,٢٣	٦,٥٨	٧,٥٢	٧,٣٥	٧,٠٣	٧,١٥	٦,٥٨	٧,٢٦	٦,١٤
العشاء	٩,٠٠	٩,٣٣	٨,٤٥	٩,٢٦	٩,٤٧	٩,١٧	٨,٣٧	٨,٥٠	٩,٠٨	٨,٥٦	٨,٣٤	٨,٥٥	٨,١٧	٩,٢٤	٩,٠٨	٨,٢٩	٨,٣٩	٨,٢٦	٨,٤٠	٧,٤٧

دعاء اليوم

«اللهم أحيني ما كانت الحياة خيراً لي وتوفني إذا كانت الوفاة خيراً لي».

قصائد

مجاهد

ماض وأعرف ما دربي وما هدفي
والموت يرقص لي في كل منعطف
وما أبالي به حتى أحاذره
فخشية الموت عندي أبرد الطرف
ولا أبالي بأشواك ولا محن
على طريقي، وبي عزمي، ولي شغفي
أنا الحسام، بريق الشمس في طرف
مني، وشفرة سيف الهند في طرف
ورب سيل لحون سال من كلمي
ورب سيل جحيم سال من صحفي
أهفو إلى جنة الفردوس محترقا
بنار شوقي إلى الأفياء والغرف
وقد أمر على الدنيا وسادتها
من الطغاة، مرور الليث بالجيف

***

يا دهر ماذا عن الأيام أطمع في
سعودهن، وما فيهن يطمع في!؟
إني سئمت هوى الدنيا وزهرتها
ومل قلبي ذرا روضاتها الأنف
وقد بلوت لياليها وأنهرها
فتى، وحزت لآليها من الصدف
فلم أجد غير درب الله درب هدى
وغير ينبوعه نبعا لمغترف
فطرت أسعى إليه أبتغي تلقي
به، ورب خلود كان في تلف
والناس تصرخ: أحجم، والوغى نشبت
والله يهتف بي: أقدم ولا تخف
ماض، فلو كنت وحدي والدنى صرخت
بي: قف، لسرت، فلم أبطىء ولم أقف

سليم عبد القادر

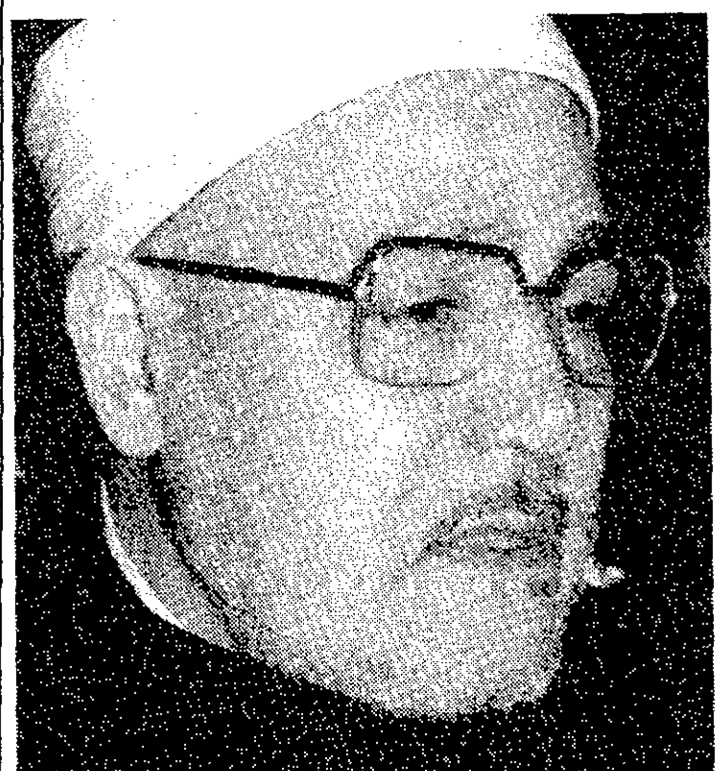
وجهة نظر يكتبها الشيخ محمد الغزالي

اعـــادة بنـــاء المجتمع السوفييتي: الخلل في المبادئ لا في الوسائل (٢)

إن الاسلام اقر حق التملك لأنه يريد ايجاد الحوافز الباعثة على العمل والنشاط والانتاج الوفير! إن الفلاح يحرث الأرض ويدفع عنها الأوبئة ويرويها بعرقه يوم يعلم أن ثمرتها له.

أما المزارع الجماعية فقد فشلت فشلا ذريعا في توفير القمح للبلاد حتى باعت روسيا ذهبها لتشتري الطعام من الجهات الأخرى.

وقد رأيت في أقطار كثيرة عجز القطاع العام عن النهوض بأعبائه مما جعل انجلترا تبيع شركاته في المزاد.



محمد الغزالي

إن الكدح الانساني يبلغ درجة الغليان بواحد من أمرين: إما حركة أساسها المنفعة الخاصة، وإما حركة أساسها الايمان المحض وإيثار الآخرة! وأين هذا الايثار عندما تقول: لا إله والحياة مادة؟ وقد أحس الشيوعيون الأذكياء بمعايب الغاء الملكية الخاصة بدءاً من تروتسكي إلى ميخائيل جورباتشوف ولكنهم اختلفوا في طرق الاصلاح.

راي تروتسكي

يقول تروتسكي: إن البيروقراطية استولت على كل شيء.. استولت على الحزب نفسه، وهزمت برنامج لينين وحققت مخاوفه من أن تتحول أجهزة الدولة من خدمة المجتمع إلى أجهزة سيده له مستعلية عليه البيروقراطية بعض الانتصارات، لا بقوة الحجة أو سلامة الفكرة، ولكن بثقلها الاجتماعي والاداري! حقاً لقد انتقلت ملكية عناصر الانتاج إلى الدولة! ولكن الدولة نفسها اصبحت مملوكة للبيروقراطية وبالتالي تمتعت عناصرها بالعديد من المزايا ينتجه سوء استخدام السلطة!!

ومع الحكم الفردي الباطش خرست الألسنة عن النقد الواجب حتى جاء الرئيس الجديد ميخائيل جورباتشوف فلم يخجل من الاعتراف بما كان يقع، بل قال: إنه في محاولات لاصلاح الأوضاع بشكل ما بدأ دفع مكافآت كبيرة لا أساس لها، أي غير مستحقة، وأدخلت كل أنواع الحوافز المفتعلة تحت ضغط النقص في الموارد! مما أدى في مرحلة لاحقة إلى اسلوب التقارير المنمقة لمجرد الحصول على المكافآت! وزادت المواقف الطفيلية، وبدأت مكانة العمل الواعي الجيد تتراجع، وانتشر مبدأ المساواة في الأجور وسادت دعاوى النجاح الحقيقي أو المدعي، وجرى تشجيع الملق والخضوع، وتجوهلت آراء الناس! وحدث انفصال بين القول والعمل، مما دفع إلى السلبية وعدم تصديق الشعارات المعلنة، ومن الطبيعي أن يؤدي ذلك كله إلى فجوة في المصداقية، فأمسى ما يقال فوق المنابر أو ينشر في الصحف والكتب الدراسية مثار شك وتساؤل وبدأ الفساد يسري في الأخلاق العامة وحل العبث السياسي والاسراف في منح الجوائز والألقاب محل الاهتمام الحقيقي بالشعب، وبذلت المحاولات لتغطية الفشل والعجز بالحملات الصاخبة والمشروعات الطنانة والاحتفال بالذكريات العديدة على شتى المستويات، وكان عالم الواقع اليومي وعالم الرخاء المنشود يتباعدان باطراد.

صراحة جورباتشوف

الحق يقال أن الرفيق جورباتشوف كان صريحاً وشجاعاً، وأنه رأى الأخطاء الكثيرة في التطبيق الاشتراكي فكشفها وحمل عليها بقوة، وشق الصمت الجبان الذي لجأ إليه كل من أهمتهم أنفسهم ومنافعهم الخاصة..!

فما العلاج الذي أشار به؟ حرية النقد! إن جو الحرية يمكن أن يصح فيه العليل ويستقيم المائل، فهل ترك الرجل مبادئه الماركسية؟ لا، بل هو يقول: إننا نريد مزيداً من الاشتراكية، وبالتالي مزيداً من الديمقراطية.

ونقف هنا وقفة فاحصة متأنية على لنتعرف معنى الديمقراطية في العقل الغربي بشقيه الشيوعي والرأسمالي.

إنها تعني الحياة ـ حرية الحياة ـ للايمان والكفر والعصيان والالتزام وليعش الكل معاً في سلام ولكل مسلكه الذي يؤثره دون اعتراض!

هذه صورة الديمقراطية وفق تطبيقها المثالي في بعض دول أوروبا وأمريكا.

فهل إعادة البناء في الاتحاد السوفياتي تعني ذلك؟ الذي لاحظناه أن حرية العقيدة الدينية ليست مكفولة، وقد يسمح بها في زاوية ضيقة ميتة، ويسمح بالهجوم عليها، ولا يترك لها حق الدفاع عن نفسها، أي أنه في الواقع لا حرية للايمان، لاسيما إذا كان تحت عنوان الاسلام!

هل يسمح هناك باطلاق مبدأ الملكية الفردية، وحق كل انسان في تثمير ثروته والتصرف الشخصي فيها؟ كلا! إن صيحة إعادة البناء لا تعني أكثر من مراجعة أخطاء تورط فيها موظفون خونة لمبادئهم استغلوا مناصبهم لمآربهم أكثر مما استغلوها للمصلحة العامة.

حرية اوروبا

ونسأل الضمير الانساني في دول أوروبا الحرة، وفي الولايات المتحدة مقر المنظمة العالمية الكبيرة: ما الحرية التي تبشرون بها وتتشدقون بشعاراتها؟

أهي حرية الاسرائيلي في قتل العربي والاستيلاء على أرضه ووطنه؟

أهي جعل اسرائيل تملك من الأسلحة المتوفقة ما تغلب به وحدها عشرين دولة عربية مجتمعة؟

أهي طواف وزير خارجية الولايات المتحدة بالصين وغيرها حتى لا تزود العرب بالسلاح بعد أن حظرته عليهم أمريكا؟

الواقع أن كلمة الديمقراطية تنطوي على زور كثير وكما قال البعض إن لها رنين النقد المزيف!

إننا نهفو إلى الحريات الواسعة! ونجعل القوة للدليل لا للعصا! ونعذر المخطىء حتى يثوب إلى رشده، فلا نقتله لخطئه، ولا نترك خطأه يقتل المجتمع!

أعرف أن بعض المتدينين لا يدرك قيمة الحرية، بيد أن ذلك ليس حجة على الدين، إن الدين يشرح الحق ثم يترك الناس أحراراً في القبول أو الرفض **«وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر»** على شرط أن يتركوا له حق البلاغ المبين، فإن أبوا إلا الفتنة فإن الله يهلك الظالمين، وينصر المستضعفين.

والحق الذي قرره الاسلام في الميدان الاقتصادي أن الملكية الفردية جزء من الفطرة الانسانية، وأنها بعض الحريات التي ولد البشر بها..

والاساس كما قلنا ان تكون من وجوه مشروعة، أما تكوين الثروات بطريق الغصب والنهب أو الاغتيال والاحتيال فهو داء يقتل الأمم، ويصيب كيانها بالسل، ويمكن منها العدو! ثم هو قبل ذلك وبعده باب إلى جهنم وكل لحم نبت من سحت فالنار أولى به.

والذي أراه أنه أول الأسباب لانتشار الفلسفات الكفورة، والمبادىء المتطرفة!

سوءات الكسب الحرام

وقد عاصرت أحوالا كان الكسب الحرام فيها عادة مألوفة، وربما مررت بأراض شاسعة ليس عليها علم لأحد، هي بعض أرض الله التي خلق لعباده، ثم مررت بها مرة أخرى فاذا هي قد أضحت ملك فلان بن فلان!

ممن اشتراها؟ وماذا دفع فيها؟ لقد وضع عليها يده فحلت له، ولأولاده وأحفاده من بعده!

إن هذه المسالك في دار الاسلام كانت أول الأسباب لانهيارها واستسلام بنيها للشيوعية وغيرها من المذاهب الجائرة!

ولا نزعم أن تحري الحلال في الكسب هو الأول والآخر في الحقوق المفروضة على مبدأ التملك! كلا، ففي الآية الكريمة التي أحصت أركان البر الستة وجدنا أن الركن الثاني والركن الرابع يتعلقان بالمال، وأن آخر الركنين هو الزكاة..

وفي السنة الشريفة أحاديث كثيرة عن اكتساب المال وإنفاقه وحسبنا أنه لن تزول قدما عبد ـ يوم الحساب ـ حتى يسأل عن ماله من أين اكتسبه؟ وفيم انفقه؟

وهنا ألفت النظر إلى أمر ذي بال! إن ثمن طائرة مقاتلة ربما بلغ أو أربى على مائة مليون جنيه، وثمن القنبلة الذرية قد يفوق الألف مليون! ذاك لو كانت سياسة الأمة أن تشتري السلاح، وهي سياسة قلما أجدت، فإن الرشد كله في أن تصنع الأمة سلاحها بيدها.

فمن أين تجيء هذه الأموال الضخمة؟ إنه لا بد من تجنيد الثروات لحراسة الاسلام كما يجند الأفراد سواء بسواء، تنفيذاً للعقد القائم بين المؤمنين وربهم.. **«إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة..»**.

ويستحيل أن تنجح أداة عسكرية فعالة ما لم يظاهرها جهاز اقتصادي غني معطاء، وهو جهاز لا يعتمد على حصيلة الزكاة التي تأخذ ربع العشر من رأس المال، أو نصفه في الزروع والثمار.

إن الدول العظمى أيام الحروب بلغت بضريبة الدخل تسعة أعشار الربح في بعض الأحيان، وحروب هذه الدول قلما ارتبطت بغاية شريفة! فاذا أردنا تأمين رسالتنا أمام الأخطار الماثلة والعواصف الهوج فإن سبيل البذل لا يقفه شيء! وحق الله في المال لن يقل عن حقه في النفس.

رأي صاحب المنار

ولصاحب المنار رأى جميل في وظيفة المال الاجتماعية، ذكره وهو يشرح الآية **«يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل»**.. لقد وقف عند اضافة المال لمجموع الأمة وقفة تأمل ورأى أن لكل امرىء حقاً في المال لا يجوز اهداره!

واستنتج أنه لا يجوز العدوان على مال الغير بالسرقة أو الغصب وأنه في الوقت نفسه لا يجوز الشح بالعطاء حتى يلجأ المحرومون إلى المسالك السيئة!

ثم زاد الأمر وضوحاً فقال: إن هذه الاضافة قد قررت في الاسلام قاعدة الاشتراك التي يرمي إليها الاشتراكيون في هذا الزمن ولكنهم لم يهتدوا إلى سنة عادلة فيها! ولو التمسوها في الاسلام لوجدوها.. ذلك لأن الاسلام يجعل مال كل فرد من أفراد المتبعين له مالا لأمته كلها، مع احترام الحيازة والملكية ـ الخاصة ـ وحفظ حقوقها.. فهو يوجب على كل ذي مال كثير حقوقاً معينة للمصالح العامة. كما يوجب عليه وعلى صاحب المال القليل حقوقاً أخرى لذوي الاضطرار من الأمة ومن جميع البشر! ويحث فوق ذلك على البر والاحسان والصدقة الدائمة والمؤقتة والهدية.

فالبلاد التي يعمل فيها بالاسلام لا يوجد فيها مضطر إلى القوت والستر قط!! سواء كان مسلما أو غير مسلم، لأن الاسلام يفرض على المسلمين فرضاً قطعياً أن يزيلوا ضرورة كل مضطر!

كما يفرض في أموالهم حقاً آخر للفقراء والمساكين ومساعدة الغارمين الذين أموالهم للاصلاح بين الناس، ولغير ذلك من أنواع البر. ويرى كل من يقيم في تلك البلاد أن مال الأمة هو ماله لأنه اذا اضطر اليه يجده مذخوراً له. وقد يصيبه منه حظر في غير حال الاضطرار، وقد جعل الحق المعلوم في أموال الأغنياء تحت سيطرة الجماعة الحاكمة لئلا يمنعه بعض مرضى القلوب.. وترك إلى أريحية الأفراد سائر ما أوجبه الشرع عليهم أو ندبهم إليه.

ضرورة الرقابة

أقول: إن اكتساب المال وانفاقه يحتاجان إلى نوعين من الرقابة:

الأول نفسي ينبع من القلب المؤمن الخاشي لله، والثاني ارادي يجيء من السلطات الحاكمة وشرطتها ومحاكمها.

وعندما ضعفت الأجهزة النفسية والسياسية تحول كسب المال وانفاقه إلى بلاء ماحق أصاب المسلمين عامة بضر شديد!

وحاول البعض رد هذه البلاء باستيراد الأنظمة الأجنبية، وهيهات أن تسد الأفكار الدخيلة مسد الوحي المفقود.. فصلاح أمتنا بعودتها إلى دينها وحده وكما قيل: إن الحل الأول هو الحل الأخير، ولا بأس ان نستعين بوسائل حديثة لبلوغ الأهداف المقررة لدينا، فإن المهم تحقيق الهدف على أن تكون الوسائل شريفة.

كلمات باقية

الصحفي المسلم

لا بد أن نكون لنا جيلا من الصحفيين الاسلاميين الذين يكونون اسلاميين حقا، وصحفيين حقا، ولا يمكن ـ لمجرد أن يكونوا اسلاميين ـ أن يتحولوا بالضرورة إلى صحفيين، لأن الصحافة الآن صارت مهنة لها مطالبها «التكنولوجية»، ولها خبراتها التي لا يمكن تحصيلها إلا بالتخصص شأن أي مهنة أخرى، لا بد أن نسعى لأن نكون جيلا من الاسلاميين الصحفيين، وإلى أن يتم ذلك لا مناص من أن يكون عندنا نوع من عمل الفريق وتعاون الفريق الذي يجتمع فيه الاسلاميون ـ الذين قد يكونون على ذوق أو تهيؤ صحفي إن لم يكونوا على خبرة أو على علم تفصيلي ـ مع الخبراء بالصحافة الذين تكون لهم ميول اسلامية، ولا بد من وجود الميل عند هؤلاء، ووجود الذوق أو التهيؤ عند أولئك، حتى نستطيع أن نوجد أرضية مشتركة على الأقل من الذوق والميول إن لم تكن الخبرات موحدة، وفي هذا الجو يمكن أن نعمل، إلى أن يتحقق لنا الاسلاميون الصحفيون، ويأتي شبابهم ليعملوا في هذه المؤسسات الصحفية، ويستفيدوا من تعارف الفريق ذي الاستعدادات التي تقرب بعضهم من بعض، وإن لم تكن توحدهم تماما، فلا بد أن ننظر إلى أننا سنتوصل إلى ذلك على مراحل، ولكن لنحذر من التناقضات، فإن بعضهم قد يظن أنه يمكن أن يأتي بصحفي له الخبرات المهنية، أيا كانت ميوله، مثل هذا قد يدمر الاتجاه الفكري للصحافة الاسلامية تماماً، كما أنه قد يظن أنه يمكن أن يأتي باسلامي ولو لم يفهم مطالب الصحافة اطلاقا، لمجرد أنه يفهم أبعاد الاسلام عقيدة وشريعة فهما جيداً، فهذا قد يؤدي أيضا إلى تدمير القالب الصحفي والعرض الصحفي تماماً.

من المناسب أن نجد درجة من التقارب بحيث يكون الاسلامي الذي يعمل في الصحافة على تهيؤ لفهم أبعاد العمل الصحفي، إن لم يكن قد درسه، وإن لم يكن قد عرفه، ويكون الصحفي الخبير على ميل للاسلام، وتعرف على خطوطه العريضة العامة حتى يمكن أن تكون هناك أرضية مشتركة، وفي ظل الأرضية المشتركة أؤمن كثيراً بوجود جيل من الشباب يتدرب على أيدي هؤلاء وهؤلاء، ويتحقق فيه اجتماع الخبرة مع العمق «الأيديولوجي»، وبذلك تصل إلى مرحلة لا تحتاج فيها إلى هذه الثنائية، وحتى إذا احتجنا لسد بعض الثغرات، فإنه يكون لدينا الركيزة الأساسية والعمود الفقري من الاسلاميين الصحفيين الذين يسدون الحاجات الأساسية للوسيلة الاعلامية.

محمد فتحي عثمان

من قصص التراث

خيروها فاختارت أهلها

ذكر ابو عمر الشيباني: ان عروة بن الورد أصاب امرأة، من بني كنانة بكراً يقال لها سلمى، وتكنى أم وهب، فاعتقها واتخذها لنفسه، فمكثت عنده بضع عشرة سنة، وولدت له أولاداً، وهو لا يشك في أنها أرغب الناس فيه، وهي تقول له: لو حججت بي، فأمر على أهالي وأراهم!

فحج بها، فأتى مكة، ثم أتى المدينة، وكان يخالط من أهل يثرب بني النضير، فيقرضونه إن احتاج، ويبايعهم إذا غنم.

وكان قومها يخالطون بني النضير، فأتوهم وهو عندهم، فقالت لهم سلمى: إنه خارج بي قبل أن يخرج الشهر الحرام، فتعالوا إليه، وأخبروه انكم تستحيون أن تكون امرأة فيكم معروفة النسب صحيحته سبية، وافتدوني منه، فإنه لا يرى أن أفارقه، ولا اختار عليه أحداً. فأتوه.

فقالوا له: فادنا بصاحبتنا، فإنها وسيطة النسب فينا معروفة، وإن علينا سبة أن تكون سبية، فإذا صارت إلينا، واردت معاودتها، فاخطبها إلينا، فاننا نزوجك.

فقال لهم: ذلك لكم، ولكن لي الشرط فيها أن تخيروها، فإن اختارتني انطلقت معي إلى ولدها، وان اختارتكم انطلقتم بها.

قالوا: ذلك لك.

قال: دعوا ذلك إلى غد!

فلما كان الغد، جاءوه فامتنع من فدائها، فقالوا له: قد فاديتنا به منذ البارحة. وشهد عليه بذلك جماعة ممن حضر.

فلم يقدر على الامتناع وفاداها، فلما فادوه خيروها فاختارت أهلها، ثم اقبلت عليه، فقال: يا عروة، أما إني أقول فيك ـ وإن فارقتك ـ الحق: والله ما اعلم امرأة من العرب ألقت سترها على بعل خير منك، واغض طرفاً، وأقل فحشاً، وأجود يداً، وأحمى لحقيقة، وما مر علي يوم منذ كنت عندك، إلا والموت فيه أحب إلي من الحياة بين قومك، لأني لم أكن أشاء أن أسمع امرأة من قومك تقول: قالت أمة عروة كذا وكذا، ووالله لا انظر في وجه غطفانية أبداً، فأرجع راشداً إلى ولدك وأحسن إليهم!

ثم تزوجها رجل من بني عمها، فقال لها يوماً: يا سلمى، أثني علي كما أثنيت على عروة ـ وقد كان قولها فيه شهر ـ.

فقالت له: لا تكلفني ذلك، فإني إن قلت الحق غضبت، ولا لا اكذب.

فقال: عزمت عليك لتأتيني في مجلس قومي، فلتثنين علي بما تعلمين.

وخرج فجلس في ندي القوم، وأقبلت، فرماها القوم بأبصارهم فوقفت عليهم، وقالت: انعموا صباحا، إن هذا عزم علي أن اثني عليه بما أعلم. ثم أقبلت عليه فقالت: إن شربك لاشتفاف، وإنك لتنام ليلة تخاف، وتشبع ليلة تضاف، وما ترضي الأهل ولا الجانب، ثم انصرفت.

فلامه قومه، وقالوا: ما كان أغناك عن هذا القول منها!

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
تصدر من لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

الناشران
هشام علي حافظ
محمد علي حافظ

رئيس التحرير
عثمان العمير

الشركة السعودية للابحاث والتسويق الدولية

محمد معروف الشيباني
ياسر كامل الدباغ
د. طلال خالد حافظ

ASHARQ AL-AWSAT The international daily newspaper of the Arabs
EDITOR-IN-CHIEF OTHMAN ALOMEIR
MANAGING DIRECTOR YASSER KAMEL EL-DABBAGH

نموذج جيد للمعارضة

المصلحة الوطنية العليا، هي القاسم المشترك بين من هو في الحكم، ومن هو خارجه. من يقف في صف الموالاة، ومن يتمترس داخل خط المعارضة. بهذا الاطار تفهم التجربة الديمقراطية الغربية، وتفهم كل النماذج المماثلة لها والتي ترى انه لا خلاف على الوطن، ولا على الأسس، والأصول، والمنطلقات، التي يرتكز عليها ويسعى اليها. الأدلة موجودة وكثيرة، تراها في علاقة الاشتراكيين بالديجوليين في فرنسا، ومواقف المحافظين البريطانيين مع اعدائهم السياسيين من حزب العمال.

القضية الايرلندية ليست موضع خلاف بين البريطانيين ايا كانت مشاربهم ومواقفهم، لكنهم يختلفون عشرات الاميال حين يتصارعون على رضاء الناخب والجري من اجل صوته، دون مساس بنقطة مبدئية، او بحالة يلتئم حولها الوطن كله.

اليوم يأتي نموذج آخر من العالم الثالث هو نموذج المعارضة المغربية، التي وقفت في قضية الصحراء موقفا مشرفا، كان المغرب كله صوتا واحدا، وصدى واحدا. وهي تجني ثمار هذه الوقفة في الوقت الحاضر، لتدعوها الحكومة للاشتراك معها في قضية مباحثات السلام، كما كانت عنصرا اصيلا، وجليا في خيار الحرب.

هذا النموذج يقدم فيه المغرب درسا لنماذج كثيرة في عالمنا الثالث، خلطت الأصل بالفرع، والوطن كوطن، وقضايا الخلاف التي يجوز التحاور حولها، والتقاتل عليها. معارضة تلتقي مع العدو في مطامعه، وتنسى ان الوطن للجميع، سواء كان المرء قاتلا او مقتولا. معارضة تستثمر اطماع عدو في اراضي الوطن فلا تتورع في مساعدة العدو، والجري خلف اطماعه ومطامحه، ثم حين يصادف النصر الوطن، تجد نفسها في مازق كبير، لا فكاك منه.

فاي خلاف يمكن ان يدور حول احقية الوطن في الدفاع عن اراضيه، او في وحدته وتماسكه، او في مثله الأساسية الراسخة. هو خلاف لا يمكن ان يفهم لا على ان الطرف المنشق هو طرف لا يخدم الوطن، ولا يلبي احتمالات بقائه، ولو تجمعت قوانا العربية سواء كانت معارضة بمفهومها التقليدي، او كانت دولا، وشعوبا، في تحديد المفاصل الأساسية لقضايانا، وهي مفاصل لا سبيل للتفريط فيها، والنقاش حولها، لما احتجنا لهذه العقود من السنوات في حوارات عقيمة، يتبادل الفرقاء فيها عبارات لا تحصى، من الشتائم، والتخوين، والاتهامات.

ان عالمنا العربي في حاجة الى خلاف، لكنه الخلاف المنتج الذي يحترم حقوق الآخرين، ثم لا يفرط في قيم الوطن، والمثل الأصيلة.

«الشرق الأوسط»



«الجديد» في المبادرة السوفياتية الجديدة

بقلم: شفيق الحوت

يبدو ان وتيرة التحرك السوفياتي في التعامل مع ازمة الشرق الاوسط فاقت ما توقعناه في حديثنا السابق، اذ صدر هذا الاسبوع خبران مهمان في هذا الصدد، تحدث الأول منهما عن «مبادرة سوفياتية» جديدة، ثم تلا ذلك خبر عن لقاء سوفياتي ـ اميركي بحث «الأزمة» وسبل التقدم من اجل حلها!

السفير السوفياتي في بيروت، فاسيلي كولوتوشا، أقر بأنه يعلم عن وجود مبادرة ونفى اي علم له بتفاصيلها. والسوفيات، كما هو معروف عنهم، يؤثرون الطبخ على نار هادئة، والعمل عبر الدبلوماسية السرية بعيدا عن ضجيج الاعلام.

ولا ريب ان المعنيين بقضية فلسطين، وفي المقدمة، قيادة م.ت.ف، يتساءلون، ونحن معهم، عن «هذا الجديد» في المبادرة السوفياتية الجديدة المتوقعة!

ولتسهيل مهمة البحث عن جواب لهذا التساؤل، لا بد لنا من عودة لقراءة آخر مبادرة سوفياتية لاقت «ترحيب» المجلس الوطني الفلسطيني ولكن من دون «تبني» لها.

بعد الديباجة حول القلق الذي يساور الاتحاد السوفياتي من بقاء الوضع متفجرا في الشرق الاوسط... الخ، اقترح السوفيات مبادرة هذا ملخصها:

اولا: مبادىء التسوية، وعددوها بما يلي:-

١ـ المراعاة الصارمة لمبدأ عدم جواز الاستيلاء على اراضي الغير عن طريق العدوان، وانه طبقا لذلك يجب ان تعاد للعرب كافة الاراضي التي تحتلها اسرائيل منذ ١٩٦٧ (مع التأكيد على اراضي ١٩٦٧)، اي الجولان، وضفة نهر الأردن الغربية وقطاع غزة والأراضي اللبنانية. كما يجب ازالة المستوطنات التي شيدتها اسرائيل بعد عام ١٩٦٧، مع الاشارة الى ان الحدود بين اسرائيل وجيرانها العرب يجب ان تعلن حدودا غير قابلة للمساس.

٢ـ توفير الضمان العملي للشعب الفلسطيني الذي تعتبر م.ت.ف ممثله الشرعي الوحيد، بحقه الراسخ في تقرير مصيره، واقامة دولته المستقلة على الأراضي الفلسطينية التي ستحرر من الاحتلال الاسرائيلي (ضفة نهر الأردن الغربية وقطاع غزة)، وانه، وكما ينص قرار مؤتمر القمة العربي في فاس، فان الضفة والقطاع يمكن ان تنقلهما اسرائيل لفترة انتقالية قصيرة لا تتجاوز بضعة اشهر تحت اشراف هيئة الأمم المتحدة، بشرط موافقة الفلسطينيين انفسهم على ذلك.

وبعد اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة، فانها ستحدد بالطبع، بحكم حقوق السيادة لكل دولة، طابع علاقاتها مع البلدان المجاورة بما في ذلك احتمال تكوين اتحاد كونفدرالي. وانه يجب ان تتاح للاجئين الفلسطينيين الامكانية التي نصت عليها قرارات الأمم المتحدة في العودة الى ديارهم او الحصول على تعويض لازم عن الممتلكات التي تركوها.

٣ـ يجب ان يعاد الى العرب، وأن يصبح جزءا راسخا من الدولة الفلسطينية، القسم الشرقي من القدس الذي احتلته اسرائيل في عام ١٩٦٧ (مع التأكيد على تاريخ ١٩٦٧)، وحيث يقع احد الأماكن الاسلامية المقدسة. وفي القدس كلها يجب ضمان حرية المتدينين في الوصول الى الأماكن المقدسة للأديان الثلاثة.

٤ـ يجب ان يضمن فعليا حق جميع دول المنطقة في الوجود والتطور الآمن والمستقل، وبالطبع بشرط مراعاة المعاملة التامة بالمثل، اذ انه لا يجوز ضمان أمن حقيقي لفريق عن طريق انتهاك أمن الفريق الآخر.

٥ـ يجب ايقاف حالة الحرب واحلال السلام بين الدول العربية واسرائيل، ويعني ذلك انه يجب على جميع اطراف الصراع بما في ذلك اسرائيل والدولة الفلسطينية ان تتعهد بأن تحترم بشكل متبادل سيادة واستقلال ووحدة وسلامة اراضي بعضها البعض، وان تحل الخلافات الناشئة بالوسائل السلمية وعن طريق المفاوضات.

٦ـ وجوب اعداد واقرار الضمانات الدولية للتسوية، عن طريق الأعضاء الدائمين في مجلس الأمن، او في مجلس الأمن ككل، وان الاتحاد السوفياتي مستعد للمشاركة في هذه الضمانات.

ثم تتحدث المبادرة عن:

ثانيا: سبل بلوغ التسوية، بعد ان تبين بالتجربة عقم وخطورة المحاولات الرامية الى حل الأزمة عن طريق فرض مختلف انواع المصنفات الانفرادية، فترى ان الطريق الوحيد الصائب والفعال لضمان حل الأزمة جذريا هو طريق الجهود الجماعية بمشاركة كافة الاطراف، وبعبارة اخرى اجراء مفاوضات ضمن أطر مؤتمر دولي بشأن الشرق الاوسط يعقد خصيصا لهذه الأهداف، ويرى الاتحاد السوفياتي انه لا بد من الاسترشاد بالأحكام التالية عند عقد مثل هذا المؤتمر:

١ ـ اهداف المؤتمر الذي يجب ان تكون مهمته ايجاد الحلول لكافة جوانب التسوية لأزمة الشرق الاوسط ككل.

٢ـ يجب ان تنتهي حصيلة المؤتمر بتوقيع معاهدة او معاهدات تتضمن العناصر التالية للتسوية والتي ترتبط فيما بينها ارتباطا عضويا، وهي: انسحاب القوات الاسرائيلية من كافة الاراضي العربية المحتلة منذ عام ١٩٦٧ (تكرار توكيدي على ١٩٦٧)، واحقاق الحقوق الوطنية المشروعة للشعب العربي الفلسطيني ومنها حقه في اقامة دولته المستقلة، واحلال السلام وضمان الأمن والتطور المستقل لجميع الدول المشاركة في الصراع. كما يجب، في الوقت ذاته اعداد واقرار الضمانات الدولية لمراعاة شروط هذه التسوية. وينبغي اعتبار كافة الاتفاقيات التي يتوصل اليها المؤتمر وحدة متكاملة يقرها جميع المشاركين فيه.

٣ـ يجب ان يتمتع بحق المشاركة كل الدول العربية التي لها حدود مشتركة مع اسرائيل، اي: سوريا والأردن ومصر ولبنان وكذلك اسرائيل نفسها. ولا بد ان تكون م.ت.ف، باعتبارها الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني مشاركا متكافئا في المؤتمر، وان ذلك قضية مبدئية طالما انه يستحيل بلوغ تسوية للشرق الأوسط بدون حل قضية فلسطين وهذه قضية لا يمكن حلها من دون مشاركة م.ت.ف ويجب ان يكون ضمن المشاركين في المؤتمر كل من الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة باعتبارهما دولتين تلعبان بحكم الظروف الناشئة دورا هاما في القضايا الشرق اوسطية، واللتين كانتا الرئيسين المناوبين للمؤتمر السابق الخاص في الشرق الاوسط والذي عقد في جنيف. ويمكن ان يكون ضمن المشاركين في المؤتمر، بشرط الاتفاق العام على ذلك، بعض الدول الأخرى في الشرق الاوسط والمناطق المتاخمة له والقادرة على المساهمة بقسط ايجابي في حل القضية.

وأخيرا يجب ان يعقد هذا المؤتمر شأن سابقه تحت رعاية الأمم المتحدة.

ثالثا: وتناولت المبادرة بايجاز مقترحات حول تنظيم اعمال المؤتمر، فأشارت الى امكانية تشكيل لجان او مجموعات عمل تؤلف من ممثلي كافة الاطراف المشاركين لبحث القضايا الرئيسية للتسوية، مثل انسحاب القوات الاسرائيلية، وخط الحدود، والقضية الفلسطينية، وقضية القدس، وايقاف حالة الحرب واحلال السلام، وقضية أمن الدول المشاركة في النزاع، والضمانات الدولية لمراعاة الاتفاقيات وغيرها.

كما اشارت الى امكانية، عند الضرورة، تشكيل مجموعات مكونة من طرفين لدراسة تفاصيل الاتفاقيات التي تتعلق بهذين البلدين وحدهما. وكلما استدعت الضرورة يمكن عقد جلسات عامة للمصادقة على قرارات المؤتمر باتفاق عام من قبل المشاركين فيه. وأشارت المبادرة الى انه، في المرحلة الأولى من عمل المؤتمر، يمكن ان يمثل المشاركون فيه على مستوى وزراء الخارجية، وفيما بعد يعهد الى غيرهم بمثلهم لمتابعة العمل. ويمكن للوزراء في حالة الضرورة المساهمة بصورة دورية في عمل المؤتمر لاحقا.

كان ذلك بايجاز النص الرسمي للمبادرة السوفياتية كما اوردتها في حينه وكالة تاس، وهي ليست مبادرة بريجنيف الصادرة عام ١٩٨١، ولكنها تطوير لها وصدرت بعد الاجتياح الاسرائيلي للبنان ورحب بها المجلس الوطني في الجزائر عام ١٩٨٣، كما كان قد رحب بالتي قبلها اثناء انعقاد دورته الخامسة عشرة في عام ١٩٨١ بالعاصمة السورية.

ويمكن القول انها تجسد الدبلوماسية السوفياتية ما قبل «بيريسترويكا»، والسؤال هو، كم ستكون مطابقة لها المبادرة السوفياتية الجديدة، مبادرة ما بعد «بيريسترويكا»؟ وأي «جديد» سيكون في هذه المبادرة الجديدة؟

ملاحظتان لا بد من ايرادهما قبل محاولة الرد على هذا التساؤل، الأولى تتعلق بالجانب العربي الفلسطيني، والثانية تتعلق بالجانب السوفياتي، مع التذكير بزمان اصدار تلك المبادرة في اعقاب الاجتياح الاسرائيلي وعدم بروز العهد الغورباتشوفي ومشروعه الشهير «بيريسترويكا».

بالنسبة للجانب العربي الفلسطيني فلقد تطور الوضع بشكل درامي اثر الانتفاضة المباركة التي اطلت مع نهاية عام ٨٧ وبزوغ شمس العام ١٩٨٨، والتي دخلت شهرها العاشر وتبشر باستمرارية تصاعدية لأمد غير قصير.

هذا التطور الميداني فرض جوا من الجدية على التعامل مع القضية، فأعاد فتح الملف من جديد بعد ان كاد ان يطوى نهائيا وبخاصة بالنسبة للولايات المتحدة.

جو الجدية هذا انعكس فلسطينيا على محورين: محور يرى في الجدية مدعاة لبحوث في حلول واقعية ممكنة، وهو ما تجسده قيادة م.ت.ف من خلال تحركاتها وبالونات اختبارها، ومحور تهيب مخاطر المرحلة فغالى في تطرفه الى حدود النكوص عن مقررات المجالس الوطنية (بما في ذلك الترحيب بالمبادرات السوفياتية) والى رفع «ميثاق المنظمة» على أسنة الرماح. حتى اولئك الذين قالوا بانتهاء عصر الثورة الرومانسي بعد حرب اكتوبر ١٩٧٣ وضرورة التعامل مع الواقع الذي فرزته الحرب سنتئذ، عادوا اليوم الى التشدد والحديث عن تحرير كامل التراب وتخوين اي هدف دون ذلك! اما الشعب المنتفض والذي يضرب يوميا الأمثلة في الصمود والتحدي، فاكتفى برفع شعار ذكي ومحدد وهو «دحر الاحتلال» تاركا لقيادة المنظمة تفاصيل العمل السياسي. ولا شك انه ستكون للقيادة الموحدة في الداخل كلمة بالغة التأثير في المجلس الوطني المنوي عقده، وهي التي سترجح الكفة للاجتهاد والمنهج والاسلوب الذي سيعتمده هذا المجلس.

وعلى الجانب السوفياتي، كذلك، حدث تطور هام، في الاستراتيجية السوفياتية التي اختارت سياسة تجنب الأزمات (وحلها اذا امكن) للحد من التدخلات الاميركية واتساع دائرة نفوذها. وليس ما شهدناه ونشهده من انفتاح جزئي على اسرائيل سوى وجه من وجوه هذه السياسة، وقد تمثل «المبادرة الجديدة» وجها آخر من وجوهها، قد يساهم من خلال بعض الضغوط على الجانب العربي والفلسطيني، لتذليل ما تعتبره موسكو من معوقات انعقاد المؤتمر الدولي.

ولقد لاحظت البروفسورة جاليا جولان الاسرائيلية المتخصصة بالدراسات السوفياتية في الجامعة العبرية ان لغة التشدد التي كانت تعتمدها موسكو من قبل اثناء الحديث عن اعادة العلاقات السوفياتية ـ الاسرائيلية اخذت تخف حدتها تدريجيا. والبروفسورة جولان، بالمناسبة، من مؤسسي حركة «السلام الآن» الاسرائيلية.

تقول البروفسورة جولان ان الحسابات السوفياتية حول اعادة العلاقات الدبلوماسية مع اسرائيل محكومة بعنصرين اساسيين، الأول هو تأثير ذلك على العلاقات مع الوطن العربي، والثاني هو تأثير ذلك على التنافس الاميركي ـ السوفياتي في الشرق الاوسط، وحتى على مجمل العلاقات الاميركية ـ السوفياتية بشكل عام.

وتضيف ان السوفيات وضعوا عددا من الشروط لعودة هذه العلاقات. ففي سنة ١٩٧٣، وفي مؤتمر جنيف الذي انعقد في اعقاب حرب تشرين قال غروميكو لابا ايبان ان علاقات موسكو مع تل ابيب قد تتطور مع «تقدم ملحوظ في عملية السلام». وبعد ذلك تحدث السوفيات عن الانسحاب من الاراضي المحتلة، بل وطالبوا بانهاء التحالف الاستراتيجي بين واشنطن وتل ابيب. وفي سنة ١٩٨٥ اثناء قمة ريغان ـ غورباتشوف طالب السوفيات بمشاركة م.ت.ف بأي محادثات سلمية كشرط لاعادة العلاقات.

وفي ١٩٨٦ و١٩٨٧ لوحظ ان السوفيات كانوا يكتفون من شرطهم المطالب بالانسحاب من الاراضي المحتلة الى حديث عن وضع حد «لسياسات اسرائيل العدوانية»، ثم لانت اللهجة الى حدود القول بامكانية الاعتراف من خلال اطار للتسوية. وهذا لا يعني توقف السوفيات عن نقد اسرائيل والمطالبة بدولة فلسطينية، ولكنها اصبحت تورد مطالبها كضرورات للتسوية وليس كشروط لاعادة العلاقات!

ولاحظنا نحن ـ ما لم تلاحظه البروفسورة الاسرائيلية ـ ان بعض البيانات السوفياتية التي تلت ما سبقت الاشارة اليه، تخلت احيانا عن ضرورة مشاركة م.ت.ف والاكتفاء بالحديث عن ضرورة تمثيل الشعب الفلسطيني، كما لاحظنا ان الموقف السوفياتي المتشدد من محادثات الأردن ومنظمة التحرير حول «الكونفدرالية»، لم يكن بسبب المضمون السياسي لتلك المحادثات بقدر ما كان بدافع خشيتهم من الخروج من الصورة وانفراد اميركا بالتدخل.

بعد هذه الخلفية الموجزة، نعود للتساؤل ومحاولة التكهن حول «الجديد» الممكن في مبادرة سوفياتية جديدة.

يصعب جدا ان نتصور موقفا سوفياتيا جديدا يتناول مبادىء التسوية كما اشير اليها في المبادرة الأخيرة، وان لم يكن ذلك لأسباب ايديولوجية فلأسباب عربية وبخاصة لعدد من الدول العربية مثل سوريا وليبيا والى حد ما الجزائر.

ولكن موسكو قد تكون اكثر وضوحا بالنسبة للقرار ١٨١ وحدود التقسيم لعام ١٩٤٧. فموسكو ان كانت تعترف بأن هذا القرار هو مصدر الشرعية الدولية لاسرائيل القائمة والدولة الفلسطينية المطلوبة اقامتها، فانها تقر باستحالة اعتماد «حدود» ذلك القرار وهي تعتبر ان «حدود» ما قبل ١٩٦٧ هي موضع الحوار في المؤتمر.

وقد تكتفي موسكو، سياسيا، بالمطالبة بانسحاب اسرائيل من الضفة والقطاع ووضعهما تحت وصاية دولية مؤقتة يتم خلالها استفتاء الشعب الفلسطيني بتقرير مصيره. وهي في موقف كهذا لا تتناقض مع توجه قيادة م.ت.ف، كما انها ترفع عن نفسها عبء الذين يرفضون الدولة الفلسطينية والمطالبين بتحرير فلسطين من البحر الى النهر، وهذا يشمل قطاعا فلسطينيا وعربيا لا يستهان به. وفي نفس الوقت تكون قد تجاوزت عقبة اسرائيلية ـ اميركية مصرة على رفض الحديث عن هذه الدولة.

وقد تقتنع موسكو، وربما تدفع، بازالة عقبة اخرى تحول دون انعقاد المؤتمر بالنسبة لمشاركة م.ت.ف كطرف مستقل متكافىء، وذلك عن طريق الوفد العربي المشترك. ومن يعود لقراءة المبادرة الأخيرة يجد ان السوفيات قد احتاطوا لهذا الأمر عندما تحدثوا عن لجان او فرقاء عمل فرعية لبحث القضايا المتعددة، فيبحث اللبناني بشؤون الجنوب والسوري بشؤون الجولان، والفلسطيني بحقوقه الوطنية، والأردني بأمن الحدود الخ، كل هذا ضمن وفد عربي واحد يشترك عند التصويت العام كوفد واحد.

اما كيفية تسويق مثل هذه المبادرة الجديدة، فيما لو طرأت عليها هذه التعديلات عربيا وفلسطينيا، فهو ما ستشهد عليه الأيام القادمة، والتي من اهم المحطات على طريقها قضية الاستحقاق اللبناني الراهن ومصير الجمهورية اللبنانية. ان حل الأزمة اللبنانية هو المؤشر لما سيتطور اليه الواقع الراهن والجهة التي سيتجه اليها.

هذه الدنيا

يكتبها: احمد بهاء الدين

محور امريكا ـ ايران ـ اسرائيل

ومنذ اسبوع او اكثر، كتب الرجل الذي كان الملحق العسكري الاسرائيلي في طهران عشر سنوات متوالية، ايام الشاه، والذي لعب دور الوسيط بين امريكا واسرائيل وايران في عقد صفقة الاسلحة الامريكية الاسرائيلية الشهيرة مع النظام الحالي في ايران.. كتب هذا الرجل مقالا في احدى الصحف الاسرائيلية، ينبه قومه انه لم يكن مخطئا هو وزميله ديفيد كمحي، مدير عام الخارجية الاسرائيلية آنذاك، عندما حاولا اقامة جسر بين ايران واسرائيل، وبين ايران وامريكا عن طريق السلاح الذي كان اهم ما تريد ايران في ذلك الوقت.

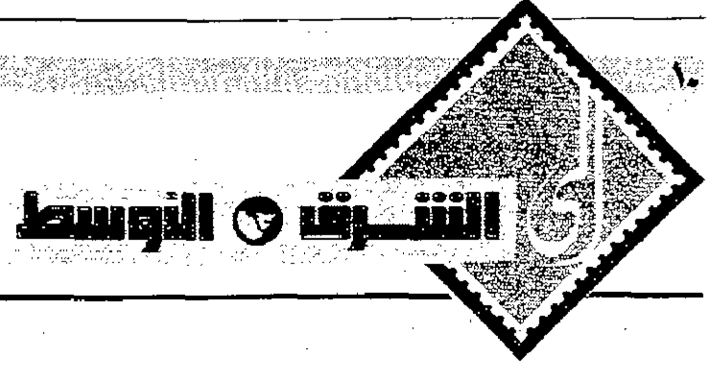
وقال ان الخطأ هو ان الامريكان الأغبياء حولوا الموضوع من تفاهم استراتيجي واسع، الى محاولة ضيقة لاطلاق سراح الرهائن.

وهو يقول ان الفرصة الآن قد سنحت من جديد «للأفكار الاستراتيجية الكبرى»، وأساسها مشروع لاقامة محور امريكي ـ اسرائيلي ـ ايراني من جديد، كما كان الأمر ايام الشاه.

فأمريكا ليس لديها اهم من ايران واسرائيل بالنسبة للمواجهة الامريكية السوفياتية، او ما يشابهها اللهم الا تركيا. ثم ان هذا الحلف الايراني ـ الاسرائيلي المرتبط بامريكا كان اقوى طوق في مواجهة مد الحركة القومية العربية بوجه عام، ولحماية اسرائيل ودعمها بوجه خاص.

واسرائيل تعتقد انه باذكاء النعرة الفارسية اكثر واكثر وبتحويل الجرح الدامي الذي خلفته الحرب الاخيرة بين ايران والعرب الى جرح دائم، تضمن حليفا لها، يحصر العرب بين خصمين، ويجعل العرب يفكرون دائما وهم بين المطرقة والسندان.

ولا شك ان هذا كله قائم في الذهن الامريكي ونحن نقول ما قلناه امس، عن موقف امريكا الجديد السياسي والاعلامي المعادي بشراسة للعراق. انه كما قلنا امس محاولة للتمهيد لاحياء الحلف القديم.



المراسلات الى: «الشرق الاوسط» ARAB PRESS HOUSE 184 High Holborn London WC1V 7AP - U.K

عزيز الحاج المندوب الدائم للعراق لدى اليونسكو يرد على حوار الشرق الأوسط السابق مع أحمد مختار أمبو (١):

سكت على الاعتداءات وغض نظره عن الحقوق.. وغازل المنظمات الصهيونية

طلعت علينا جريدة «الشرق الاوسط» في عدد يوم ١٩٨٨/٨/٢٧ بصفحة كاملة من (حوار) مع السيد احمد مختار امبو، المدير العام السابق لليونسكو بعنوان: «قصتي مع العرب وحربي مع الغرب». وكان ضمن ما تناولته تصريحاته موضوع الحرب العراقية الايرانية وتعريض صريح بكاتب هذه السطور كمندوب لبلاده. ورغم ان هناك الكثير جدا مما يمكن ان يقال ويكتب حول مختلف النقاط الواردة في هذا (الحوار) فانني اكتفي هنا بمناقشة موثقة لما ورد حول الموقف من الحرب والموقف من القضية الفلسطينية والكيان الصهيوني. وكنت قد بحثت هذه الموضوعات وغيرها وازمة اليونسكو في كتابي الصادر عام ١٩٨٧ بعنوان «اليونسكو، ضوء آخر في آخر النفق» فضلا عن بعض المقابلات الصحفية والمقالات. وقد رأيت التركيز على ما يخص اهم قضايانا القومية مباشرة وترك امور اخرى، هي مهمة بالطبع، كالشؤون الادارية والمالية. وقد كان من رأيي، ولايزال، انه كان في مقدمة واجبات السيد المدير العام الجديد، (فديريكو مايور)، دراسة هذه الملفات بمنتهى العناية والموضوعية لتبديد ما هو غير صحيح او غير دقيق من اتهامات، ولتثبيت ما هو صحيح ومعالجته. اما «التعايش» مع اخطاء الماضي ومسايرة الاوضاع السابقة فليس لمصلحة المنظمة ولا لمصلحة شخص المدير العام، علما بأن ماضي اليونسكو ليس كله اخطاء، اذا قصدنا بالماضي مسيرة المنظمة منذ تأسيسها.

وإذن فلاركز على اهم قضايانا ذات الطابع السياسي، تاركا في الوقت الحاضر قضايا مهمة اخرى كأوضاع الثقافة واللغة العربيتين في اليونسكو وشؤون الموظفين، وكلها موضوعات جديرة بالعناية ولفت الانظار... وأرجو ان يسمح السيد امبو بأن اصارحه، وكعادتي دوما معه، بالحقيقة لا على اساس الادعاء او الاتهام بل على اساس الوثائق والمحاضر ومختلف الوقائع المثبتة. وأرجو منه هذه المرة ان يفتح صدره، ضمانا لحوار حقيقي مع نفسه قبل اي حوار مع الآخرين!



احمد مختار امبو



عزيز الحاج

الخميني

فالدهايم

السيد امبو والحرب العراقية - الايرانية

ان خلاصة اجوبة السيد امبو على اسئلة مراسل «الشرق الاوسط» هي كالتالي:

لقد كان هدفه انهاء الحرب وقد عرض «وساطته» على كل من العراق وايران، ولو اخذ البلدان بنصيحته لكانت الحرب قد انتهت في ايامها الاولى.... وانه لم يكن منحازا لايران ولذلك «فوجيء» بما يسميه «هجوم» مندوب العراق لدى اليونسكو عليه.... واما عن تقييم الخمينية فان مجرد طرح هذا السؤال في نظره فخ اعلامي غربي «فالغرب وحده يريد محاكمة الخمينية»... وردا على سؤال حول اية اتصالات له بشخصيات ايرانية فانه يجيب بالنفي.

هذه هي الاقوال. فما هي الوقائع وفق تسلسلها التاريخي؟ وما هي الاحكام التي يمكن استخلاصها؟

لقد ظل السيد امبو ساكتا طوال فترة الاعتداءات الايرانية المتكررة على قرانا ومدننا الحدودية ومنشآتنا الاقتصادية ولاسيما عندما اندلعت الحرب داخل اراضينا في ٤ سبتمبر (ايلول) ١٩٨٠. ولكن عندما اضطر العراق الى استعمال حقه المشروع في ٢٢ سبتمبر (ايلول) ١٩٨٠ لابعاد النار عن اراضيه، تحمس السيد امبو فوجه من منبر المؤتمر العام ببلغراد مساء يوم ٢٣ سبتمبر (ايلول) نداء الى البلدين لوقف الحرب. وبعد يومين فقط سلمه الوفد العراقي رسالة رسمية باسم الحكومة العراقية ترحب بندائه وتؤكد استعداد العراق لوقف النار وحل النزاع سلميا. ومعلوم انه بعد ذلك ببضعة ايام (في ٢٨ سبتمبر/ايلول) أصدر مجلس الامن قراره الاول بانهاء الحرب. وقد رحب به العراق ورفضته ايران مثلما تجاهلت نداء السيد امبو. وقد ظل نداؤه هو العمل الوحيد الذي قام به في هذا المجال في الوقت الذي كان يدير فيه اكبر منظمة ثقافية ذات رسالة انسانية من واجبها تعبئة الضمير العالمي للضغط باتجاه انهاء الحرب.

وفي بداية ١٩٨٢ قام رئيس المجلس التنفيذي والعديد من اعضائه ومن السفراء المعتمدين لدى اليونسكو بزيارة للعراق واطلعوا على حرص قطرنا، شعبا وحكومة، على انهاء الحرب وعلى ايجاد حل سلمي عادل يحترم مصالح الطرفين. وعاد الزائرون متحمسين لكي تلعب اليونسكو دورا اخلاقيا وانسانيا بهذا الاتجاه، وعملوا على اصدار قرار في الدورة الربيعية للمجلس التنفيذي (مايو/ايار ١٩٨٢) دون ان يجدوا تشجيعا من السيد امبو. وقد صدر القرار رغم معارضة الجانب الايراني وضغوطه. وكان محور القرار الدعوة للسلام والطلب من المدير العام ان يبحث السبل والصيغ التي تستطيع فيها اليونسكو، وفي مجالات اختصاصها، ان تساهم مع كل المجتمع الدولي في العمل لتحقيق هدف السلام.

الا ان المدير العام السابق تجاهل القرار وطرحه جانبا ولم يتقدم بأية مقترحات الى المجلس التنفيذي او المؤتمر العام، بل انه اخذ يظهر علنا، وشيئا فشيئا، انحيازه لايران. وقد تبين ذلك ابتداء من الدورة الخريفية للمجلس (اكتوبر/تشرين الاول ١٩٨٢). وكانت قد سبقت ذلك مؤشرات اولها كيفية معالجته لتسلل حوالي مئة ايراني الى مباني اليونسكو في اواخر اكتوبر (تشرين الاول) ١٩٨٠ واحتلالها، والقيام بمظاهرات داخلها ضد العراق. وقد رفض السيد امبو التحقيق مع الموظفين الذين سهلوا ذلك التسلل. وعندما تدخل البوليس الفرنسي بعد يومين لاخراج المتسللين فانه اشترط عدم التحقيق مع اي واحد منهم وحتى عدم القاء نظرة على هوياتهم الشخصية.

وقبل ذلك بأشهر قليلة (في يونيو/حزيران) انعقدت بمقر المنظمة ندوة عن الاسلام والفلسفة والعلم بمناسبة اطلالة القرن الهجري الجديد. وسمح السيد امبو لبعض موظفيه بالمشاركة في الندوة والدفاع عن الخمينية، ثم نشر مطالعاتهم في الكتاب الذي صدر عن اليونسكو حول وقائع الندوة تحت عنوان (الاسلام والفلسفة والعلم). وقد تحامل موظف عربي «خميني» على المستشرق الفرنسي الكبير جاك بيرك وقال «ان الخميني في اعين المسلمين يمثل الامل.... ويمثل اليوم الذي يستطيع فيه المسلمون الحقيقيون ان يمسكوا مرة اخرى بمقاليد السلطة» (ص ٩٠ من النص الانجليزي). ويعلم الجميع انه لا يجوز لاي موظف دولي الترويج لأيديولوجية معينة او لسياسة دولة من الدول بل عليه الحياد التام مهما كانت آراؤه الشخصية وعقيدته، ومن اراد الجهاد في سبيل عقيدة، فليخرج من السكرتارية وليشهر سيفه ان اراد بعد ذلك!! ولكن السيد امبو، ورغم احتجاجاتنا المتتالية على هذه التصرفات وغيرها، لم ير من واجبه ان يحاسب اصحابها، بل ان نفس الموظف «الخميني» ظل يترقى باستمرار في مسلك الوظيفة واصبح جسرا من جسور السيد امبو للتفاهم مع طهران والاتصال بشخصياتها.

وقد شهد عاما ١٩٨١ و١٩٨٢ سيلا من الشكاوى والبيانات من المعارضة الايرانية التي وصلت المدير العام ولكنه اخفاها عن المجلس التنفيذي، فضلا عن التقارير الصحفية، وكلها تتحدث بالوقائع عن قيام حكام ايران بتهريب ممتلكات ايرانية تاريخية نفيسة وبيعها في الاسواق الغربية لشراء السلاح والعتاد، ومن ذلك السجاجيد والثريات الاثرية والمخطوطات النفيسة. وكان اكثر هذا البيع يجري علنا وبالمزاد وبعد اعلانات صحفية، ومن ذلك مثلا المزاد العلني الذي نظمته شركة «سوذبي بارك برنت» الانجليزية في ١٤ اكتوبر (تشرين الاول) ١٩٨١ بعد اعلان صحفي. وكان ضمن المعروضات سجادة عمرها ٢٠٠ سنة مصنوعة من الذهب الخالص وكانت معروضة في مقام حفيد احد ائمة الشيعة، وقد باعها ابن الخميني في سوق السجاد بمبلغ نصف مليون جنيه استرليني.

والسيد امبو الذي يعرف قبل غيره دور اليونسكو في حماية الممتلكات الثقافية والذي يؤكد على دوره هو شخصيا في هذا المجال، وجد ان ما يجب عليه فعله ليس عرض الوقائع الحقيقية على المجلس التنفيذي والمؤتمر العام بل على العكس استخدام منبر اليونسكو لاصدار شهادة حسن السلوك لحكام طهران. فأرسل في عام ١٩٨٢ وفدا من موظفيه على قدم الاستعجال الى ايران زار بعض المتاحف هناك واتصل ببعض المسؤولين. ثم وقف السيد امبو في اكتوبر من العام المذكور امام الدورة ١١٥ للمجلس ليعلن بصوت قوي بأن كل ما نشر من وقائع وبيانات عن تصرف الحكومة الايرانية بالممتلكات الثقافية باطل وانه تأكد من حرصها على التراث الثقافي الايراني وسهرها عليه!؟

وفي عام ١٩٨٣ حدثت البقعة البترولية في الخليج بسبب انفجار منصة ايرانية، وأثارت ايران ضجة عالمية كبرى حول الموضوع وطالبت بوقف النار في البحر وحده.. وانساق السيد امبو وراء الدعايات الايرانية واتصل عن طريقنا بالحكومة العراقية مبديا استعداد اليونسكو لمعالجة موضوع التلوث المذكور ولزيارة كل من البلدين لهذا الغرض ومحذرا من عواقب الحرب في البحر. وقد اوضحنا له مرارا بأن البقعة المذكورة جزء صغير من آثار الحرب وبأن الأهم هو وقف الحرب، وبأن الحكام الايرانيين يقومون بمناورات لصرف نظر المجتمع الدولي عن جوهر الموضوع وهو استمرار الحرب؛ ومع ذلك فان العراق مستعدة لاستقباله. وقد اتخذت في العراق بالفعل استعدادات لاستقبال السيد امبو، ولكنه اعتذر في اللحظات الاخيرة وقال لنا بعض مساعديه بأن الايرانيين وضعوا بعض العراقيل فاعتذر دون ان يفصح عن الاسباب.

وفي عام ١٩٨٣ قدمنا للمدير العام السابق احتجاجا رسميا باسم العراق على التصرفات الاستفزازية (للمعهد الدولي لوسائل تعليم الكبار) في طهران الذي يتمتع بمساعدات اليونسكو، وكان المؤتمر العام في ١٩٨٠ قد كرس له اكثر من ٤٠٠ الف دولار للسنوات ٨١ - ٨٣. وبدلا من ان يتصرف هذا المعهد كمعهد دولي تربوي محايد فانه تحول الى احدى الادوات الاعلامية الاستفزازية ضد العراق وضد دول الخليج الاخرى وحتى ضد اليونسكو لكونها وافقت على تمويل العراق لجائزتين دوليتين في اليونسكو لمحو الامية وللثقافة العربية. وكانت الادارة الايرانية للمعهد تنشر بعدة لغات مطبوعات استفزازية محمومة ومن ذلك الكراس الذي اصدرته في ٨ سبتمبر (ايلول) ١٩٨٣ بمناسبة اليوم الدولي لمحو الامية وكله مكرس ضد العراق. كما انه يشتم بالاسم حكومات العربية السعودية والكويت وقطر والامارات والبحرين، ويتهم اليونسكو بالتأثر «بوجهات نظر اعداء الاسلام». وقد ارفقنا احتجاجنا بنسخة من الكراس المذكور (نرسل منه صورة الى «الشرق الاوسط»). غير اننا لم نتلق جوابا مرضيا بل ان السيد امبو اقترح على المؤتمر العام الجديد مواصلة تقديم العون لادارة المعهد. وخلال ذلك كله اخذنا نلاحظ اشتداد النشاط الايراني في اليونسكو في وقت كانت فيه ايران تقاطع مجلس الامن والامم المتحدة. ولاحظنا، ولاحظ الآخرون، وضع السكرتارية بعض موظفيها ومستشاريها، في خدمة الوفود الايرانية الى حد مساعدتها في صياغة العديد من مشاريع القرارات الموجهة ضد العراق في المؤتمر العام وفي مختلف اللجان.

وفي ١٤ فبراير (شباط) ١٩٨٥ اتصل بنا موظف جزائري من مكتب المدير العام الذي كان مشغولا في احد الاجتماعات وقال ما يلي بالحرف الواحد: «باقتراح من رئيس المؤتمر العام فان المدير العام ينوي الوساطة في موضوع الحرب. ونحن نعرف ايجابية الموقف العراقي وسلبية ايران. ولكن الظروف كما يبدو في تغير ولمسنا من الايرانيين مرونة ما، وقد رحبوا بالوساطة؛ واشترط المدير العام ان يلتقي باعلى مصادر السلطة ذات الحسم فوافقوا وهو سيسافر الى طهران قريبا على ان يزور بغداد بعد ذلك اذا كانت النتائج مشجعة». وطلب رأينا ورأي الحكومة العراقية. فذكرت له ان العراق يرحب بكل مبادرة سلام وانني سأنقل هذه الرغبة للحكومة. وفي يوم ٢١ منه اتصل السيد امبو بسفير العراق في باريس آنذاك الدكتور المشاط وسأله رأي العراق في زيارته المقبلة الى ايران. فرحب السفير بكل مبادرة سلمية وقال انه ارسل الى العراق ما اخبره به المندوب الدائم. الا ان السيد امبو قاطعه وقال انه لا يسافر بمهمة وساطة بل انها زيارة «للتعاون الفني مع ايران». فأبدى السفير دهشته للأمر كله. وفي مساء اليوم نفسه اتصل بنا الموظف العربي المشار اليه وأخبرنا بأن المدير العام أجل زيارته لايران. وعندما التقينا به برر ذلك بأن بعض الصحف الفرنسية نشرت اخبارا عن الزيارة المقبلة وربطتها بعرض مالي ايراني لليونسكو مقابل شروط ايديولوجية وسياسية. وكانت الولايات المتحدة قد قررت الانسحاب من المنظمة. هذه اذن هي كل قصة «الوساطة» التي يتحدث عنها الآن السيد امبو في «الشرق الاوسط»!!!

وفي صيف السنة نفسها، وعلى اثر مذكرتين ايرانيتين، اصدر المدير العام السابق تعليماته الى السكرتارية بوجوب استخدام تعبير «الخليج الفارسي» في كل نشرة او مطبوع يصدران باسم المنظمة وعلى مسؤوليتها. وهذا موضوع معروف. وأصدر مجلس الجامعة العربية عام ١٩٨٦ قرارا بهذا الشأن يحتج فيه على موقف امبو ويدعوه الى تصحيحه. وأرسل اليه وفدا من الامانة مع مذكرة بالأمر ونص القرار.

كما ان العراق والمجموعة العربية لدى اليونسكو ارسلا العديد من المذكرات حول هذا الموقف المفاجيء الذي لم يكن له من مبرر غير ترضية ايران ومسايرتها، حيث ان اليونسكو ليست ملزمة باستخدام اي مصطلح متداول في منظمة دولية اخرى حتى ولو كانت امانة الامم المتحدة. فلليونسكو هيئاتها التشريعية والتنفيذية ذات السلطة والقرار، وهناك العديد من المنظمات الدولية والحكومية التي لم تكن عام ١٩٨٥ تستعمل تعبير «الخليج الفارسي» بل تعابير محايدة. ومجلس الامن يستعمل تعبير (الخليج) في قراراته عن الحرب. وقد ارسلنا الى السيد امبو وموظفيه خرائط صادرة عن اليونسكو نفسها وفيها مصطلح (الخليج). وبدلا من ان يصحح تعليماته فانه رفض كل الاحتجاجات المرفوعة اليه واكد تلك التعليمات عام ١٩٨٦ بأخرى مماثلة تؤكد الاولى. وقد ذكرنا السيد امبو مرارا عندما كان يحتج بأنه ملزم باستعمالات امانة الامم المتحدة بأنه هو الذي وقف مرارا عام ١٩٧٩ امام المجلس التنفيذي ليهاجم امانة الامم المتحدة عندما ارادت فرض بعض الخيارات العلمية على اليونسكو وانه هو الذي قال مرارا بأن اليونسكو منظمة ذات استقلال.

وخلال المؤتمر العام الذي انعقد في صوفيا في اواخر ١٩٨٥ بذل العراق جهده لكي يصدر المؤتمر نداء جديدا من اجل السلام. ولكن الجانب الايراني عارض بشدة وكان يواصل المناورة لاثارة موضوعات جانبية وترك الجوهر وهو قضية استمرار الحرب وضرورة وقفها. ويعلم بعض المسؤولين الافارقة الذين تولوا المفاوضات مع الجانبين مدى الصعوبات التي واجهوها مع الطرف الايراني. ورغم ذلك فقد صدر عن المؤتمر نداء لا بأس به من اجل السلام وحماية التراث. وكان المدير العام السابق يطلع على ذلك اول بأول. وبدلا من ان يطبق قرارات المجلس التنفيذي والمؤتمر العام تطبيقا دقيقا وأمينا فانه جارى الطروحات الايرانية في اخذ جانب فرعي من الموضوع عن حماية التراث الثقافي في زمن الحرب. وكان الايرانيون قد ادعوا بأن مسجد اصفهان تضرر بالقصف وأثاروا ضجة كبرى حول ذلك مستغلين كون المسجد المذكور مسجلا في «سجل التراث الدولي». وعرض السيد امبو ان يرسل الى كل من العراق وايران بعثة للنظر في شؤون الممتلكات الثقافية في البلدين. وقد اوضحنا له ولاعضاء البعثة بأن قرارات اليونسكو حول الحرب تتشكل من عدة جوانب في مقدمتها السلام ثم حماية المؤسسات التربوية والثقافية والعلمية وحماية التراث الثقافي والطبيعي وبأننا نرحب بأي بعثة يونسكوية على ان تدرس كل هذه الجوانب. غير انه عندما سافرت البعثة للعراق في اوائل ١٩٨٦ فانها اعتذرت عن زيارة المؤسسات التعليمية والعلمية العراقية التي تضررت بالقصف الايراني معتبرة ان هذا لا يدخل ضمن واجباتها وبأنها جاءت فقط في اطار اتفاقية لاهاي لعام ١٩٥٤ حول حماية الممتلكات الثقافية في زمن النزاع المسلح. ومعلوم ان ايران اخذت تستخدم صواريخ ارض - ارض ضد المدن العراقية ومنها بغداد، وكان العراق يرد بقصف الطائرات للمنشآت الحيوية الايرانية التي تمول ماكنة الحرب والعدوان. وقد لجأت ايران الى محاولة تأليب المجتمع الدولي ضد التفوق الجوي العراقي مع مواصلة الحرب البرية وحرب الصواريخ. وانجرت ادارة اليونسكو وراء هذه المناورات، فواصلت تجاهلها لقرارات اليونسكو التي تدعو الى دور في العمل لانهاء الحرب، وهذا الدور ليس دورا سياسيا كما هو واجب الامم المتحدة ومجلس الامن، وانما هو دور أدبي وأخلاقي وانساني. وقد اقترح السيد وزير خارجية العراق في مذكرة للسيد امبو بأن تقوم المنظمة بدعوة عدد من كبار رجالات العلم والادب والفن والتربية للقاء في مقر اليونسكو واصدار نداء من اجل السلام. غير ان السيد امبو تجاهل الاقتراح باصرار. وقدمت اللجنة الوطنية الكويتية لليونسكو اقتراحا مماثلا فتملص منه. وبينما كان مع بعض مساعديه يواصلون التباكي على مسجد اصفهان الذي كان قد اصيب بشظية عابرة دون قصد، فان مدينة البصرة التاريخية كانت تقصف كل يوم وليل ونهار، وان الصواريخ الايرانية اصابت العشرات من الممتلكات الثقافية العراقية في بغداد والبصرة وغيرهما بالاضرار، فضلا عن تدمير المئات من المدارس وقتل اطفالنا ومعلمينا بالقصف الصاروخي والمدفعي. وكنا نرسل الى المدير العام السابق اولا بأول مذكرات وبيانات واحصاءات عن عواقب القصف الايراني دون ان يهتز لها بل ان مواقفه في المجلس التنفيذي كانت متطابقة ١٠٠ بالمائة مع الجانب الايراني في التركيز فقط على اتفاقية لاهاي بالرغم من ان ايران لم تنفذ ولا تنفذ اي بند من بنودها لا قبل الحرب ولا اثنائها، وفي الوقت الذي اصيب فيه، الى جانب تراث العراق الثقافي، تراثه الطبيعي في الاهوار وفي غابات النخيل في الجنوب حيث دمر القصف الايراني حوالي ٢٠ مليون نخلة. وللعلم فان اتفاقية لاهاي غير مختصة بحماية التراث الطبيعي، ولا بحماية المؤسسات التربوية والعلمية والثقافية، وهي جوانب دعت قرارات المجلس والمؤتمر العام الى ان يكون لليونسكو دور في مجالها. فلا تدمير مدارسنا وجوامعنا ولا سوق الاطفال الايرانيين للحرب وتحويل الجامعات الايرانية الى مصانع حربية وتدمير مكتبات الجامعات الايرانية على ايدي الحرس الخميني، ولا تحريم الموسيقى والشطرنج والأدب العالمي.

كل ذلك لم يهز السيد امبو الذي كان يدير منظمة للتربية والثقافة والعلوم والتعاون والحوار الدوليين في هذه الميادين. فأرسل من جديد، وبدون اخذ رأي العراق، بعثة الى ايران في وائل ١٩٨٧ للتحقيق في الشكاوى الايرانية حول القصف العراقي. وكان الوفد برأسة السيد لومير الخبير البلجيكي الذي استخدمه المدير العام كممثل شخصي في القدس المحتلة وكان يكتب تقارير منحازة لاسرائيل. وفي ١٩٨٦ بالذات قدم السيد لومير تقريرا يدعي ان اسرائيل «تحترم» الممتلكات الثقافية الاسلامية والمسيحية وبأنها «اوقفت» الحفريات الاثرية في المدينة المقدسة. وكرر تلك الادعاءات في تقرير لاحق عام ١٩٨٧ اثار المندوبين العرب ولم يجد من يدافع عنه غير الغربيين والسيد امبو. فهذا الشخص هو الذي ترأس البعثة الجديدة وقد ادلى في ايران بتصريحات معادية للعراق واصفا القصف العراقي بـ «الجرائم» وداعيا الى تعبئة الرأي العام العالمي ضد تلك «الجرائم». والانكى من ذلك ان الصحافة الايرانية نشرت قبيل سفر الوفد تصريحات مماثلة للسيد ابمو نفسه. وفي تلك الفترة نفسها قام السيد امبو بزيارة سرية الى طهران وذلك يوم ١٩٨٧/٣/٢ وتكتم على الامر رغم ان صحفا أمريكية وفرنسية اشارت الى الزيارة وتأكد ايضا ان الموظف العربي (الخميني) الذي ورد ذكره اعلاه كان بمعيته. وقد تناولت مباحثاته السرية موضوعات في مقدمتها قضية الرهائن الفرنسيين.

وهكذا فان «الوساطة» التي تتحدث عنها تصريحات السيد امبو لم تتعلق يوما ما بانهاء الحرب وانما دارت مرة حول الرهائن الامريكان ومرة حول الرهائن الفرنسيين في مسعى واضح لكسب رضى الغرب من جهة ولتضخيم دوره من جهة اخرى. وكانت النتيجة مزيدا من الارتباط بنظام طهران.

كما وقد انجر المدير العام السابق وراء كل المناورات الايرانية في محاولة انتحال التراث الثقافي العربي الاسلامي ومن ذلك ادعاء ملكية تراث العالم فخر الدين الرازي. فوافق على ما لم يسبقه اليه اي مدير عام من توجيه دعوة مشتركة مع الوفد الايراني الى حضور ندوة ايرانية عن الرازي دون ان يخبر العرب مسبقا لكي يساهم الجانب العربي ايضا في الاحتفال. وقد قاطع المندوبون العرب ذلك الاحتفال الا من شذ. وخلال تلك الفترة ازداد التلاحم بين المذكور اليه وحكام طهران، فنشط هؤلاء في تأييد طموح الاول للولاية الثالثة. وكان الوزير الايراني في مؤتمر التربية الدولي في جنيف (في ديسمبر/كانون الاول ١٩٨٦) هو الوزير الوحيد الذي دعا في هذا «التلاحم» على اشده خلال الدورة ١٢٦ للمجلس التنفيذي في مايو (ايار) - يونيو (حزيران) ١٩٨٧ اي قبل اشهر قليلة من فشله في انتخابات المجلس التنفيذي. فقد نجحنا في تقديم مشروع قرار يدعو للسلام وقع عليه ٣٠ عضوا من اعضاء المجلس التنفيذي البالغ عددهم ٥١. وكان هذا اكبر عدد من التواقيع يحصل عليه اي مشروع قرار آخر قدم للمجلس التنفيذي حتى ذلك التاريخ. ولكن الجانب الايراني نشط في الكواليس لاجهاض صدور القرار وكان ينسق مع السيد امبو وبعض انصاره في المجلس. فاصدر هؤلاء في آخر لحظة مشروع قرار جديدا يلتف على مهمة انهاء الحرب ويتبنى جميع الطروحات الايرانية حول اتفاقية لاهاي وحدها ويدعو الى مؤتمر دولي لاطراف الاتفاقية بهدف واضح وهو الضغط على العراق لوقف قصفه الجوي للمنشآت الحيوية الايرانية، ردا على القصف الصاروخي الايراني. ونشير بالمناسبة الى ان حوالي نصف دول اليونسكو غير موقعة على هذه الاتفاقية التي كان العراق من اوائل المنضمين اليها كما ان اليونسكو لم تستطع تطبيق الاتفاقية على اية حالة من حالات النزاع المسلح التي نشبت منذ عام ١٩٥٤. ولكن ايران والسيد امبو ارادا استغلال الاتفاقية للضغط على العراق بدلا من ان يتوجه الضغط الى ايران التي كانت مصرة على الحرب اذ ان استمرار الحرب هو الذي يؤدي الى الاضرار بالممتلكات الثقافية في البلدين وبالمؤسسات العلمية والتربوية فضلا عن قتل وجرح عشرات الآلاف.

وكان السيد امبو قد اتخذ موقف عدم الاكتراث من توجه عدد من الشخصيات الفرنسية لعقد ندوة في مقر اليونسكو عام ١٩٨٧ لتوجيه نداء للسلام. وكانت المجموعة العربية قد أيدت ذلك التوجه ودعمته بكل السبل بينما نشط الجانب الايراني لمنع عقد الندوة. وأرسل الوفد الايراني الدائم رسائل تهديد الى المندوبين الدائمين العرب منتهكا بذلك كل الاعراف الدبلوماسية.. ورغم ذلك فقد نجحت الندوة التي غاب عنها امبو وحضرها رئيس المؤتمر العام ورئيس المجلس التنفيذي والعشرات من الشخصيات الدولية. وقد ترافق عقد الندوة مع انعقاد دورة المجلس التنفيذي رقم ١٢٦ حيث فشل المشروع المقابل الذي قدمه انصار امبو باتفاق مع الجانب الايراني وتبنى المجلس المشروع الاصلي ذا التواقيع الثلاثين. فلم يستطع السيد امبو كتمان غضبه امام المجلس وأدلى ببيانات تعبر عن استيائه لأن المجلس لم يأخذ بآرائه (التي هي آراء ايران) حول عقد مؤتمر دولي لاتفاقية لاهاي مكرس لبحث النزاع العراقي الايراني، وقال انه «يأسف» لمواقف المجلس ولكنه «سيواصل» الاجراءات التي اتخذها وسوف يطبق توصيات البعثة التي ارسلها الى ايران (ص ٣٠٩ من المحاضر المختصرة للدورة ١٢٦ للمجلس). وتناول الكلمة مندوب ايران فردد النغمة نفسها وعبر عن شكره لمواقف المدير العام. ونشير بهذه المناسبة الى التكتيك الايراني في مهاجمة قرارات الهيئات الدولية والاشادة ببعض الاشخاص في ادارة هذه الهيئات.. فقد كان المندوب الايراني يتهجم مرارا على المجلس التنفيذي ويكثف من قصائد المديح للسيد امبو. وهذا تكتيك نجد ما يماثله في السلوك الايراني في الامم المتحدة ومجلس الامن اذ قاطعت ايران المجلس سبع سنوات ولكنها ظلت تشيد بالامين العام في محاولة لكسبه وللالتفاف على القرارات المعتمدة.

باريس

يتبع في حلقة قادمة



أصدقاء الشرق الأوسط

تحقيقات

الموضوع الذي نشرته «الشرق الأوسط» في صفحة تحقيقات عن مجلة «ناشيونال جيوغرافيك» في العدد ٣٥٧٦ يوم ١٩٨٨/٩/١٢ كان موضوعا شيقا ولطيفا.. اننا كقراء نحب دائما مثل هذه الموضوعات التي تجذب العين وتشد العقل والقلب.. وشكرا.

عمر ماهر السيد - الكويت

يوسف ادريس

ابرزت «الشرق الأوسط» موضوع حصول الدكتور يوسف ادريس على جائزة «صدام للابداع الفني» مرة وهو يشتكي من المناصفة ومرة وهو يرسل باحتجاج إلى الرئيس صدام حسين.. ومرة وهو يشكر الرئيس صدام حسين لمنحه الجائزة «كلها» دون أن يشاركه احد. بالرغم حبنا للأديب يوسف ادريس إلا أننا لسنا منه حبا للمال.. وشيء محزن أن يتحول «الابداع» إلى «تجارة».

مصطفى عبد القادر محمد
جدة - السعودية

جوليت يهدي فوزا صعبا لهولندا

اعادة حسابات!

لعل صفحات «الرياضة» في «الشرق الأوسط» هي انجح الصفحات بالاضافة للصفحة الأولى والأخيرة. هل تعرفون لماذا؟ لان الرياضة عبارة عن اخبار واخبار «طازة»، اما باقي الصفحات فهي اراء ومقالات وموضوعات وزوايا، وبرغم ان الاستاذ عثمان العمير رئيس التحرير من ابناء المدرسة الحديثة للصحافة التي تعرف أن العصر عصر الأخبار وان صحف الراي تتقلص، إلا اننا لا نعرف سببا لارتفاع نسبة المواضيع بالنسبة للأخبار، فهل يمكن اعادة الحسابات مرة أخرى؟

سعاد خميس - ابوظبي

ذكريات المانع

هل يتابع احدكم - اقصد القراء - ذكريات عمر اكلته الحروف.. إن الموضوع شيق ومفيد يكون كاتبه الأستاذ نجيب عبد الرحمن المانع قد انفق فيه وقتا كبيرا، ولكن الموضوع برغم هذا ليس موضوعا صحفيا، انه يصلح أن يكون كتابا. والاوفق للمسؤولين عن التحرير في جريدتنا المحبوبة «الشرق الأوسط» أن يعرفوا ماذا يناسب قراء صحيفة يومية وما يناسب قراء الكتب. اليس كذلك؟

ابراهيم دسوقي محمد - بون

كل يوم

د. احمد ابراهيم الفقيه

ونحن نشاهد مع اطفالنا افلام الكرتون التي تصنع من ذلك الصراع الابدي الذي يدور بين القطط والفئران موضوعا لاقاصيصها سرعان ما نجد انفسنا نتعاطف مع الفار ضد القط ونعجب بالمقالب التي يحيكها الفار الصغير الضئيل الضعيف لذلك القط القوي الذي نفش شعره وشهر براثنه وانيابه باغيا افتراسه.

ومع اننا في الحياة نكره الفئران وننصب لها المصائد ونتفنن في ابتكار المبيدات التي تقتلها ونشن اعتى الحملات للقضاء عليها باعتبارها حيوانات كريهة مؤذية تنقل المرض وتلوث المكان، ونحترم القط ونتخذه انيسا ورفيقا يقيم معنا في اماكن نومنا ونتولى اطعامه وتربيته ومداواته اذا مرض الا اننا مع ذلك نجد انفسنا نقوم بدور مناقض لما نقوم به في الحياة. اذ نمنح الفار مشاعر الحب والمؤازرة ونتحزب معه ونتبنى كل مواقفه المعادية للقط دون تحفظ او احتراز.

ونتساءل بيننا وبين انفسنا كيف استطعنا فجأة وباشارة واحدة من فنان الرسوم المتحركة ان ننقلب بعواطفنا من النقيض الى النقيض. اننا نشقى احيانا في سبيل الحصول على قطة نربيها ونطعمها من اجل غرض واحد هو ان تاكل الفئران التي تظهر في بيتنا، ثم ناتي الآن لنحرم في الخيال ما ابحناه في الحقيقة؟ ثم كيف سنواجه حيرة الطفل الصغير الذي يعرف اننا نكره الفئران ونحذره منها وقد رآنا الان نفرح مثله بانتصاراتها ونصفق لبراعتها في التنكيل بالقطط؟

ثم نكتشف ان ما حدث لنا ونحن نشاهد القط والفار على الشاشة ليس الا شهادة لما يمكن ان يفعله الابداع الفني بعواطفنا واحاسيسنا عندما يجعلنا نكره على الشاشة ما نحب في الحياة ونحب على الشاشة ما نكره في الحياة لقد انتهى القط في هذه العملية الابداعية من ان يصبح حيوانا وديعا اليفا يستحق المحبة والصداقة واضحى رمزا لكل قوة غاشمة في الدنيا تسعى للافتراس والحاق الاذى بالاخرين.

وانتهى الفار بنتيجة العمل الفني من ان يكون حيوانا مؤذيا يجلب الامراض والتلوث واصبح رمزا لكل كائن ضعيف يواجه قوة غاشمة تريد تدميره والقضاء عليه. وليس غريبا بعد ذلك ان نجد انفسنا نتعاطف مع هذا الفار ونتقمص شخصيته وهو يكافح من اجل البقاء ونرى فيه صورة لانفسنا عندما نواجه قوى اكبر منا ونجد في صراعه شيئا يشبه المعارك اليومية التي نخوضها ضد الظروف التي نلتقي بها في الحياة. وقد نضحك من انفسنا عندما نكتشف بعد انتهاء العرض اننا انقلبنا بفضل هذه الحيلة الفنية الماكرة الى فئران تفلح في مناكفة القطط والانتصار عليها.

ولعل رسالة الفن الحقيقية وميدان ابتكاره وابداعه هو ان يمنح الاشياء بعدا كونيا ينقلها من طبيعتها الارضية الروتينية المحدودة بزمان ومكان معينين الى طبيعة جديدة عامرة بالايحاءات والدلالات والرموز، يسمو بها فوق محدودية الزمان والمكان ويرتفع بها الى مشارف التعبير عن القيم الخالدة في الحياة لتصبح الدلالة اكثر اهمية من الحدث ويصبح الرمز اكثر اهمية من الادوات التي استخدمها لتحقيق هذا الرمز.

سوف لن نخرج من مشاهدة هذه الافلام نحن اكثر حبا للفئران او اكثر كراهية للقطط. لان القط والفار لا يمثلان في المحصلة النهائية الا وسيلة لابراز معنى من معاني الحياة، ولذلك فان الذي يبقى في اذهاننا هو هذا المعنى الذي اراد الفنان تصويره والتعبير عنه وهذا الصراع الذي لم يعد صراع قطط وفئران ولكنه صراع نحن اطرافه. وصراع ضد قوى الفتك والدمار تخوضه كائنات ضعيفة استنفرت ارادة الحياة من اجل الاستمرار والبقاء.. واستطاعت برغم كل الظروف ان تحقق انتصارها.

ورشة الترجمة.. تجربة تستحق التفكير والاقتباس
حتى نعوض ما فاتنا في مجال التراث الانساني

روي عن محمد علي مؤسس مصر الحديثة انه تلقى ذات يوم هدية من احد ملوك اوروبا. وكانت الهدية كتابا في الجغرافيا، مجلدا تجليدا فاخرا يليق بالمقام. وقلب محمد علي الهدية بين يديه، ثم استدعى كبير مترجميه فسأله:

● كم تحتاج من الوقت لترجمة هذا الكتاب؟

واجاب كبير المترجمين:

- ثلاثة اشهر.

وعند ذاك نهض محمد علي، واستل سيفه من غمده، وتناول كتاب الجغرافيا، فقطعه بالسيف الى ثلاثة اجزاء، وكبير المترجمين مبهور ومذعور، يرقب ما يحدث وينتظر الخطوة التالية. فلما فرغ الوالي الذي عاش اميا لا يقرأ ولا يكتب حتى سن الخامسة والاربعين، التفت الى مترجمه وقال:

- والآن، خذ هذه الاجزاء، ووزعها على ثلاثة مترجمين، وائتني بالكتاب مترجما بعد شهر واحد!

بقلم الدكتور علي شلش

هذه الحكاية تبدو معقولة بمقاييس عصر محمد علي وعصرنا ايضا، فقد فعلت دور النشر البيروتية اكثر مما فعل محمد علي، دون حاجة الى استخدام السيف. ولكن المغزى الواضح في الحكاية ومثيلاتها في بيروت او غيرها هو ان الترجمة تحتاج احيانا الى سرعة انجاز، حتى لا يفوت على المستفيد بها شيء كثير، ولاسيما في عصرنا هذا الذي تمطر فيه المطابع كتبا لا حصر لها كل يوم، في اوروبا وغيرها، مما يستحق الاطلاع ويغري بالفائدة.

المبادرة الفردية

منذ عصر محمد علي عادت الترجمة الى سابق دورها في عصر الامويين والعباسيين، وأصبحت من اهم قنوات الاتصال بين ثقافتنا الحديثة وثقافات غيرنا، بل اصبحت ايضا من اهم ادوات المعرفة وبناء الدولة العصرية. وهذا ما حدث في زمن العباسيين حين نقل العرب تراث الامم القديمة والمعاصرة لهم، وما قامت به في عصر النهضة الاوروبية حين نقل الاوروبيون تراث العرب، وجددوا به شرايين ثقافتهم. ولولا الترجمة لتأخرت نهضة العرب الفكرية وتعطلت نهضة الاوروبيين ايضا.. ولذلك كان محمد علي مدركا لأهمية الترجمة، ومشجعا لازدهارها. وهناك العديد من الحكايات، المماثلة للحكاية السابقة، التي تدل على وعي الرجل بدور الترجمة في بناء الدولة الحديثة، وتجديد شرايين الثقافة. ولعل انشاءه مدرسة الالسن - لهذا الغرض - خير دليل على ذلك.

وربما كان اهم ما تميزت به حركة الترجمة في عصر العباسيين انها صرفت معظم طاقتها على نقل العلوم، مع الاهتمام المحدود بالادب. وهذا ما حدث ايضا في عصر محمد علي، مع انتشار التعليم وظهور الصحف الشعبية، اي غير الحكومية، حتى اصبح نقل القصص والروايات والمسرحيات اكثر من تأليفها. بل اصبح نقل الآداب في هذا القرن اكثر من نقل العلوم، وطغت ترجمة الادب على ترجمة العلم خلال النصف الاول من القرن بصفة خاصة. وهذا هو اخطر تطور عرفته حركة الترجمة في العصر الحديث. ومع ذلك فهو تطور سلبي وضار في الحقيقة، لان معناه اننا لا نضع خططا رشيدة للترجمة، ولا توازن بين حاجتنا الى العلم وحاجتنا الى الادب، ولا نستجيب للتطورات الخطيرة التي اصابت العلم في هذا القرن. ولعله لم يحدث في اي لغة دولية معاصرة ما حدث في لغتنا من ترجيح لكفة الادب على كفة العلم في الترجمة. ففي الانجليزية والفرنسية - على سبيل المثال - لا تتجاوز نسبة الترجمة عشر بالمئة، عادة، من مجموع الكتب المطبوعة كل عام، ولا تتجاوز نسبة الادب المترجم ستة او سبعة بالمئة.

غير ان ميزان الترجمة - عندنا - اعتدل بعض الشيء خلال النصف الاخير من هذا القرن، وزادت نسبة المنقول من العلوم الحديثة، ولكن ظلت نسبة المنقول من الادب عالية. ثم اختل الميزان في السنين العشرين الاخيرة، بسبب تدهور اهم مركزين لها، وهما القاهرة وبيروت. وبالرغم من محاولة الكويت وبغداد سد النقص الناشيء عن ذلك التدهور لم يعد الازدهار السابق ملموسا او فعالا كما كان خلال الخمسينات والستينات، وهما العقدان اللذان شهدا قمة ازدهار حركة الترجمة العربية في القاهرة وبيروت.

ومن الملاحظ بوجه عام ان الترجمة في مجال الادب - بصفة خاصة - لم تكن تجري على خطة مرسومة، ولا تجاوزت المبادرة الفردية حتى في المشروعات الكبيرة مثل مشروع ترجمة اعمال شكسبير الذي تبنته الجامعة العربية ومشروع الالف كتاب الذي تبنته وزارة التعليم العالي المصرية. ومع ان اعمال شكسبير لم تترجم كلها حتى الآن، لتوقف المشروع، فلم يظهر منها الا المشهور جدا من مسرحياته، وظلت مجموعة قصائده وسوناتاته سجينة الاصل الانجليزي، حتى ترجم الشاعر بدر توفيق السوناتات اخيرا في مصر. ومعنى هذا ان الترجمة الادبية مبادرة فردية بحتة، من جانب المترجم عادة، وانها عملية انتقائية تقوم على الذوق الشخصي للمترجم وحماسته للنص الاصلي. ولا غبار على ذلك، لان الترجمة الادبية في الماضي والحاضر، وهنا وهناك، لا تخرج على قانون المبادرة الفردية، ولا على الانتقائية الذوقية. ولكن الغبار هنا على الكسل والتواني.

من ابرز الامثلة على هذا الكسل ان كتاب «حكايات كنتربري» لأبي الادب الانجليزي جيفري تشوسر لم يظهر في العربية الا منذ خمس سنوات، حين تذكره الدكتوران عبد الحميد يونس ومجدي وهبة، فنقلاه ونشراه في القاهرة، بعد اكثر من ٥٠٠ سنة على ظهوره في الانجليزية. وكذلك الحال مع ملحمة «الفردوس المفقود» التي نشرها الشاعر الانجليزي جون ميلتون سنة ١٦٦٧، ثم تخطتها حركة الترجمة عندنا، حتى تحمس لها الدكتور محمد عناني فنقلها الى العربية ونشرها قبل ثلاث سنوات. واذا كان هذان المثالان صارخين في التدليل على تخطي حركة الترجمة الحديثة للكثير من عيون الادب العالمي، فهناك العديد من الامثلة التي تدين هذا التخطي القديم والحديث من روائع الاداب الاخرى.

واذا كانت هذه امثلة ادبية فهناك العديد ايضا من امثلة التخطي للكثير من امهات الكتب في العلوم، ولاسيما العلوم التطبيقية التي لازلنا تعلمها في جامعاتنا باللغة الانجليزية. ولو كانت حركة الترجمة اهتمت بنقل هذه الكتب، وايجاد مصطلحات لها في العربية لتم تعريب التعليم، بحيث يشعر طالب الطب او الكيمياء العربي انه شريك في العلم، لا مجرد ناقل او تابع. واذا كان لجامعة دمشق سبق في تعليم الطب وغيره بالعربية فلم يظهر لتجربتها صدى في جامعاتنا الاخرى التي تربو على الخمسين. وقد كان محمد علي نفسه اول من علم العلوم التطبيقية في المدارس المتخصصة بالعربية، حين وضع مع كل معلم اوروبي مترجما، ثم وضع لكل مترجم مصححا في حالة نشر مادة العلم. ولو اخذنا بعض الامثلة الاوروبية لوجدنا المانيا تعلم هذه العلوم بالالمانية، وفرنسا تعلمها بالفرنسية، وهكذا. فلماذا نعجز عن تعليمها بالعربية، وهذا اول شرط لاشعار الطالب بانه شريك لا ناقل، وسيد لا عبد؟ اذا كان الامر يرجع الى الرغبة في تعليمه لغة اجنبية في مجال تخصصه فتعليم هذه اللغة سهل.

تعويض ما فات

كيف يمكن تعويض ما فاتنا، او تكاسلنا عنه، في مجال نقل التراث العلمي والادبي الحديث؟

لا توجد وسيلة لهذا الغرض سوى الترجمة. والترجمة في ابسط معانيها هي نقل نص معين من لغة الى اخرى. ولكن عملية الترجمة من الناحية الفنية تعني تفكيك بناء هذا النص، واعادة تجميعه، بحيث يستقيم المعنى الاصلي في البناء الجديد. ومعنى ذلك انه من الممكن تعليم الترجمة وتدريب الراغبين فيها على عملية التفكيك واعادة البناء. وهذا ما تقوم به المعاهد، او البرامج الدراسية المتخصصة. ومن الطريف ان محمد علي فطن الى هذه العملية قبل انشاء مدرسة الالسن. فقد اورد جاك تاجر، في كتابه «حركة الترجمة بمصر خلال القرن التاسع»، الذي نقلنا عنه اصل حكاية الترجمة بالسيف، ان محمد علي اصدر امرا الى كلوت بك، المشرف الفرنسي على تعليم اعضاء البعثات المصرية في فرنسا، بأن يلزم كل طالب طب هناك بترجمة الكتب التي يدرسها اولا بأول، وارسال الترجمة الى مقر الوالي في القاهرة. وحين انشأ محمد علي مدرسة الالسن بعد ذلك كانت مهمتها - كما هو واضح من اسمها - تعليم اللغات والتدريب على الترجمة. ومنها تخرجت اجيال مترجمينا الاوائل.

واذا كانت هذه المدرسة قد اصبحت اليوم كلية جامعية في القاهرة فهي تمثل النموذج الكلاسيكي لتعليم اللغات والتدريب على الترجمة ولكن هناك وسائل اخرى حديثة يمكن ان تفي بهذا الغرض ايضا. ومن اهمها ما يعرف باسم «ورشة الترجمة» في بعض الجامعات الامريكية. وقد زرت احدى هذه الورشات، وتتبعت نشاطها عن قرب طوال فصل دراسي كامل. ومع انها امتداد لفكرة مدرسة الالسن وتطوير لها فالتطبيق الذي تقدمه لا يخلو من فائدة تتبع هذه «الورشة» Writers Workshop. وكلمة «ورشة» غير العربية هذه هي اصدق تعبير عن هذا البرنامج الذي يمكن ان تطلق عليه ما شئت من كلمات عربية، مثل «معمل»، و«مسبك»، و«مفرمة». وليست هذه الورشة هي الوحيدة بالجامعة، وان كانت اشهرها. ففيها ايضا ورشتان اخريان اقل عراقة وشهرة، احداهما للترجمة والاخرى للكتاب الدراما.

اما ورشة الترجمة هذه فقد تأسست عام ١٩٦٢. وتتضمن الدراسة بها مجموعة من المناهج والمقررات التي تنمي قدرة الطالب الادبية في لغته، وتمكنه من اكتساب الخلفية الثقافية في الآداب الاجنبية، وتعينه على اجادة الترجمة من الانجليزية واليها، فضلا عن المقررات الخاصة بنظرية الترجمة ودورها في الثقافة الادبية وتطورها التاريخي. ويشترط في الطالب ان يكون قد امضى ثلاث سنوات في دراسة لغة اجنبية بنجاح، وان يكتب عند التقدم للورشة مقالا من ٥٠٠ كلمة حول اهتمامه بالترجمة وسر اختياره لها. كما يشترط ان يقدم نماذج من كتاباته وأسلوبه بالانجليزية، شعرا ونثرا، ابداعا او ترجمة.

وعند هذا الحد تختلف «الورشة» عن مدرسة الالسن. فاذا كانت الاخيرة تؤهل الطالب للحصول على بكالوريوس في اللغات والترجمة، فالاولى تؤهله للحصول على الماجستير في الترجمة. ويأتي الطالب اليها حاصلا على البكالوريوس في احدى اللغات غير لغته الاصلية، فيدرس تاريخ الترجمة العام ونظريتها، ويتدرب اسبوعيا على النقل والترجمة باشراف استاذ متخصص، كما يدرس ادب اللغة الاجنبية التي يترجم منها او اليها، بحيث يمتحن بعد سنة دراسية فيما اختاره للدراسة والتدريب، قبل ان يعد رسالة صغيرة تمثل خلاصة تجربته. ومن الضروري ان تكون هذه الرسالة عملية، اي ان تكون ترجمة ادبية لمجموعة قصائد او قصص، او رواية، او مسرحية، مع مقدمة يوضح فيها الطالب اهمية النص المترجم والمشكلات التي واجهته في ترجمته، مع تحليل النص الاصلي وبيان استراتيجية الترجمة والطرق الفنية التي قامت عليها.

لو اننا انتفعنا بهذه التجربة في بعض اقسام اللغة العربية وآدابها في جامعاتنا العديدة لوفرنا لحركة الترجمة الادبية بالذات رصيدا بشريا مؤهلا ومدربا، لان الدراسة بمدرسة - او كلية - الالسن لا تؤهل لذلك الجانب العملي المهم الذي تفرضه الحاجة لا الشهادة العلمية. وعندنا اليوم في بغداد ودمشق والكويت مجلات متخصصة في الآداب الاجنبية تستطيع ان تستفيد من جهود خريجي «الورشة» المنشودة. بل تستطيع هي ذاتها ان تؤسس «ورشات» مصغرة على الاقل.

واذا كان محمد علي قد جرد سيفه للنهوض بالترجمة والاسراع بها، فما احوجنا نحن الى كل وسيلة تعوضنا عن كسلنا وتكاسلنا في نقل ما نحتاج اليه من تراث الآخرين، ابتداء من الورشة رمز العلم الى السيف رمز السرعة في الانجاز، والحسم في التنفيذ. واعتقد ان ورشة الترجمة تجربة تستحق التفكير والاقتباس.


عبد الحميد يونس
محمد علي باشا

همسة

● ناهد عصمت الشوا

«نعم» الظل

... وقال احد رجالات العرب «في معظم الاحيان يتحقق نجاح الشخص من خلال الطاعة والثقة والولاء الذي يشعر به من زوجته، ان من حق المرأة ان تقول لا»، ولكن عظمة المرأة تبقى محصورة في ان تقول لزوجها «نعم!!».

كلام رائع.. ممتاز.. جميل.. سليم مئة بالمئة، انهم كلهم يناصرونك يا سيادة الرجل كلهم سواء من تزين بالشوارب او بالعضلات المفتولة او بالعقول البناءة... انهم رجال يا عزيزتي ويريدون هذا الاستسلام المهذب.. ووراء كل عظيم امرأة تقول: «نعم» ويبقى العظيم هو الرجل والمرأة في الظل، تقول: نعم يا «سي سيد» على رأي نجيب محفوظ.. لكن ماذا عنها؟.. هل خانتكم الذاكرة ونسيتم امرها؟ الا يحق لها ان تقول «نعم» لنفسها وتقول «لا» لو ارادت لتحقق العظمة لشخصها وتزدان بالقوة الانسانية والفكرية والذاتية؟!

انها اشجار الذات التي تعاني القحط بسبب الظل، فالمطر لا يسقيها والسماء لا تراها فكيف لها ان تعيش بلا ماء وبلا ضوء؟!.. انها الذات المعدومة التي تحيا فيها ولها وعليها المرأة... سؤالي هو كيف تتحقق ذاتها في العتمة؟!... بقولها «نعم» هذا هو الجواب العربي، باهتمامها بعائلتها الكريمة هذا هو الكرم العربي المقدم لها.

وبعد... وماذا بعد؟! هل لها ان تكون غير ذلك؟!.. هل لها ان تكون عظيمة؟! اظن ان البعض سيقول انها عظيمة كأم، كزوجة، كأخت.. لكن لماذا الرجل لا يكون عظيما كأب.. كزوج فقط؟! لماذا هو عليه ان يكون عظيما على مستوى القاعدة الاجتماعية كلها وليس فقط بين الحيطان الاربعة مثل الأم او الزوجة؟!.. فهي التي تنسى نفسها وشخصها ذاكرة الغير.. تعطي ولا تاخذ تبني الآخرين وتهدم نفسها. وإني لا اقصد في هذا الهدم الداخلي نكران البناء الخارجي فواجبها ان تعمر وأن تقف بجوار الزوج وابنائها وبناتها فلا خسارة للجهد المبذول بل هو كل الربح الذي تقدمه للمجتمع على طبق من ذهب وبلا حتى سؤال عن الثمن او المقابل!!.. انها تقدم وهذا واجبها.. لكن ماذا يقدم لها ولشخصها.. ولنفسيتها وذاتها من خلال شبابيك المجتمع وقد اقفلت في وجهها؟!

فلم لا تحقق ذاتها وتقدم المزيد والمزيد لمجتمعها وفي الوقت نفسه لمجتمعها النفسي المتقوقع في وعيها ولا وعيها لعلها بعد ذلك يفك الحصار الموجب عليها لنستشف الصورة الجميلة لشخصيتها المستقلة.

جائزتان ادبيتان لزيجفريد لينتس وألبرت دراخ الالمانيين

بون - «الشرق الاوسط» من احمد كمال حمدي:

سوف تقدم خلال العام الحالي جمهورية المانيا الاتحادية اكبر جائزتين ادبيتين المانيتين هما جائزة جورج بوشتر الخاصة بالاكاديمية الالمانية للغة والشعر وجائزة السلام للناشرين الالمان الى اديبين يكتبان باللغة الالمانية احدهما غير معروف الا في نطاق محدود جدا والآخر يتمتع بشعبية كبيرة في المانيا.

وسوف تكرم الاكاديمية الالمانية للغة والشعر بجائزة بوشتر الاديب النمساوي البرت دراخ البالغ من العمر ٨٥ سنة (الذي لم يحظ شعره حتى الان باهتمام كبير لدى الجمهور على الرغم انه واحد من شواهد هذا العصر من الادباء الشجعان والحساسين) وقد هاجر هذا المحامي الكاتب مسقط رأسه النمسا عام ١٩٣٨ حيث رحل في بادىء الامر الى يوغوسلافيا ثم فرنسا هربا من الحكم النازي، وبعد انتهاء الحرب رجع الى مسقط رأسه في جنوب فيينا حيث مازال يعيش هناك حتى الان.

وقد كتب دراخ رواية (لعبة الشيطان لدى المركيز) ومسرحية عاطفية مليئة بالاكاذيب والسخرية. وفي رواية (لعبة الدمى المتحركة لدى المعلم زبينوتون) التي اورد فيها دراخ تجاربه خلال فترة الحكم النازي تعمد هذا الاديب اهمال اي تعبيرات سياسية واضحة، ويصف تعلق مواطنيه بهتلر بانه صورة من صور السذاجة السياسية.

وفي عام ١٩٦٤ صدرت روايته (البروتوكول الكبير تجاه شجرة الخوخ) التي ساهمت في تسليط الاضواء على ادبه وذلك قبل ان ينشر رواية (الوقت الحاضر هو فترة مؤقتة) و(رحلة عاطفية)، ولعل السبب الرئيسي في بقاء كتب دراخ ومؤلفاته بعيدة عن تناول القراء هو اسلوبه غير العادي وصعوبة فهم هذا الاسلوب الادبي الفريد من نوعه.

والواقع ان جائزة بوشتر الادبية تكريم لم يمنح دراخ باعتباره رجلا شجاعا فقط بل ككاتب لامع، الامر الذي يؤكده كتابه الاخير الذي صدر عن دار هانزر للنشر في المانيا (رحلة غير عاطفية) التي اورد فيه تجاربه وحياته الشخصية والذي احدث ضجة ادبية على الرغم من انه قد سبق نشره لأول مرة عام ١٩٦٦.

فباسم بطل القصة بيتر كوكو يصف الكاتب دراخ حياته في فرنسا خلال سنوات هجرته بعيدا عن وطنه النمسا، وفراره من النازيين وملاحقة نظام حكم فيشي له وخوفه الدائم من اكتشاف امره واعتقاله وابعاده الى معسكرات الفناء الالمانية، كما وصف مشاعره عندما دقت ساعة التحرير التي عاشها وهو في مخبئه بأحد الجبال الواقعة في جنوب فرنسا.

وقد ابرز هذا الكتاب اسلوب دراخ الادبي واللغوي والواقعي الذي لا يبقي من انسان لن ينال الشفقة، بل يصف مصيره ومصير زملائه ويتحدث عن حياتهم وفنائهم وكأنهم امامه.

انه كتاب نادر يصور تماما ما قاله الكاتب عن نفسه اخيرا (عندما يتعلق الامر بالنجاح او المال فاني لا اكون مستعدا ابدا لهذه اللحظة، ولكن عندما يدور الموضوع حول الحياة نفسها فانني اكون على اهبة الاستعداد دوما).

اما الكاتب الالماني، زيجفريد لينتس فهو لا يعتبر مجرد كاتب تجاوزت مبيعات كتبه ملايين النسخ فقط، بل يعتبر جزءا من الحياة السياسية في المانيا الاتحادية نفسها.

هذا على الرغم من رفضه الدائم الالتزام السياسي الحزبي مهما كانت اتجاهاته في عام ١٩٧٠ رافق لينتس جنبا الى جنب مع الاديب الالماني جونتر جراس المستشار الالماني الاسبق فيلي برانت خلال زيارته لوارسو لتوقيع الاتفاقية الالمانية البولندية التي انهت العداء بين الدولتين المتجاورتين، وعلى الرغم من ان لينتس يؤيد المبادرات والحملات الانتخابية الديموقراطية الاشتراكية كجراس وهاينريش بول فانه لم ينتسب مطلقا الى هذا الحزب الالماني اذ يرى ان موقف الكاتب ينبغي ان يكون (بين الادب والسياسة) او (البرج العاجي واستحكامات المعتصمين)، فالامر بالنسبة اليه يتعلق بالانسان نفسه، ويقول: (شيء من الرحمة والعدالة والاعتدال الضروري).

ويمنح لينتش جائزة السلام للناشرين الالمان، تقدم مؤسسات تجارة الكتب الالمانية هذا العام واحدا من المع الكتاب الالمان المعاصرين، الامر الذي احدث ارتياحا شاملا في كافة الاوساط الادبية والفكرية والثقافية الالمانية وقد اشار مجلس مبرة الناشرين الالمان الذي خص هذا الاديب الالماني المعروف بجائزته الى (ان لينتس قد عالج موضوع الحرب وسيطرة السلطة والقوة بصورة غير متحيزة او مأساوية وبصورة هادفة، كما انه التزم بالطابع الاخلاقي للادب).

ولد لينتس عام ١٩٢٦ بمدينة ليك ببروسيا الشرقية وعاش حداثته بين اخطار الحرب عندما اجبر على الانضمام الى الجيش الالماني بقيادة هتلر، وعندما خرج من معسكر الاعتقال البريطاني للاسرى توجه الى هامبورج حيث درس الفلسفة واللغة الانجليزية والادب الالماني قبل ان يعمل كاتبا حرا عام ١٩٥١.

وقد طبعت الاحداث والتجارب التي مر بها لينتس في ظل الحكم النازي اتجاهه الادبي الكثيف حتى في اعمق تفاصيله، ففي كتابيه المشهورين (ساعة المانية - ١٩٦٨) و(متحف الوطن - ١٩٧٨) عالج لينتس بصورة مباشرة، الاثار البعيدة التي خلفتها سنوات الحكم النازي في البلاد وباسلوب قصصي رائع حاول الكاتب في هاتين القصتين تصوير الحياة اليومية التي كانت سائدة في ظل الحكم النازي آنذاك وما تركته الايديولوجية النازية من اثر عميق في ف الفترة التي اعقبت الحرب في الشعب الالماني.

وقد ساعد نجاح لينتس الادبي اسلوبه الادبي التفصيلي الذي كان يكتب به قصصه الجديدة وشخصياتها الناقدة يضاف الى ذلك ما تتميز به هذه القصص من سهولة وافاضة بالتحفز والتوتر بحيث يمكن القول بان لينتس قد استطاع ان يكسب جمهورا كبيرا من القراء ويجتذبهم باسلوبه الادبي المميز واقناعهم بافكاره الانسانية، وسوف يتم تقليد الكاتب الالماني لينتس جائزة السلام للناشرين في مطلع شهر اكتوبر (تشرين الاول) المقبل وذلك في معرض الكتاب الدولي الذي سيقام في فرانكفورت بالمانيا الاتحادية.

ثقافة الطفل في المغرب

الرباط - مكتب «الشرق الاوسط»:

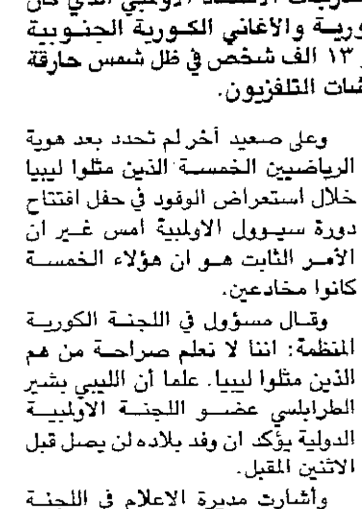
خصص العدد الثامن بكامله من مجلة «الدراسات النفسية والتربوية» لمحور ثقافة الطفل في المغرب. وكانت هيئة تحرير المطبوعة المذكورة قد نظمت اياما دراسية منذ سنين حصيلتها هي مواد العدد الثامن.

والملاحظ ان الانشغال بالمواضيع المتصلة بالطفل والطفولة قد نما في السنوات الاخيرة بالمغرب. وكانت السنة الدولية للطفل ١٩٧٩ ايذانا بهذه الانطلاقة التي لم تتوقف والتي اثمرت كما لا بأس به من الدراسات والاسهامات النظرية والميدانية.

يضع محمد الدريج (مدير المجلة) العدد الخاص بالطفولة ضمن السياق الثقافي المغربي العام مدليا ببعض الملاحظات حول المقصود بثقافة الطفل، ملاحظا ان تأثير الطفل ككيان مستقل محدود في الثقافة، لانه (الطفل) يعيش وضعية تهميشه، ينوب الكبار عنه في التعبير عن عوالمه الخاصة. ويعتقد مدير المجلة انه لا يمكن - في الوضع السائد - التخطيط لثقافة الطفل بمعزل عن المشكل الثقافي العام في المغرب.

مواد العدد الواقع في ١٤٣ صفحة، حاولت ان تلامس كل القضايا المتصلة بالطفل من الزوايا التربوية والنفسية واللغوية والثقافية العامة.

كل الدراسات التي يتضمنها العدد لباحثين مغاربة مشتغلين بموضوع الطفولة عن قرب او في اطار الاهتمامات العامة فيهم المدرس والطبيب والصحفي والباحث النفسي والناقد الادبي.



في أروع تظاهرة رياضية

الكوريون يستعرضون انجازاتهم التكنولوجية بسيوول وسط دقات الطبول بدأت مراسم الاولمبياد

سيوول - «الشرق الأوسط» - الوكالات: اعلنت دقات الطبول الهادرة بدء استعراض ضخم يضم نحو ١٠,٠٠٠ لاعب رياضي امس السبت ايذانا بافتتاح اكبر دورة اولمبية في التاريخ.

ولأول مرة في الدورات الاولمبية منذ ١٦ عاما ولاجتذاب جميع النجوم الرياضيين في العالم يقوم ثلاثة من الشبان الكوريين الجنوبيين بايقاد الشعلة الاولمبية وسط تصفيق ٧٣,٠٠٠ متفرج.

وقد حمل الشعلة الى داخل الاستاد سون كي تشونج البالغ من العمر ٧٦ عاما وهو بطل وطني استغل فوزه بسباق الماراثون في اولمبياد برلين عام ١٩٣٦ للتنديد بالحكم الاستعماري الياباني في كوريا.

ولوح سون بالشعلة وهو يقفز امام المتفرجين الهادرين قبل ان يسلمها لتبدأ مراسم الاحتفال.

وأعلن رئيس كوريا الجنوبية روه تاي وو الذي يحكم بلدا نفض عنه انقاض الحرب وأصبح عملاقا بين الدول النامية الافتتاح الرسمي للدورة التي اجتذبت ١٦٠ دولة.

وفي مهرجان مزج بين عبق الجو الكوري القديم والتكنولوجيا المتطورة لاقتصاد حديث مزدهر اعلن بدء المهرجان الرياضي الذي يستمر ١٦ يوما.

وللمرة الأولى بدات المراسم الاولمبية خارج الاستاد فقد قادت سفينة من الطبول على شكل تنين اسطولا يضم ٥٠٠ زورق راحت تتهادى على صفحة نهر هان في يوم مشمس من ايام الخريف.

ودخل الاستاد تنين عملاق من الطبول تدق كما لو كانت دقات قلب انسان وارتفعت اصوات الصنج وتدفق الراقصون والراقصات بملابسهم الزاهية على ارض الاستاد.

وفي خروج آخر على التقاليد اوقد الشعلة مدرس كوري جنوبي وأحد ابطال سباقات الماراثون وطالبة تدرس الرقص ارتفعوا معا على منصة كهربائية الى حيث الشعلة.

وكانت الشعلة قد نقلت من اليونان مهد الدورات الاولمبية الى كوريا الجنوبية.

ورسمت خمس طائرات كورية جنوبية الحلقات الاولمبية فوق الاستاد وعندما اوقدت الشعلة الرمزية للدورة اطلقت ثلاث طائرات اخرى دخانا ملونا في سماء الاستاد الصافية.

وقد كانت كوريا الجنوبية ساحة قتال للقوى العظمى منذ ٣٥ سنة. اما الآن فان الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة والصين سيتنافسون على ارض الملاعب.

وسار فريقا العراق وايران في الاستعراض نفسه للمرة الاولى منذ سريان وقف اطلاق النار في الحرب التي استمرت بينهما ثمانية اعوام. وكان يفصل بينهما ثلاثة فرق.

وكانت العداءة ايفلين اشفورد اول بطلة رياضية سوداء تحمل علم الولايات المتحدة التي استقبل فريقها الذي يضم ٦١٢ فرداً استقبالا صاخبا وان تضاءل هذا الاستقبال الى جانب ما لقيه فريق كوريا الجنوبية من استقبال وكان آخر من دخل الاستاد.

وقاد بروتستانتي من بلفاست فريق جمهورية ايرلندا الكاثوليكية. اما بورما فقد مثلها مدرب واحد فحسب حيث لم يستطع بطلاها في العدو للمسافات الطويلة السفر من رانجون بسبب الاحتجاجات الشعبية التي عطلت كل الرحلات الجوية الدولية.

وارتفعت صيحات الجماهير لدى ظهور لاعبين شبه عراة من سوازيلاند ومنجوليا وساموا الامريكية. اما الفريق الهولندي فقد رفع مظلات برتقالية اللون كي يحمي بها نفسه من حرارة الشمس.

وسارت المليونيرة شتيفي جراف لاعبة كرة المضرب الاولى في العالم بين ٤٠٨ لاعبين ضمهم فريق المانيا الغربية. وقد عادت لعبة كرة المضرب الى الدورات الاولمبية بعد غيبة ٦٤ عاما.

واختفى العلم الوحيد الذي كان شعب كوريا الجنوبية يود رؤيته يرفرف فوق الاستاد. فقد قاطعت كوريا الشمالية الدورة بعد فشل مفاوضات استمرت اربع سنوات لاشراكها في استضافة الدورة.

وخوفا من حدوث اي عمل انتقامي من جهة الشمال وكذلك الهجمات الارهابية نظمت كوريا الجنوبية ما وصفته اللجنة الاولمبية الدولية بأنه اكبر عملية أمنية في وقت السلم.

وقد اجتذبت الدورة الاولمبية عددا من الدول يزيد على عدد اعضاء الامم المتحدة. فالدول الأخرى التي لم تشترك فيها البانيا وكوبا واثيوبيا ومدغشقر ونيكاراجوا وجزر سيشل.

وتأمل كوريا الجنوبية ان تكون الدورة التي تتكلف ثلاثة مليارات دولار بمثابة اعلان لقبولها في المجتمع الدولي مثلما اكدت دورة طوكيو لعام ١٩٦٤ قبول اليابان كقوة دولية بعد الحرب العالمية الثانية.

فقد استغلت سيوول - عاصمة دولة يعد اقتصادها من اسرع اقتصادات العالم نموا - مراسم الافتتاح لتستعرض انجازاتها في التكنولوجيا المتقدمة.

وعلى شاشة فيديو عملاقة تطل على الاستاد المهيب ظهرت صور مقربة لرقصات شعبية ارتدى فيها الراقصون والراقصات ملابس فضفاضة وظهر كذلك لاعبون يؤدون معركة وهمية باستخدام فنون التايكوندو.

وهبط ٧٦ مظليا من ابطال رياضة القفز الحر بالمظلات من مختلف انحاء العالم في موجات الى ارض الملعب بمظلاتهم ذات الالوان الاولمبية.

وأدى بعضهم حركة مثيرة حيث تماسكت ايديهم قبل فتح مظلاتهم على شكل الحلقات الاولمبية.

وفي صمت انطلق طفل ولد عام ١٩٨١ في اليوم الذي اعلن فيه ان سيوول ستنظم الدورة على ارض الملعب وهو يدحرج امامه طوقا.

واختلط القديم بالجديد في ختام رائع تصارع فيه فريقان على شكل كباش عملاقة على دقات الطبول المتواصلة وذلك في صورة مكبرة للعبة تقليدية في كوريا الجنوبية.

ثم برزت من وسط مسرح فضي عملاق في ارض الاحتفال فرقة كوريانا التي ارتدى افرادها ملابس سوداء وقادوا المتفرجين في اداء اغنية «يد في يد» رمز الدورة.



حشود بشرية شاركت في افتتاح الاولمبياد.

الرئيس الكوري الجنوبي يفتتح الاولمبياد

افتتح الرئيس الكوري الجنوبي رو تاي وو امس في سيوول الدورة الرابعة والعشرين للألعاب الاولمبية في الساعة ١٢.٢٨ بالتوقيت المحلي (٣.٢٨ جمت) اي بتأخير ١٧ دقيقة عن التوقيت المقرر. وتعد هذه الدورة اضخم العاب اولمبية تقام منذ تجديد الاولمبياد الحديث.

وقال رو تاي وو في الاستاد الاولمبي في سيوول امام حوالي ٧٠ ألف مشاهد: اعلن افتتاح العاب سيوول الاولمبية احتفالا بالاولمبياد الرابع والعشرين في تاريخنا المعاصر. وأعلن الافتتاح في ختام عرض لم يسبق له مثيل واستغرق حوالي ثلاث ساعات في قيظ الشمس.

وسارت قبل ذلك وفود ١٦٠ دولة تشارك في الاولمبياد على مدرج الاستاد يسبقها حملة الاعلام.. وهو رقم قياسي للمشاركة لم يتحقق في اي وقت من الأوقات.

وقد وصلت الشعلة الاولمبية الى شبه الجزيرة الكورية في ٢٧ اغسطس (آب) الماضي وأشعلها طالبان ومدرس من كوريا الجنوبية.

وسيتم اطفاء الشعلة عندما تنتهي المباريات في ٢ اكتوبر (تشرين الاول) المقبل موعد اختتام الاولمبياد.

انتخاب اول عربي رئيسا لاتحاد رياضي دولي

سيوول - الوكالات: انتخب الجزائري مصطفى الرقوي رئيسا لاتحاد السباحة الدولي للهواة خلفا للسيد روبرت هيلميك. وقال السيد هيلميك انه تقرر السماح لسباحي الاتحاد بتكسب المال من خلال الهدايا او المنح او المكافآت.

ويجب ان يحفظ المال في صندوق ائتمان خلال استمرار السباحين في ممارسة الرياضة.

وقال السيد روس ويلز الامين العام المنتخب حديثا للاتحاد ان المؤتمر العام للاتحاد غير قواعده لاسقاط استخدام كلمة هواة من اسمه الرسمي.

واضاف قوله: كان هناك صفحة ونصف الصفحة عن ماهية اللاعب الهاوي. وقد ازيل كل ذلك.

وقال السيد ويلز ان الاتحاد لن يسمح بممارسة السباحة او التدريب بشكل دائم. ولكن سيسمح بتقاضي الأموال من خلال المشاركة في سباقات بشرط موافقة اتحاد السباحة القومي واشرافه.

وتضع هذه الخطوة السباحة على قدم المساواة مع رياضات اخرى. وقد جاءت في يوم ذكر فيه السيد خوان انتونيو سامارانش رئيس اللجنة الاولمبية الدولية في مؤتمر صحفي بأن كلمة «هواة» ازيلت من الميثاق الاولمبي منذ عدة سنوات.

سيوول الرقم القياسي الأولمبي

سيوول - الوكالات: حضر حفل افتتاح الالعاب الاولمبية بسيوول امس اكثر من ٧٠ الف متفرج غصت بهم مدرجات الاستاد الاولمبي الذي كان مسرحا لعرض رائع للرقصات الفولكلورية والاغاني الكورية الجنوبية ومزدان بالألوان والشعارات قدمه نحو ١٣ الف شخص في ظل شمس حارقة وتابعه الملايين في العالم اجمع عبر شاشات التلفزيون.

وقبل ذلك كانت وفود من ١٦٠ دولة (رقم قياسي) تقدمها حملة الاعلام سارت في حفل الاستعراض على مضمار الملعب الاولمبي الذي سيشهد السبت المقبل المنافسة الرهيبة بين الامريكي كارل لويس والكندي بن جونسون في سباق الـ ١٠٠م. وللمرة الاولى منذ اولمبياد ميونيخ ١٩٧٢ اجتمعت الدول الأعضاء في الحركة الاولمبية الدولية باستثناء ٧ دول (كوريا الشمالية وكوبا واثيوبيا والبانيا ونيكاراجوا وسيشيل ومدغشقر) منهية بذلك فترة طويلة من المقاطعة في ٣ اولمبيادات متتالية في مونتريال ٧٦ وموسكو ٨٠ ولوس انجليس ٨٤.

وحسب البروتوكول مشى وفد اليونان (مهد الألعاب الاولمبية) في مقدمة الوفود التي تم استعراضها وفق الأحرف الابجدية الكورية الجنوبية.

اما آخر الوفود فكان وفد الدولة المنظمة.

وعلى صعيد آخر لم تحدد بعد هوية الرياضيين الخمسة الذين مثلوا ليبيا خلال استعراض الوفود في حفل افتتاح دورة سيوول الاولمبية امس غير ان الأمر الثابت هو ان هؤلاء الخمسة كانوا مخادعين.

وقال مسؤول في اللجنة الكورية المنظمة: اننا لا نعلم صراحة من هم الذين مثلوا ليبيا. علما أن الليبي بشير الطرابلسي عضو اللجنة الأولمبية الدولية يؤكد ان وفد بلاده لن يصل قبل الاثنين المقبل.

وأشارت مديرة الاعلام في اللجنة الاولمبية الدولية ميشيل فيرديبه انها فوجئت بوجود ٥ ليبيين في حفل استعراض الوفود. وقالت: لم اكن اتوقع مشاهدتهم ولا اعلم من يكونون.

وكان من المتوقع وصول وفد ليبيا الى سيوول قبل ايام غير انه تأخر في طرابلس لأسباب مجهولة. وأكدت فيرديبه بدورها ان الوفد الليبي المؤلف من ١٣ شخصا سيصل الاثنين المقبل.



نادية كومانتشي

البحث عن بطلات جديدات في الجمباز

سيوول - الوكالات: لا يتوقع بيلا كارولي الذي درب نادية كومانتشي وماري لو ريتون قبل حصولهما على ميدالياتيهما الذهبية الاولمبية والشهرة العالمية في الجمباز ان ايا من بطلات الجمباز لديها قوة الشخصية التي تجعلها موضع اعجاب الجماهير في دورة سيوول.

وقال كارولي الروماني المولد: اود ان اعثر من جديد على نجمة عملاقة ترفع من شأن الجمباز. فالشخصية هي التي تصنع الشهرة.

وأضاف قوله: لكني لا ارى واحدة حقا. ولأني اعرف اننا في كوريا الجنوبية فالناس لن يهتفوا ولن يصرخوا. وسلم كارولي بدور جماهير لوس انجليس الاقل توترا في بلوغ ريتون افضل مستوياتها منذ اربع سنوات.

وأردف يقول: الأساليب الفنية في غاية التقدم. لكني لا اعتقد انه ستظهر شخصية تكون محط أنظار الدورة. وليس من المتوقع ان تكون اوريليا دوبر بطلة العالم الرومانية البالغة من العمر ١٥ عاما في افضل حالاتها في سيوول بسبب جراحة اجرتها في ركبتها وان كانت مرشحة لخلافة كومانتشي وريتون.

وقد وصل كارولي - المدرب الذي يثور من حوله الجدل ويتخذ من هيوستون مقرا له - الى سيوول مع فريق لاعبات الجمباز الامريكي الذي تمزق هذا العام بين الاصابات والخلافات بين المدربين.

وكان كارولي الذي هرب الى الولايات المتحدة عام ١٩٨١ قد حصل على وظيفته بعد استقالة كبير المدربين دون بيترز الشهر الماضي. ومن واقع الاختلاف بين شخصيتي كومانتشي وريتون اصبح لدى كارولي فكرة واضحة عن الطريق الذي يجب ان تسلكه لاعبات الجمباز. فهو يقول: البعض يريد رؤية المزيد من حركات الرقص وأنا اتمنى وادعو الا يجيء ذلك اليوم. فالمتفرجون لا يريدون رؤية راقصات باليه، بل يريدون رؤية اداء رياضي.

وتحدث كارولي عن بطلات الجمباز الصغيرات اللائي سرقن الأضواء في الدورات الاولمبية منذ بهرت اولجا كوربوت الابصار في دورة ميونيخ عام ١٩٧٢. فقال ان اولجا كانت لاعبة سيرك ممتازة. ولكن نادية كانت جامدة الملامح. اضاف يقول: انها كانت تجبر الدموع على الاعجاب بها.

وأردف يقول: اما ماري لو فقد كانت مزيجا من القوة البدنية والشخصية المبتسمة.

ولا يحجم كارولي عن ذكر حقيقة بسيطة عن هذه الرياضة وهي ان احد العناصر التي تهم الجماهير هو ازدياد مستوى الخطورة في اداء حركات الجمباز بأقصى درجة ممكنة من الاتقان.

متفرقات من سيوول

سيوول - الوكالات: اعلن المتحدث باسم شبكة الاتصالات الدولية للأقمار الصناعية (انتلسات) طوني تروخيليو ان اشتراك عدد كبير من الدول في دورة اولمبياد سيوول سيجعل من الدورة الحدث الأكثر مشاهدة في التاريخ. وحسب احصاءات الشبكة التي ستبث احداث الدورة الى ١٦٠ دولة مشاركة فان ٨٠ في المئة من سكان العالم سيشاهدون المسابقات.

واوضح تروخيليو ان ٩ من اصل الاقمار الاصطناعية الـ ١٥ التي تملكها الشبكة ستبث الصور الى مئات من شركات التلفزيون العالمية.

وكانت ٨ اقمار اصطناعية قد بثت احداث اولمبياد لوس انجليس ١٩٨٤ الى ١٥٠ دولة.

سائح سوداني

● نسي سائح سوداني يدعى عثمان حقيبة داخل سيارة تاكسي وفيها ٦ آلاف دولار بالاضافة الى عدد من تذاكر حفل الافتتاح قيمتها ٧ آلاف دولار.

غير ان سائق التاكسي كيم يونج كيل (٤٧ سنة) حضر الى احد اقسام الشرطة في سيوول قرب الملعب الاولمبي وسلم الحقيبة الضائعة التي اعيدت الى صاحبها رافضا ان يتلقى اية مكافأة. وذكر السائق انه يكسب من مهنته ٨ آلاف دولار سنويا.

ليبيا تشارك

● شارك في حفل استعراض الوفود خمسة رياضيين من ليبيا علما ان الوفد الليبي لم يكن قد وصل الى سيوول حتى صباح أول من امس الأمر الذي اشاع ان ليبيا لن تشارك في الدورة بناء على اوامر من الرئيس الليبي معمر القذافي. وقد سار الوفد الليبي بين وفدي رواندا وليشتنشتاين.

٤٤١ ملاكما

● بلغ العدد النهائي للملاكمين الذين نجحوا في الفحص الطبي ٤٤١ ملاكما (رقم قياسي) من ١٤٠ دولة. والرقم السابق ٣٥٧ ملاكما سجل في اولمبياد لوس انجلوس. وستقام المباريات على حلبتين باستثناء مباريات الدورين النهائي ونصف النهائي والتي ستقام على حلبة واحدة.

بيكر لن يشارك

● تأكد ان الالماني الغربي بوريس بيكر والهندي راميش كريشنان لن يشاركا في مسابقة كرة المضرب تماما كالسويدي ماتس فيلاندر.

نتائج كرة القدم الاولمبية

تونس والسويد تتعادلان

سيوول - الوكالات: تعادل المنتخب الوطني التونسي لكرة القدم مع المنتخب السويدي بهدفين لكل منهما في المباراة التي جمعتهما امس في مدينة تايجو بكوريا الجنوبية في اطار تصفيات المجموعة الاولى للألعاب الاولمبية التي افتتحت امس.

وقد اضاع المنتخب الوطني التونسي فوزا كان في متناوله حيث سجل اللاعب طارق ذياب الهدف الأول لفريقه في الدقيقة ١٥ من بداية المباراة.

وأضاف اللاعب نبيل معلول الهدف الثاني في الدقيقة ٤٥ من الشوط الاول اثر ضربة جزاء وفيما ظن الجميع ان هذا الشوط سينتهي بفوز تونس بنتيجة هدفين مقابل لا شيء تمكن المنتخب السويدي في ظرف دقيقة واحدة من تسجيل هدفي التعادل عن طريق اللاعبين جانسون وهلستروم لينتهي بذلك الشوط الاول بالتعادل ومن ثم المباراة.

فازت المانيا الغربية على الصين بثلاثة اهداف مقابل لا شيء. وكانت نتيجة الشوط الاول هدفا للاشيء. سجل الاهداف فولفرام فوتكه في الدقيقة ٣١ وفرانك ميل في الدقيقتين ٦٠ و٨٩.

كما فازت ايطاليا على جواتيمالا بخمسة اهداف مقابل هدفين. وكانت نتيجة الشوط الأول تقدم ايطاليا بأربعة اهداف مقابل هدف واحد. سجل اهداف ايطاليا اندريا كارنيفالي في الدقيقة الثالثة والبريجو ايفاني في الدقيقة ١٢ وانتونيو فيرديس في الدقيقة ٢٤ وسيرو فيرارا في الدقيقة ٣٨ وستيفانو ديزيدري في الدقيقة ٧٥.

وسجل هدفي جواتيمالا كارلوس كاستانيدا مينديز في الدقيقة السابعة وأدان اونيليو باتياجوا في الدقيقة ٧٩.




نجم تونس طارق دياب

اول مفاجآت الدوري المصري لكرة القدم:

فاز السويس على الاسماعيلي والاهلي يرد اعتباره امام المحلة

القاهرة - مكتب «الشرق الأوسط»:

حقق النادي الاهلي المصري اول فوز له في افتتاح الدوري العام لكرة القدم، فقد فاز على المحلة ٢/صفر ورد اعتباره من هزيمته مرتين في الموسم الماضي امام المحلة، ورغم فوز الاهلي بهدفين نظيفين احرزهما حسام حسن في اول و آخر ثلاث دقائق من المباراة الا ان جمهور الاهلي الذي زاد على ٨٠ الف متفرج لعدم اذاعة المباراة تليفزيونيا كان متخوفا طوال المباراة لأن الخطة الجديدة التي يلعب بها الاهلي ٣/٢/٤/١ بها مساحات كثيرة خالية خاصة في الهجمة المرتدة، وقد استغلها المحلة استغلالا جيدا في الشوط الثاني. فسيطر على الشوط وأضاع العديد من الفرص.

والسبب المباشر في عدم كفاءة الاهلي في الشوط الثاني هبوط مستوى ربيع ياسين الظهير الايسر والذي يقوم بدور الجناح الأيسر في الخطة الجديدة فقد بدا عليه الاعياء وبطء الحركة بالاضافة الى عدم رغبة مدرب الاهلي في الاستفادة من التغيير القانوني له، وفضل اللعب باللاعبين انفسهم طوال المباراة.

الهدفان

احرز حسام حسن هدف الأهلي الأول برأسه من الوضع راقدا في الدقيقة الثالثة من كرة عرضية لعبها علاء ميهوب، وعاد حسام واحرز الهدف الثاني قبل النهاية بثلاث دقائق ايضا بكرة جميلة عجز مدافعو المحلة وحارس مرماهم عن ايقافها.

وقد ساد الأهلي المباراة تماما في شوطها الأول وهاجم بقوة وتصدى قائم مرمى المحلة لقذيفة لعلاء ميهوب ثم عاد القائم ليتصدى لكرة اخرى لقذيفة هائلة لربيع ياسين في الشوط الأول. وفي الشوط الثاني انقلب الحال وأصبح المحلة الفريق الأخطر وانقذ شوبير عدة كرات عرضية في حلق مرماه. وقد انذر الحكم الدولي محمد حافظ اربعة لاعبين من الفريقين طارق النجار من المحلة وهو اول انذار بالدوري للخشونة ثم علاء ميهوب ومحمد سعد من الأهلي ومحمود الشاقي من المحلة.

ايراد المباراة

بلغ ايراد المباراة اكثر من ٩٣ الف جنيه مصري وقام رجال الأمن بدور جبار لابعاد العديد من الجماهير من خارج الاستاد لعدم استيعابه كل هذه الاعداد.

اول مفاجأة في الدوري

وبنتيجة الاهلي والمحلة تصدر الاهلي قائمة الدوري في يومه الأول بعد فوز السويس بملعبه على الاسماعيلي ١/صفر في اول مفاجآت المسابقة، وجاء الهدف في الدقيقة الاخيرة من المباراة والغريب ان الاسماعيلي كان الفريق الأحسن طوال اللقاء وأضاع لاعبوه اهدافا بالجملة.

وفي الاسكندرية تعادل المنيا الصاعد مع الاوليمبي ١/١. سجل احمد عبد العزيز هدف الاوليمبي من ضربة جزاء في منتصف الشوط الثاني وتعادل حسن حلمي للمنيا بعدها بدقائق.

اختيار حمادة امام وكيلا

انتهى صراع المناصب داخل مجلس ادارة نادي الزمالك باختيار حمادة امام وكيلا للمجلس وجورج سعد امينا للصندوق وجلال ابراهيم رئيسا للجنة الاجتماعية ويكن حسين رئيسا للجنة الرياضية وعبد الحميد شاهين رئيسا للجنة شؤون العاملين وسعيد حمزة رئيسا للجنة العضوية.

وكان مجلس ادارة الزمالك قد عقد اجتماعا مساء امس الاول برئاسة المهندس حسن ابو الفتوح استمر خمس ساعات رفض خلاله المهندس ابو الفتوح التصويت على المناصب وطلب من اعضاء المجلس الاتفاق فيما بينهم حتى تظل اسرة مجلس الادارة متماسكة ولا يمزقها صراع المناصب وبعد اجتماع منفرد بين حمادة امام وجلال ابراهيم دام ساعتين اعلن في نهايته جلال ابراهيم تنازله عن منصب الوكيل لحمادة امام. كما اعلن عبد الحميد شاهين تنازله عن منصب امين صندوق النادي لجورج سعد، واختير جلال ابراهيم رئيسا لبعثة كرة القدم المسافرة الى امريكا بعد غد الثلاثاء.

من ناحية اخرى تدخلت الجهات المسؤولة لحل مشكلة سفر الزمالك الى امريكا لملاقاة نادي ساو باولو بطل البرازيل، واقنعت اتحاد كرة القدم بتأجيل مباراتي الزمالك المقبلتين في الدوري العام امام المحلة والاتحاد لأن الزمالك اول فريق مصري يلعب في امريكا وستضم البعثة ٣٠ فردا.

لاعب الاهلي حسام حسن

تعادل الاتحاد سلبيا امام الطائي

جدة - مكتب «الشرق الاوسط»:

تعادل فريقا ناديي الاتحاد من جدة والطائي من حائل صفر/صفر في المباراة التي اقيمت مساء اول امس في جدة على ارض ملعب الامير عبد الله الفيصل ضمن لقاءات الاسبوع السادس للدوري السعودي الممتاز.

وقد كان فريق الاتحاد هو الابرز وسنحت له اكثر من فرصة للتسجيل في الشوط الثاني، وفي المقابل كان فريق الطائي ندا قويا ونجح مدافعوه ومن ورائهم حارس المرمى الدعيع في المحافظة على شباكهم نظيفة طول الدقائق التسعين.

جاءت المباراة حماسية من الاتحاد في محاولة لخطف هدف مبكر يريح الأعصاب بيد ان صلابة دفاع الطائي وجدية العاب افراده حالت دون ذلك ليهدأ اللعب بعد مرور ربع الساعة الأولى، ويبدأ افراد الطائي في مقاسمة الاتحاد الهجمات وسنحت له فرصة ثمينة للتقدم في الدقيقة ٤١ عندما تلقى وليد الصقري قلب الدفاع الدولي كرة عكسية في مواجهة المرمى وقف لها دفاع الاتحاد متفرجا ظنا بأن «وليد» متسلل، بيد انه سددها ضعيفة مرت بجوار القائم الأيسر لمرمى حسن خليفة.

وفي الشوط الثاني لعب الحكمي بديلا للريحاني بعد مرور خمس دقائق ليجهز الحكمي اثمن فرصة للاتحاد في المباراة عندما مرر كرة عكسية متقنة لصلاح المولد الذي لامسها بظاهر قدمه خفيفة تخطت الدعيع ومرت من امام سويد لتخرج بجوار القائم ضربة مرمى نال بعدها بدقيقة الحارس الدولي عبد الله الدعيع كرت انذار هو الثاني له منذ انطلاقة الدوري بسبب تعطيل اللعب الذي نال اثره الانذار الاول في لقاء فريقه مع الاهلي الاسبوع قبل الماضي.

وعند الدقيقة ٥٧ كاد خالد الدعيع (دولي ناشئ) وشقيق الحارس عبد الله يسجل هدفا لفريقه عندما استطاع النفاذ من ثغرة كمال ظافر الظهير الايمن - ولاعب الوسط اصلا - الا ان سراج فريح الظهير الايسر انقذ الموقف، وفي الدقيقة ٥٧ نفذ سراج ركلة حرة بذكاء في المرمى في الوقت الذي ظن فيه دفاع الطائي وحارسه انه سيلعبها عرضية الا انها آعتلت العارضة نال بعدها بدقيقة كرت انذار اصفر. وقبل النهاية بثماني دقائق لعب المالكي بديلا لجيرني في محاولة اخيرة من مدرب الاتحاد لانقاذ الوقت.

مقهى ليس ككل المقاهي

«الزريرق» حارس أصيل أصيلة على شاطئ الأطلسي

الرباط ـ مكتب «الشرق الأوسط»:

مقهى «الزريرق» في مدينة اصيلة المغربية ليس مقهى عاديا، ورغم انه بسيط وتقليدي، فلن تكون من رواده الدائمين ليس معناه انه سيمنحك هوية ثقافية شرعية، كما هو الشان بالنسبة لمقهى «باليما» في الرباط او مقهى «الفيشاوي» في القاهرة او «الدوماغو» في باريس، لكن بامكانك ان تعتبر نفسك «مثقفا قهوجيا» طالما اصبحت مدمنا على هذا المكان المنعزل المواجه للبحر دون حواجز!

المقهى يعج دوما برواد المدينة من مختلف الطبقات (طلبة ـ اساتذة ـ بحارة ـ عاطلون) وفي الصيف يأخذ بعدا آخر ذلك ان مهرجان اصيلة الثقافي السنوي الذي تنظمه جمعية «المحيط» يحيل المدينة الى عرس ثقافي ـ فني ينعكس عليها سياحيا واقتصاديا حيث يوجد عدد كبير من الكتاب والشعراء والمفكرين والفنانين (مغاربة وعرب وأجانب) يختلطون في جسد المدينة طوال شهر اغسطس (آب).

هنا في مقهى «الزريرق» جلس مبدعون على مقاعده الخيزرانية القديمة وراحوا يتأملون البحر والمارة وهم يحتسون الشاي المنعنع، وحتى الذين لم يسعفهم الحظ الدخول اليه مروا بجانبه، وربما وقفوا برهة للتأمل في موقعه والسور القديم الذي يقع خلفه وأغصان شجيرات التين والكروم التي تتدلى فوق رؤوس الزبائن. ولا شك ان روائح الشاي اللذيذ الممزوجة بروائح البحر وطحالبه ستظل عالقة بأنوفهم حين يتابعون سيرهم مبتعدين.

عدد كبير من الكتاب المغاربة والأجانب جلسوا في مقهى «الزريرق» وشربوا الشاي فيه: الكاتب الفرنسي جان جينيه الراحل وهو في طريقه الى مدينة العرائش التي عشقها وتمنى ان يدفن فيها وقد تحققت له رغبته، الكاتب الامريكي بول باولس الذي يعيش منذ سنوات في طنجة، الشاعر ادونيس، الكاتب السوداني الطيب صالح.

حول هذا الملتقى كتب الروائي والقاص المغربي محمد عز الدين التازي رواية بعنوان «رحيل البحر»، لكن صاحب المقهى وهو رجل خمسيني بدأ يشتغل به منذ عام ١٩٨٤، لم تعجبه الرواية رغم انه بطلها، فقد وصفه الكاتب كما قال، وصفا مشينا!!

يقول الزريرق: كنت احب المثقفين الذين يرتادون المقهى فعبرهم كونت رصيدا ثقافيا، كنت استفيد من احاديثهم وأطلع احيانا على ما يحملونه معهم من كتب ومجلات، اما الآن فقد اصبحت حذرا ومع ذلك، فانا احتفظ بصداقات مع كتاب مغاربة زاروا المقهى مرارا مثل ادريس الخوري ومحمد زفزاف ومحمد شكري وعبد الرحمن رحول (رسام) وعبد الحق الزروالي.

وكما ان للمقهى حكايات مع المبدعين والابداع فان له حكايات طريقة مع «آخرين» وقد حكى لنا الزريرق بأنه اشترى مرة خروفا سماه «برشيد». وهو اشهر مستشفى في المغرب للأمراض العقلية!! ويعزو زريرق تسميته لخروفه بهذا الاسم، تبعا لتصرفات ذلك الخروف، لقد صار من المدمنين على شرب الشاي والمرطبات.. بحيث لم يكن يهدأ له بال اذا لم يشرب اربع او خمس قنينات في اليوم!

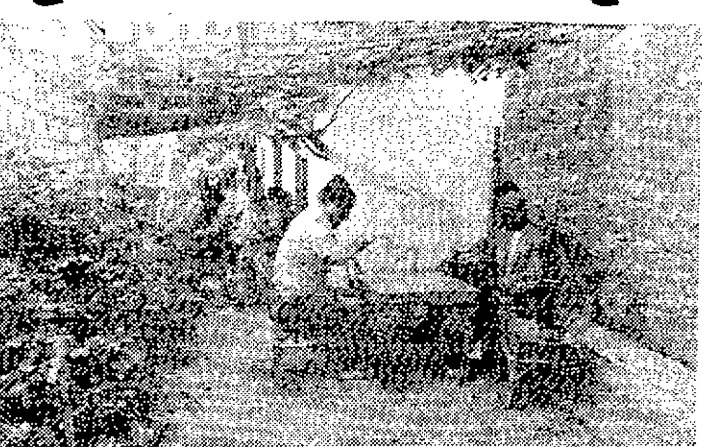
وكان الزريرق يصطحبه معه الى البحر على متن قارب صغير لاصطياد السمك وكثيرا ما كان يقضي ليلة كاملة في البحر دون ان يداهمه النوم.

كذلك للمعلم زريرق قرد كان يسميه «سعدان»، وكان صديقا حميما للزبائن، وكثيرا ما ساعد صاحبه في توزيع الشاي عليهم، وكان مشروع نادل ممتاز، لكن عيبه الوحيد يكمن في شجاره الدائم مع الحمام والقطط والكلاب الموجودة في المقهى وحديقته.

واذا كان للمقهى نصيب من الذكريات مع المثقفين والعابرين، وزوار اصيلة فان له مع البحر حكاية اخرى. يقول المعلم الزريرق ان حكاية المقهى مع البحر حكاية صراع خاصة في فصل الشتاء. فكثيرا ما كان ينام في المقهى وحين يستيقظ صباحا يجد نفسه مبللا وغارقا في بركة من المياه بعد ان تدافعت امواج البحر لتخترق سياج حديقة المقهى القصبي.

ومقهى «الزريرق» يعتبر ملتقى لصيادي المدينة، ففيه يجدون راحتهم بعد يوم من الكد والجهد! يروون مغامراتهم ويتحدثون عن حالة الطقس والبحر يشكون من شباكهم التي لم تحمل الا طحالبه احيانا.

تغادر المقهى وخلفك ذكرياته العجيبة، ومن خلال صاحبه ونادله «المعلم الزريرق» تلمس بعض جوانب لتاريخ البلدة.. فالمعلم الزريرق ومقهاه وجهان لتاريخ بلدة واحدة.. هي اصيلة.



بلا حدود

دولة القرنفل دالت

من الظاهر ان تيار العودة الى الاقتصاد الحر والابتعاد بالتالي عن النهج الشيوعي الذي بهر زعامات العالم الثالث بعد الحرب الثانية قد وصل الى احدى الجزر العجيبة والمجهولة اعلاميا في نفس الوقت.

فقد اعلنت حكومة زنجبار وهي جزيرة صغيرة تشكل جزءا من تنزانيا انها في سبيل تحرير الاقتصاد الوطني من السيطرة الماركسية الحكومية التي خنقته منذ استقلال الجزيرة عن الاستعمار البريطاني ١٩٦٤.

واعلنت حكومة كبير الوزراء عمر علي جمعة أخيرا بأنها سمحت لبعض المزارعين بتصدير الفواكه بحوالي خمسة وسبعين ألف دولار. لماذا لم تكن تسمح لأحد بالتصدير من قبل واكتساب بعض الدخل لبلاده؟ ولماذا احتكرت زراعة وتسويق وتصدير القرنفل ولم تشجع احدا على تنويع المحصولات والصادرات من قبل؟ طبعا لا احد يجرؤ اليوم على الكلام. الا ان القادة الجدد الذين اطاحوا بحكومة السلطان العماني الاصل جامشيد عام ١٩٦٤ وكادوا يبيدون المستوطنين العرب باسم الاشتراكية العلمية والتحالف الطبقي والعقائدي مع الاتحاد السوفيتي، بدأوا يقرون بجسامة الاخطاء التي ارتكبوها في حق ستمائة ألف مواطن. ويجب ان استعرض بسرعة بعض جوانب تلك الرعونة العقائدية الزنجبارية التي اودت بعدة شعوب أخرى في افريقيا وامريكا الجنوبية.

عندما ترك البريطانيون زنجبار كانت تعتمد بالكامل تقريبا على زراعة وتصدير القرنفل الذي يستخدم في التوابل. ويقال في الهند انه مفيد للهضم وتعطير اللهاث وتخدير آلام الاسنان في حالة تركيزه.

ويشكل محصول القرنفل خمسة وتسعين بالمائة من دخول الجزيرة حتى بعد اندماجها مع تنزانيا. وبلغ حجم صادراتها سبعة آلاف طن عام ١٩٨٧ من جملة الناتج العالمي البالغ بين خمسة واربعين وخمسة وخمسين ألف طن سنويا. اما الباقي فمن انتاج اندونيسيا اكبر مصدر للقرنفل في العالم.

ولم تكتشف الحكومة الماركسية خطأها الا بعد انهيار اسعار القرنفل لزيادة العرض على الطلب من جهة ولقلة استخدامات المحصول غذائيا او صناعيا. (بدأ الهنود منذ فترة يدخلونه في صناعة معجون الاسنان لاكتساب نكهة طيبة). وربما امكن اعتماده في بعض المشروبات. وتدهور دخل الدولة من صادرات القرنفل من خمسة واربعين مليون دولار عام ١٩٨٥ الى اقل من سبعة في المائة من ذلك العام الماضي.

وفي الوقت الذي بدأت فيه تنزانيا تحرير اقتصادها من طغيان الماركسية بعد اعتراف رئيسها السابق جوليوس نيريري بفشل التجربة كلها قبل استقالته من الرئاسة، تلكأ حكام زنجبار استهوالا من اعتراف مماثل. ثم ارغمهم انهيار سوق القرنفل وركود جميع الانشطة الاقتصادية داخل البلاد على اعادة النظر في النهج كله بعد ربع قرن من الهدر والضياع والتخبط مع ما رافقه من الظلم الذي لحق بالشعب المسكين.

فاروق لقمان

هذا اليوم في التاريخ

١٨ ايلول (سبتمبر)

في مثل هذا اليوم قبل ١٨٧ عاما، اي في ١٨ ايلول (سبتمبر) سنة ١٨٠١ تم جلاء الفرنسيين عن مصر بخروج آخر فلول حملة نابليون.

بدأت حملة نابليون على مصر بفتح الاسكندرية في ٢ تموز (يوليو) سنة ١٧٩٨، وقد حفزت هذه الحملة اسباب عديدة اهمها رغبة فرنسة في القضاء على النفوذ البريطاني بتهديد طريق الهند وجعل حوض البحر المتوسط منطقة نفوذ فرنسية مع ضم وادي النيل اليها. ومنها طموح نابليون الى تأسيس امبراطورية في الشرق على غرار ما فعل الاسكندر وقيصر، ورغبته في احداث فراغ في فرنسة يشعر الشعب بأهميته ويحمله على افتقاده، الى جانب رغبة حكومة الادارة في فرنسة في ابعاده للتخلص من منافس خطير يهدد سلطانها.

واصطحب نابليون مع جيشه جيشا آخر من العلماء مؤلفا من حوالي مائة وعشرين من صفوة علماء الرياضيات والهندسة والكيمياء والنبات والقانون والادب والتاريخ والآثار وغيرها من فروع المعرفة. وقد انطلقت هذه المجموعة الى العمل بلا كلل، وانجزت دراسات مهمة جمعت في مؤلف سمي (وصف مصر). واكتشف العالم الآثاري شامبليون حجر رشيد، ونجح في فك رموزه الهيروغليفية، ففتح بذلك الباب لدراسة تاريخ مصر القديمة. وقام المهندسون بدراسات وتخطيطات لمشروع خطير، هو ايصال البحر الاحمر بالبحر المتوسط افادت الذين نفذوا المشروع فيما بعد وانجزوا حفر قناة السويس.

وكانت لحملة نابليون نتائج مهمة لم تقتصر آثارها على مصر وحدها، بل امتدت الى جاراتها وشقيقاتها من الاقطار العربية الاخرى اهمها:

١ـ التحاك المباشر بين اوربا الناهضة وبين مصر التي كانت في ذلك الوقت غارقة في مساوىء حكم المماليك وسلطان الخليفة العثماني الضعيف، مما ادى الى نهضة ثقافية ويقظة فكرية في مصر وجاراتها.

٢ـ ما كان للحملة من اثر كبير في «المسالة الشرقية» وزيادة اهميتها، فقد اخذت بريطانية تتقرب الى السلطان العثماني وتحرضه على طرد الفرنسيين، وتحرص على سلامة الدولة العثمانية خشية ان تتقوى روسية على حسابها، فتحتل المضايق، وتصل الى البحر المتوسط، وتسيطر على الاقطار الواقعة في طريق الهند وما يستتبع ذلك من خطر جسيم على نفوذها ومصالحها الحيوية.

٣ـ فضحت الحملة الفرنسية ما كان مستورا من ضعف الدولة العثمانية، وضربت نفوذ المماليك، مما اظهر شخصية المصريين الاصيلة ومكنتهم للمرة الاولى من المشاركة العملية في حكم بلادهم منذ عهد طويل.

٤ـ والنتيجة الاخيرة العظيمة هي ان ظهور محمد علي نفسه ربما كان من نتائج الحملة التي لولاها لما قدر لهذا الرجل على الارجح ان يتطوع في جيش السلطان، وان يذهب الى مصر مرتين، ويبقى فيها بعد الفترة الثانية ويطلع على اوضاعها، فما يلبث بذكائه ودهائه ان يجلس على اريكة مصر، ويفتح للبلاد عهدا جديدا في تاريخها لا تنكر آثاره المفيدة.

مكث الفرنسيون في مصر ثلاث سنوات وثلاثة اشهر، وغادروها دون تحقيق اهدافهم الرئيسة من الحملة سوى ما غنمته فرنسة من انتشار ثقافتها انتشارا بقيت آثاره ماثلة في مصر مدة طويلة على الرغم من الاحتلال البريطاني الذي اعقبها.

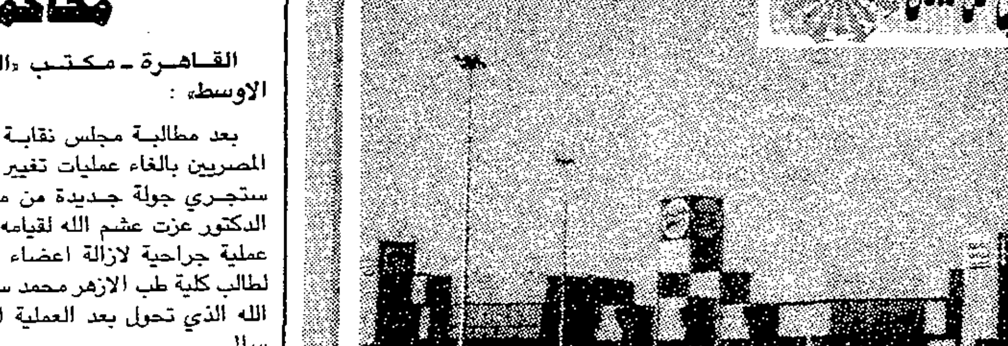
نجدة فتحي صفوة

في كل مكان

● مجموعة مؤسسات الجريسي «مؤسسة بيت الرياض ومؤسسة الجريسي لخدمات الكومبيوتر ومصنع انتاج ورق الكومبيوتر» انتقلت الى مبنى الجريسي الجديد الواقع على طريق مكة المكرمة. ويعتبر المبنى ذو التصميم المتميز قمة التطور في البناء وتقدم مجموعة الجريسي احدث الأجهزة والمعدات المكتبية والأثاث المكتبي واجهزة الكمبيوتر كما تهتم بتقديم الخدمات الممتازة ما بعد البيع.

***

● الزميل يونس محمد اسحق المستشار بالادارة العامة للتخطيط بخدمات بترومين بجدة غادر المستشفى التخصصي بالرياض بعد ان اجرى بعض الفحوصات الطبية التي تكللت بالنجاح.



المقر الجديد للجريسي.

بعد المطالبة بالغاء عمليات تغيير الجنس !

محاكمة طبيب «سالي»

القاهرة ـ مكتب «الشرق الاوسط»:

بعد مطالبة مجلس نقابة الاطباء المصريين بالغاء عمليات تغيير الجنس ستجري جولة جديدة من محاكمة الدكتور عزت عشم الله لقيامه باجراء عملية جراحية لازالة اعضاء الذكورة لطالب كلية طب الازهر محمد سيد عبد الله الذي تحول بعد العملية الى اسم سالي..

وتعقد جلسة المحاكمة في نقابة الاطباء يوم ٢٥ سيتمبر (ايلول) الجاري.

وأكد الدكتور عبد المنعم ابو الفتوح الامين العام للنقابة ان سبب التأجيل يرجع الى سفر رئيس الهيئة التأديبية في مهمة للخارج.

وأشار الى ان القرار الصادر من مجلس ادارة النقابة بالاجماع والخاص بعدم السماح بأي تغيير في نوع الجنس المكتمل تشريحيا ووراثيا وتحريم اجراء مثل هذه العملية في مصر سوء تمت بواسطة اطباء مصريين او اجانب يعد قرارا ملزما لجميع الاطباء وان كل من يخالف هذا القرار سوف يحال الى الهيئة التأديبية في النقابة ويترتب عليه في حال ثبوت ذلك وقف الطبيب عن العمل وممارسة المهنة إما بصفة نهائية او لفترة تحددها النقابة.

مفكرة الأحد

عدلي الحاج




الزمان: ذات يوم من العلم ١٩٧٩.
المكان: مكتب الاستاذ الكبير في المبنى الزجاجي.
الموضوع: محاكمة السيد عبود.

***

ـ هذا الاجتماع مخصص للبحث في قضية الاستاذ عبود الذي رافق خروجه من المؤسسة الكثير من الغموض والملابسات. واحب ان اؤكد لكم، ايها الرفاق، اننا لا نبغي من وراء اثارة هذه القضية الا الوصول الى الحقيقة ووضع الامور في نصابها الصحيح، كي ترتاح ضمائرنا. الكلمة الاولى في الموضوع للاستاذ مخول.

ـ انا بريء من دم هذا الصديق عبود معلمي واستاذي. انضم الى المؤسسة وخرج منها من غير علمي. عندما اصدر مجلس الادارة قرار الفصل كنت في جولة عمل في الخارج. اعتقد بان المدير الاستاذ فرنسيس يستطيع ان يطلعنا على تفاصيل قضية الاستاذ عبود.

ـ الكلمة للاستاذ فرنسيس.

ـ لست ادري ما هي الفائدة من اعادة اثارة موضوع الاخ عبود ولماذا الاصرار على اعطائه كل هذه الاهمية. في كل حال انا لست نادما على ما فعلت لانني اتخذت قراري مستندا على قوانين المؤسسة وانظمتها.

ـ لكنك يا استاذ فرنسيس تسببت في خراب بيت هذا الرجل بعدما اقنعته بترك عمله وتعهدت له بتأمين مركز لائق في مؤسستنا.

ـ انا لم اخرب بيت احد. المؤسسة لم تجبر الاخ عبود على العمل فيها. اقترحنا عليه الانضمام الينا فوافق. وبعد شهرين من العمل معنا اكتشفنا انه عاجز عن التاقلم مع اجواء مؤسستنا بسبب انتمائه الى المدرسة القديمة ووفائه التام لتعاليمها ومبادئها!

اسالوا الاستاذ شوقي. لقد فعل المستحيل لاقناع الاخ عبود بتغيير اسلوبه، ولكن عبثا. فصلحبنا متمسك بارثه ونظرياته وهو يعتبر ان ما نحاول تعليمه اياه خاطىء وان اسلوبه هو الاسلوب الصحيح.

ـ المعلومات التي نملكها عن الاستاذ عبود تؤكد انه كان عنصرا ناجحا في كل المؤسسات التي عمل فيها. واذكر يا استاذ فرنسيس انك كنت اكثر المتحمسين لضم عبود الى مؤسستنا. فكيف تبدل رأيك فيه بهذه السرعة ولماذا؟

ـ نجاح الانسان او فشله يتقدر في ضوء عمله في مؤسستنا لا في المؤسسات الاخرى. كل النجاحات التي حققها الاخ عبود خارج المؤسسة لا تعني لي شيئا. لقد جربته في دائرتي ففشل وجربه الاستاذ مرجان في دائرته. وانا اترك له الكلمة ليطلعكم على ما حصل!

ـ الكلمة للاستاذ مرجان.

ـ عبود صديقي وحبيبي وابن هذه المؤسسة، يوم كانت مجرد شركة صغيرة. لقد تعاون معي بكل اخلاص وتجرد ونشاط وحقق الكثير من الانجازات الرائعة. لكن الخطأ الذي حدث والحق بالمؤسسة خسارة مالية كبيرة، ارغمنا على فصله.

ـ كل الذين استجوبناهم في شان هذا الموضوع اكدوا ان الاستاذ عبود لم يكن مسؤولا عن الخطأ الذي حصل. فلماذا تسرعتم في اصدار قرار الفصل قبل التاكد من مسؤولية الرجل؟

ـ كان لا بد من ان يدفع احد المسؤولين الثمن. ولم نجد امامنا سوى الاستاذ عبود ليكون كبش المحرقة!

ـ لم افهم.

ـ يا سيدي. المسؤول الحقيقي لا نستطيع ان نسميه خوفا من الذيول والنتائج التي ستترتب على فضحه. ان الجهات التي تدعمه وتحميه قادرة في كل لحظة على الحاق الاذى بمؤسستنا. اما الاستاذ عبود فليس محسوبا على احد والتضحية به لا ترتب على الدار اي مسؤولية ولا تسبب لنا المتاعب والمشاكل ووجع الرأس.

ـ فهمت. في كل حال الاستاذ عبود ابن حلال. ساحاول الاتصال به وافهامه ان ما حصل لم يكن امرا مبيتا بدافع الحقد او الكره او الحسد، وان علاقتنا به ليست علاقة مرحلية تتأثر بالظروف والاحداث، بل هي علاقة وطيدة تتعدى نطاق المصالح الخاصة والمشاكل التافهة! المهم الان يا استاذ مرجان ان تحاولوا تفادي الاخطاء في مؤسستكم لانه من الصعب ان نجد فيها عبودا آخر يرضى بان يضحى به من اجل الآخرين.

رفعت الجلسة!

ورقة منفية

قصرت اذا اصابتني سهام
تكسرت النصال على النصال

عبور المحيط الأطلسي على لوحة شراعية

باريس ـ خاص:

عند الساعة الحادية عشرة وخمس وأربعين دقيقة مساء كانت لوحة شراعية تتساب على الماء وسط السكون المخيم على ميناء لاروشال. ولم يكن هناك احد في انتظار ستيفان بيرون الذي كان من المنتظر في الواقع ان يلتحق بمحطة لابول الاستحمامية، ولكن رداءة الطقس جعلته ينحرف عشرات الكليومترات الى الجنوب.

وهكذا فقد وجد صعوبة في اقناع الحارسين الليليين لمكتب رئاسة المرفأ بانه قادم من نيويورك.

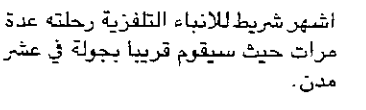
لقد ربح ستيفان، شقيق الاخوين البحارين برونو ولوبيكا رهانه المتمثل في عبور شمال الاطلسي على متن لوحة شراعية، منفردا وبدون مساعدة، كما حقق بذلك مأثرة حقيقية عديمة الجدوى بالنسبة للبعض، رائعة بالنسبة للآخرين، وفي كل الحالات تفتح له ابواب نادي كبار المغامرين المعاصرين.

رقم قياسي

وهذه التجلية، في اختصاص يجتذب منذ قرابة العشر سنوات عددا متزايدا باستمرار من الانصار والممارسين، اعد لها ستيفان بيرون بكل عناية. ففي سنة ١٩٨٤ تمكن ستيفان، البالغ من العمر ست وعشرين سنة والاختصاصي في سباق الجلد بالالواح الشراعية، من رفع الرقم القياسي العالمي الى ٥٠٦ كيلومترات لسبعين ساعة من الملاحة ونجح بعد مدة قصيرة في العبور من السينغال الى الكوادلوب مع مرافق. وعندها بدأ التحضير لمحاولة العبور على انفراد من الغرب الى الشرق.

وقد صمم المهندس المعماري غي صايار، لوحة بطول ٧,٥٠ متر على عرض ١,٣٠ متر مصنوعة من شطائر من الكربون كفلار والبلاستيك، مزودة بسكان لان مقاساتها الاستثنائية لا تسمح بقيادتها بالاعتماد فقط على وضع الصاري واستعمال القدمين.

وفي نادي اليخوت في مدينة لابول كان الناس يتدافعون حول اللوحة الشراعية المعروضة وكانت الجهة تحتفل بابنها، هذا الابن الذي اصبح مشهورا الان وبخاصة في الولايات المتحدة حيث تابع اشهر شريط للانباء التلفزية رحلته عدة مرات حيث سيقوم قريبا بجولة في عشر مدن.



وقد عبر ستيفان عن انطباعاته بصورة بسيطة ومؤثرة عندما قال: «لقد قاومت للتعريف بالرياضة التي احبها. اما الان وقد حققت ما كنت احلم به منذ زمن طويل فان حياتي تأخذ بعدا جديدا. انني اعرف انني امتلك القدرة على انجاح ما اقوم به لدي انطباع بانني احيا حياة جديدة.

اللوحة الشراعية التي عبرت المحيط الاطلسي

التصوير التشخيصي بالرنين المغناطيسي في مستشفى القوات المسلحة بالرياض

الرياض ـ مكتب «الشرق الاوسط»:

يستضيف مستشفى القوات المسلحة في الرياض في الثالث والعشرين من شهر اكتوبر المقبل المؤتمر العالمي الاول بمنطقة الشرق الاوسط عن التصوير التشخيصي بواسطة الرنين المغناطيسي. ويعتبر هذا الاسلوب تقنية حديثة بالغة التطور لتصوير الاعضاء الداخلية في الجسم ومعرفة التفاعلات الكيميائية والاستقلابية داخل هذه الاعضاء كما تساعد هذه التنقية الحديثة على تصوير المخ والاعصاب ومعرفة العلل التي قد تصيبها. ويعتبر مستشفى القوات المسلحة بالرياض احد المستشفيات القليلة في المنطقة التي تمتلك هذه التقنية المتطورة، وقد اعتمد دوليا كمركز تعليمي في هذا المجال ولذلك اختير لعقد هذا المؤتمر عن التصوير بواسطة الرنين المغناطيسي. وسيكون هذا المؤتمر تجمعا علميا عالميا يحضره ١٤ استاذا واخصائيا من الولايات المتحدة الامريكية واوروبا الغربية بالاضافة الى المحاضرين من مستشفى القوات المسلحة في الرياض.

وسيقدم المؤتمر الدولي نظرة عامة لكافة اخصائي الاشعة والمهتمين من الاطباء عن آخر ما توصلت له الابحاث الطبية في هذا المجال والتطبيقات المستقبلية لاستعماله.

الاثار الاسلامية تعرض في الاسكندرية

القاهرة ـ مكتب «الشرق الاوسط» من أمال عثمان:

تقرر لاول مرة انشاء قاعدة للاثار الاسلامية في المتحف اليوناني الروماني. وكذلك انشاء متحف حقلي بمنطقة كوم الدكة الاثرية في الاسكندرية يضم كل الاثار الاسلامية التي عثرت عليها البعثة البولندية منذ العمل في المنطقة عام ١٩٦٠ وحتى الان.

وكان اعضاء مجلس ادارة هيئة الاثار المصرية قد ابدوا تحفظاتهم حول انشاء قاعة للاثار الاسلامية بالمتحف اليوناني الروماني وذلك لان المتحف يختص بالفترة اليونانية الرومانية التي سبقت دخول الاسلام لمصر.

واقترح الاثري احمد عبد الفتاح عضو مجلس الادارة انشاء متحف حقلي بمنطقة كوم الشقافة على ان تنشأ قاعة بسيطة للاثار البيزنطية الموجودة في المتحف اليوناني الروماني ووافقه اعضاء مجلس الادارة على ذلك.

سقوط مجدي وهبة على المسرح

القاهرة ـ مكتب «الشرق الاوسط»:

سقط الممثل مجدي وهبة على خشبة المسرح اثناء تمثيل المسرحية الكوميدية «اصل وخمسة» وتم نقله الى منزله في اعياء كامل وسط فزع زملائه وبطل المسرحية محمد نجم وبطلتها فريدة سيف النصر ومخرجها عبد الغني زكي. المسرحية يستمر عرضها للعام الثاني وكان قد تم تغيير بطلتها غير مرة.

للأحداث وجوه

هورست تلشيك هنري كيسنجر المانيا

يجري حاليا في المانيا اعداد ملف زيارة المستشار الالماني كول الى موسكو في شهر اكتوبر (تشرين الاول) المقبل. ويعتبر اخطر لقاء سوفياتي الماني منذ نهاية الحرب العالمية الثانية وزيارة اول مستشار الماني هو اربنارد لدمكو في مطلع الخمسينات الماضية.

ففي غرفة متواضعة في دار المستشارية، او مقر الحكومة الاتحادية في العاصمة الالمانية بون، يجلس رجل في متوسط العمر، انيق المنظر كث الشعر يضع نظارة واسعة على عينيه، يشير مظهره على الترتيب والنظام، يتحرك بسرعة عندما يدق جرس هاتف احمر، اذ ان هذا الهاتف هو الذي يصله برئيسه المباشر المستشار كول.. فهورست تلشيك، مستشار الشؤون الخارجية والامنية لدى رئيس الحكومة الالمانية كول.

والواقع ان تلشيك هو اكثر من مجرد مستشار او مساعد للمستشار الالماني كول، اذ انه يرسم لرئيسه السياسة الخارجية التي تسير عليها المانيا الغربية، على الرغم من وجود وزير خارجية لها هو هانز ديتريش جنشر، في الوقت الذي يجمع فيه المعلومات السياسية والامنية من مختلف عواصم العالم ويتصل بالوزراء والسفراء.. ويعرف تماما ما يفكر به المستشار كول فيسرع بصياغته له باسلوب سياسي حاذق.. سواء كان ذلك على شكل تصريحات يدلي بها كول او ملفات الاجتماعات واللقاءات الدولية او الخطابات التي يلقيها في المناسبات العديدة التي تجري يوميا في العاصمة الصغيرة بون.

ويتميز هويست تلشيك عن بقية المستشارين والمساعدين المحيطين برئيس الحكومة الالمانية بصراحته ووضوحه وافكاره الناضجة ذات التحليل العميق، بل كثيرا ما يوجه النقد الى رئيسه كول، الامر الذي لا يتجزأ عليه غيره من اعوان كول.. يضاف الى ذلك ان المستشار كول يحمل لمساعده تلشيك الحب والاحترام معا، الحب لشبابه وجرأته والاحترام لكفاءته واخلاصه والتزامه العميق له منذ ان كان كول زعيما للمعارضة الديموقراطية المسيحية خلال حكم الديموقراطيين الاشتراكيين في عهد المستشار السابق هلموت شميدت، حيث عمل تلشيك مديرا لمكتب كول يقدم له الخدمة والنصيحة والافكار الجديدة.

وقد انتسب تلشيك الى الحزب الديموقراطي المسيحي الذي يرأسه المستشار كول عن طريق اتحاد الطلبة الديموقراطيين في برلين الغربية حيث كان يدرس في جامعتها بعد ان حضر اليها من ولاية بافاريا بجنوب المانيا حيث نزح مع اسرته من منطقة السوديت الالمانية التي كان دوما محل نزاع مرير بين المانيا وتشيكوسلوفاكيا، ثم احتلتها تشيكوسلوفاكيا بعد هزيمة المانيا الهتلرية امام القوات السوفياتية التي احتلت هذه المنطقة وضمتها الى تشيكوسلوفاكيا.

اكتشفه هلموت كول في مطلع السبعينات عندما كان يبحث عن مساعد كفء له يستطيع ان يكتب له خطاباته السياسية.. فنجح في مهمته هذه تماما عندما كان كول زعيما للمعارضة، وعندما تولى المستشار كول الحكم في عام ١٩٨٢ طلب منه الاستمرار في مهمته.. فرفض، ورشح نفسه لتولي ادارة الشؤون الالمانية الداخلية والسياسية الانمائية في دار المستشارية.. ولم يلبث ان تولى ادارة الشؤون السياسية الخارجية، ونجح في عدة مهام سرية وخاصة في الشرق والغرب.. واستطاع ان يكسب ثقة كول المطلقة.

وقد عرف هورست تلشيك بذكائه الحاد، وحدود طموحه السياسي، لذلك لم يحاول ان يخرج عن ظل رئيسه كول، ولا تحدي صلاحيات وزير الخارجية جنشر، لمعرفته التامة بدقة التوازن السياسي الحزبي في الائتلاف الحكومي المسيحي ـ الليبرالي الحاكم في بون ودور جنشر في ايصال كول الى سدة الحكم قبل ست سنوات.

ترى الا تتشبه قصة تلشيك قصة هنري كيسنجر المعروفة؟



(تصوير همبار نركيزيان)

أهلا بالصقيع والجيلاتي

على رغم انحسار موجة الحر التي شهدتها لندن خلال الاسبوع الماضي وعودة الطقس الخريفي، فقد ظلت تجارة «الايس كريم» رائجة بسبب تعلق البريطانيين بها.
في الصورة يبدو شاب وفتاة يحملان قرنين من «الايس كريم» ويتأملانهما في اعجاب.





انفصال باباندريو عن ليانيس.. سبب سياسي ام خلافه؟

لندن ـ «الشرق الاوسط»:

ثارت تساؤلات متعددة في مختلف الاوساط السياسية والاعلامية والصحية في لندن حول الانباء التي نقلت امس الاول من اثينا عن ان اندرياس باباندريو رئيس وزراء اليونان الذي يخضع حاليا في لندن للعلاج ينوي البدء بلجراءات الطلاق لدى عودته لبلاده بعد اجراء عملية جراحية في الشريان الاورطي في مستشفى هارفيلد البريطاني المعروف.

وباباندريو (٦٩ عاما) متزوج من اليونانية الشابة ديميترا ليانيس التي ارتبط بها منذ ٣ اعوام. ويتم الطلاق في اثينا بتفاهم الزوجين في غضون ستة اشهر اما اذا لم يتم التفاهم فانه يتم في ٣ سنوات.

وكان رئيس وزراء اليونان متأهلا منذ ١٩٥١ من امريكية هي مارجريت تشاد (٦٥ عاما) وله منها اربعة اولاد. ومعروف ان ليانيس زوجة باباندريو الحالية كانت متزوجة من مهندس يوناني انفصلت عنه في وقت سابق. وتقول بعض التقارير ان علاقة رئيس الوزراء اليوناني مع الفتاة الصغيرة السن بالنسبة لسنه تثير دائما تساؤلات مثيرة للجدل ونكات ساخرة الى حد الاساءة بين صفوف الحركة الاشتراكية التي يتزعمها باباندريو. وفي الصورة الى اليمين باباندريو يتمشى مع ليانيس في احدى حدائق مستشفى هارفيلد حيث سيجري عملية جراحية بينما تبدو ليانيس في الصورة الثانية الى الشمال وهي تبتسم وكأنما تجيب على انباء انفصالها بالسخرية!

أبيض وأسود
الامثولة الكورية

بدأت في سيول عاصمة كوريا الجنوبية يوم امس السبت دورة الالعاب الاولمبية الرابعة والعشرون بعد ان ظل العالم لعدة اشهر يتابع الاحداث الدرامية التي سبقت مراسم الافتتاح حيث انه كان لا بد من حسم كثير من النقاط مثار الجدل مثل امكانية مشاركة كوريا الشمالية في استضافة هذه الالعاب ومدى احتمال مقاطعة بعض الدول لها خاصة من الكتلة الشرقية.

وبالجهود المضنية خلف الكواليس والمشاورات العلنية المكثفة بين الحكومات من الشرق والغرب امكن التغلب على هذه المشكلات ايمانا بضرورة ان تسمو الرياضة على المشاحنات السياسية وان يتوفر محيط من الود والصداقة لاقامة اي حدث رياضي.

هكذا امكن تنظيم الالعاب الاولمبية وافتتاح الدورة ولكن ماذا عن كوريا الدولة المضيفة نفسها؟

ان الكثيرين من الناس خاصة في منطقة الشرق الاوسط لا يعرفون عن كوريا سوى انها صانعة سيارات هوينداي وشاحنات الهينو واجهزة شامسونج الكهربائية. صحيح ان كوريا تصنع كل هذه الاشياء وزيادة لكنها فوق ذلك قدمت للعالم مثالا للانسان الشجاع والمثابر الذي استطاع ان يتغلب على المحن ويتجاوز الكوارث سواء كانت سياسية ام اقتصادية ام طبيعية بروح من الجدية والعزم والمثابرة مما جعل البلاد تقف اليوم شامخة ضمن الدول القوية والمتقدمة في العالم.

لقد عرفت كوريا نصف قرن كاملا من الاستعمار الاجنبي كما اكتوت بنار الحرب الاهلية وشهدت من المجاعات والامراض ما كان كفيلا بان يفت من عضد كثير من الدول والشعوب لكن تصميم الشعب الكوري ودأبه جعله يسمو فوق كل هذه المنغصات ويخلق دولة لا يأتي قبلها من حيث التقدم الصناعي والاقتصادي غير اليابان.

ان كوريا تفخر اليوم بأن مستوى المعيشة فيها يحسدها عليه كثيرون من الامم ولها الحق في ذلك فقد استطاعت ان تحقق الاكتفاء الذاتي في كثير من المنتجات واستطاع رجال الاعمال والصناعة فيها ان يكسبوا الاحترام في طول العالم وعرضه. ان صوت كوريا اصبح مسموعا الان في كل ارجاء الدنيا وهي ورغم بدايتها المتأخرة سبقت كثيرا من الدول التي بدأت برامجها الصناعية في القرن التاسع عشر.

لقد حققت كوريا الكثير مما كانت تصبو اليه عن طريق العمل الشاق والاخلاص والدأب والمثابرة وقوة العزيمة ومضاء الشكيمة وعطاء الشعب المحب لترابه الفخور بتاريخه والمتطلع دائما الى الافضل.

وبينما كانت بعض الدول والشعوب في اجزاء من آسيا وافريقيا والتي نالت استقلالها قبل ثلاثة عقود من الزمن تقرع الطبول وترفع الشعارات الجوفاء وتستورد الايديولوجيات الغربية. كان الشعب الكوري منكبا على نفسه ينظف مخلفات الحرب والدمار ويضع الاساس لدولة حديثة ومتطورة.

ليست هناك تجربة بدون اخطاء فالكمال لله وحده وبالفعل قد ارتكب الكوريون بعض الاخطاء وهم يشمرون السواعد لبناء الدولة الجديدة لكن ما يميزهم عن غيرهم هو انهم استفادوا من هذه الاخطاء في دعم مسيرتهم واذكاء روح المثابرة عندهم. وعندما حان الوقت اختاروا لأنفسهم النظام الذي يلائمهم ويحقق طموحاتهم.

لقد كبح الكوريون جماح الرغبة في الوصول الى القوة العسكرية والسيطرة السياسية من اجل الوصول الى الرفاهية الوطنية والخير الاقتصادي والاجتماعي وهذه لعمري سمة الامة العظيمة.

خالد عبد الرحيم المعينا

متحف الانسان في باريس

باريس ـ خاص ـ «الشرق الاوسط»:

رأس ضخم لتمثال من جزيرة الفصح بجوار جمجمة ديكارت وفينوس لسبوغ الصغيرة (لسبوغ قرية فرنسية صغيرة وموقع اثري لما قبل التاريخ





اكتشف فيه سنة ١٩٢٢ تمثال صغير من العاج اشتهر باسم «فينوس لسبوغ») المنحوتة منذ ٢٥٠٠٠ سنة خلت من عاج الماموث. تلك هي المجموعة المدهشة من التحف التي امكن للزوار التفرج عليها هذا الصيف في باريس، في بهو متحف الانسان الذي كان يحتفل، بعرض خاطف واستثنائي لكنوزه، بالذكرى الخمسين لتأسيسه.

وعلاوة عن هذه الاشياء الثلاثة ـ اذ هكذا تسمى التحف باللغة الادارية الجافة وغير الجذابة ـ كانت هناك في فرع «علم الجنس البشري» في واجهات البهو الكبير للمتحف الذي تم ترميمه حديثا، جمجمة مغارة الاراغو في بلدة توتافال بجبال ابرينيه الشرقية التي تم اكتشافها سنة ١٩٧١ والتي تبين الهيئة التي كان عليها الاوروبيون الاوائل قبل ٤٥٠٠٠٠ سنة من الان، وجمجمتها اشهر نياندرتاليين (نسبة الى انسان النياندرتال) اكتشفا في فرنسا (وعمرها ما بين ٣٥٠٠٠ و٨٠٠٠٠ سنة) وكذلك جمجمة انسان كرومانيون (وعمرها ٢٥٠٠٠ سنة فقط، مثل فينوس لسبوغ).

وكصنو لجمجمة ديكارت (التي كتبت فوقها اسماء جل الذين امتلكوها منذ وفاة الفيلسوف في السويد سنة ١٦٥٠ وحتى ارجاعها الى فرنسا) تم وضع جمجمة جورج بوفون، عالم الطبيعيات الفرنسي المشهور.

عرب وعجم

صلاح بن مبارك — دي كويلار — اسماعيل ابو داوود — الفيلالي

● صلاح الدين مبارك وزير الفلاحة التونسي تباحث مع سفير الجزائر الجديد بتونس السيد محمد الميلي حول طرق دعم التعاون الثنائي وخاصة في الفلاحة.

واجرى صلاح الدين مبارك مقابلة مع السيد خليل الشويري الممثل القار لمنظمة الامم المتحدة للاغذية والزراعة بتونس لتنمية التعاون بين الطرفين.

***

● حسين حمامي سفير الاردن المعين لدى الولايات المتحدة يقدم اوراق اعتماده رسميا الى الرئيس الامريكي رونالد ريجان غدا الاثنين. السفير حمامي كان يشغل قبل ذلك منصب السفير الاردني في القاهرة.

***

● محمد عبد العزيز سالم قدم اوراق اعتماده للسكرتير العام للأمم المتحدة خافيير بيريز دي كويلار كمندوب جديد دائم للجمهورية العربية اليمنية لدى المنظمة الدولية.

وكان السيد سالم قد شغل هذا المنصب مرتين الأولى من العام ١٩٧٦ الى ١٩٧٧ والثانية من العام ١٩٨٢ الى ١٩٨٥.

وكان خلال الفترة من ١٩٦٦ الى ١٩٦٧ قد شغل منصب وزير الخارجية.

● احمد رجاء حسني الوزير المفوض التجاري ورئيس المكتب التجاري المصري في السعودية يغادر جدة في نهاية شهر سبتمبر (ايلول) الحالي بعد انتهاء فترة عمله بها التي دامت اربع سنوات.

***

● د. عبد القادر حسن البار المدير الطبي لمستشفى بقشان العام في جدة غادر الى المملكة المتحدة لقضاء اجازة قصيرة هناك.

***

● محمد بهجت عبد الرازق امين مجلس كلية الاقتصاد والادارة بجامعة الملك عبد العزيز بجدة عاد الى عمله في جدة بعد ان قضى اجازته السنوية في ربوع مصر بين الاهل والاصدقاء.

● الدكتور طلعت الغنيمي المستشار القانوني في مكتب وزير البترول السعودي يزور لندن هذه الأيام في مهمة رسمية تتعلق بعمله في الوزارة.

***

● عبد المنعم جاسم عضو المجلس المركزي لاتحاد عمال العراق زار تونس واجتمع مع السيد الحبيب طليبة وأعضاء اللجنة الوطنية النقابية للاتحاد العام التونسي للشغل.

***

● سعيد سلمان رئيس مجلس ادارة كلية عجمان الجامعية للتكنولوجيا، مر بباريس في طريقه الى امريكا لبحث المواضيع المتعلقة بالتعاون بين الكلية والجامعات الامريكية.

● سمير عبد العزيز نجم قدم اوراق اعتماده كسفير للعراق في المغرب للسيد عبد اللطيف الفيلالي وزير الخارجية المغربي.

***

● د. عبدالله الاشعل المستشار القانوني لمنظمة المؤتمر الاسلامي بجدة باشر عمله بعد قضاء اجازته السنوية التي قضاها في مصر واوروبا.

***

● الزميل مصطفى ناصر رئيس تحرير وكالة الانباء الدولية في بيروت وصل الى لندن في زيارة عمل يحضر خلالها لانشاء مكتب النشرة الأوروبية للوكالة في لندن ليصبح ثاني مكتب في اوروبا الى جانب سابقه في باريس.

● المنصف بالعيد وزير الصناعة والتجارة التونسي اجرى محادثة مع السيد علي ماهر السيد سفير مصر بتونس. حول دعم التعاون الاقتصادي والتجاري بين البلدين ـ ومشاركة تونس في المعرض التجاري الاسلامي الثالث الذي سيقام في القاهرة في شهر اكتوبر (تشرين الاول) المقبل.

***

● يحيى احمد النعماني الامين العام لنقابات عمال الجمهورية العربية اليمنية، زار الاتحاد العام التونسي للشغل وتباحث مع المسؤولين فيه.

مؤتمر طبي عالمي بمستشفى الملك خالد بجدة

جدة ـ مكتب «الشرق الاوسط» ـ من حاتم صادق:

يفتتح الامير خالد بن عبد الله بن عبد العزيز وكيل الحرس الوطني في المنطقة الغربية صباح غدا (الاثنين) المؤتمر العالمي الطبي حول جراحة اربطة مفاصل الركبة الذي ينظمه مستشفى الملك خالد للحرس الوطني ويستمر يومين.

وقال الدكتور يوسف بلتران رئيس قسم جراحة العظام في المستشفى ومدير المؤتمر انه قد تمت دعوة كل من البروفيسور بيلاريورس الاستاذ بجامعة برشلونة واحد الرواد في مجال الإصابات الرياضية لمفاصل الركبة وطرق علاجها، والدكتور جراهام سيفتون خبير جراحة الاربطة الصناعية من جامعة ليدز ببريطانيا.

ويتضمن برنامج اليوم الاول للمؤتمر محاضرة للبروفيسور بيلاريوس حول «تخلخل الركبة بعد اصابة الاربطة وأسس علاجها»، ومحاضرتين للدكتور سيفتون حول «اهمية الرباط المتصالب الخلفي» و«ميكانيكية الاربطة الاصطناعية»، ومحاضرة للدكتور يوسف بلتران بعنوان «مسح كامل لاصابات وعلاج الاربطة لمفاصل الركبة»، ومحاضرة للدكتور داما راجا حول التشخيص العيادي لاصابات الركبة الحادة، ومحاضرة للدكتور سمير مقيدا استشاري جراحة العظام بالمستشفى بعنوان : «الجدلية في معالجة الرباط المتصالب الامامي».

اما في اليوم الثاني فيقوم البروفيسور بيلاريوس باجراء عملية جراحية للرباط المتصالب الأمامي لأحد المرضى بأسلوب جراحي جديد، يعقبه الدكتور سيفتون باجراء عملية جراحية للرباط المتصالب الخلفي، وستنقل العمليتان مباشرة للأطباء المشاركين من خلال شاشة السينما بقاعة المحاضرات في المستشفى، ثم يقوم الطبيبان الزائران بشرح تفاصيل تقنية اساليب الجراحة المتطورة التي استعملت في العمليتين، وسيختتم المؤتمر بنقاش مفتوح ومن ثم اعطاء النتائج والتوصيات للمشاركين مما تم التوصل اليه في المؤتمر.

وقد اشار الدكتور سمير مقيد سكرتير المؤتمر الى ان مستشفى الملك خالد قد وجه الدعوة لجميع اطباء المملكة المهتمين لحضور هذا المؤتمر الطبي الذي يقام لاول مرة، وقد تقدم اكثر من مائة وخمسين طبيبا لحضور المؤتمر.

أفراح

● المحاسب المصري مدحت محمد حسن احتفل بخطبته على زميلته زينب السيد علي وذلك في حفل حضره الاهل والاصدقاء.





بسم الله الرحمن الرحيم

Asharq Al-Awsat

The international daily newspaper of the Arabs

الشرق الأوسط

جريدة العرب الدولية

London - Sunday, 18 September 1988 - Front Page No. 2 Vol. 11 No. 3582

امير طاهري، يكتب عن «الحضور الامريكي في ايران.. متى.. وكيف»، مؤكدا انه منذ سنة ١٩٧٩ وامريكا غائبة ماديا عن مركز المسرح الايراني ولكنها حاضرة سياسيا فوقه.
(صفحة الرأي)

عزيز الحاج، يواصل رده على امبو ويروي قصته مع الغرب وجفاءه مع العرب.
(صفحة البريد)

نجيب عبد الرحمن المانع، يواصل كتابة «ذكريات عمر اكلته الحروف»، وفي هذه الحلقة يطالب بتاسيس نثر عربي جلد اذا ما اراد العرب الدخول في القرن الحادي والعشرين.
(صفحة الثقافة والادب)

مولود قاسم، نائب رئيس المجلس الاعلى للتعريب، عضو الامانة الدائمة لحزب جبهة التحرير الوطني الجزائرية، يقول في حديث لـ «الشرق الاوسط».
(صفحة دين وتراث)

حول وباء القرن العشرين، تقدم «الشرق الاوسط» جهود مصر لمكافحة المخدرات والخطوط العريضة للخطط الامنية المعدة في هذا الشأن
(صفحة التحقيقات)

اصابة الأم بالزهري تعرض الطفل للصمم

الرياض ـ مكتب «الشرق الاوسط» من نهال العمري

كشفت مصادر طبية مأذونة عن وجود علاقة بين اصابة الام بالزهري في بدء الحمل وبين الصمم الذي يصيب الاطفال.

واكدت البحوث الطبية التي اجريت في هذا الصدد ان هنالك فئة من الاطفال معرضة اكثر من غيرها للاصابة بالصمم وهم الاطفال المولودون لامهات اصبن بالحصبة الالمانية او الزهري اثناء الفترة الاولى من الحمل والاطفال غير مكتملي النمو عن الولادة او الذين تعسرت ولادتهم وكذلك الذين تعرضوا لعلاج مركز بعد الولادة لاسباب مختلفة.

وتشير البحوث ان نسبة الاصابة لدى الاطفال في الحالات الثلاث الاخيرة ضئيلة وذلك لدى مقارنتها بالحالة الاولى وهي ان تكون الام مصابة بالزهري في بدء الحمل. لكن يجب الا ان يحول ذلك دون مراقبة الحالة عن كثب وبصورة مستمرة كي يتمكن الابوان وبمساعدة طبيب الاطفال المختص من التعرف على بوادر الصمم ان تواجدت ومعالجتها وهي في مراحلها الاولية مما يجعل المهمة سهلة وممكنة.

ومن مسببات الصمم لدى الاطفال الاكبر سنا الاصابة بالتهاب الاذن الوسطى وعدم الاسراع في علاج الحالة.

واكدت البحوث التشخيصية ان الصمم عند الطفل يؤثر في مقدرته على النطق السليم ويعتمد نجاح العلاج في اكثر الاحيان على عمر الطفل عند اصابته. وفي اغلب الاحيان يصيب الصمم الطفل بالارتباك عند الحاجة الى الكلام وبالتالي يدفعه الى عدم التحدث مطلقا وربما الى الاصابة بالبكم او التخلف في النمو العقلي والنفسي فيما بعد ويكون له تأثير سلبي في المستوى التعليمي والفكري للطفل.

ويرجع الصمم «التوصيلي» ـ الذي يصيب الاطفال عادة ـ الى خلل في توصيل الصوت من الخارج الى الاذن الداخلية. ومن ابرز مسبباته التهاب الاذن الوسطى وتراكم السمع في الاذن الخارجية او تلف طبلة الاذن لاختراقها باداة لتنظيفها، او تصلب العظام في الاذن الوسطى.

اما الصمم العصبي ـ طبقا للبحوث التشخيصية ـ فيرجع الى خلل في الاذن الداخلية والعصب السمعي وعدم استقبال المخ لتيارات الصوت.

صباح الخير

زد وبارك!

النتيجة التي انتهيت اليها من مراقبة كل هذه التحركات والانقلابات والحروب الاهلية والتطاحن الدامي بين القوميات والاقليات والطوائف، مما مزق الشرق الاوسط في جيلنا هذا انها تعود كليا الى النزاع من اجل المناصب والمكاسب. كل ما قيل عن الديمقراطية والشعبية والاشتراكية، والحقوق القومية لهذه الفئة او تلك، هو كلام هامشي. المعركة الحقيقية كانت من اجل اللحاف، كما قال جحا لزوجته في تلك الليلة القارصة. عندما سمعت عراكا في الشارع «روح انزل وشوف السبب. على ايش يتعاركون». واضطر جحا المسكين ان يلتف بلحافه درءا للبرد وينزل. وما ان رآه المتخاصمون بلحافه الوفير حتى نسوا عراكهم واختطفوا اللحاف وهربوا. وعاد جحا ليقول لزوجته، «على ايش يا حبيبتي كانوا يتعاركون؟ كانوا يتعاركون على اللحاف. والآن اخذوه. وانتهى كل شيء».

اما وقد عرفنا سبب العراك، وهو المنصب، فينبغي ان نجد الحل الذي ينسجم مع السبب. ويكمن الحل الصحيح في التعددية. ولا نقصد بها تعدد الاحزاب، كما يرى بعض السذج، وانما في تعدد المناصب. فمثلا بدلا من رئيس جمهورية واحد في لبنان، يضاعف العدد حتى يكون للبلاد عشرون رئيس جمهورية، لكل منهم غرفته وسكرتيرته وتلفونه في قصر الرئاسة. ويمثلون جميعا الاحزاب والفئات المختلفة. وكلما ظهر حزب او تجمع جديد له كم مدفع كاتوشه، يضاف زعيمهم للرؤساء الآخرين. من الضروري ان يبقى عدد رؤساء الجمهورية عددا مفتوحا، يزيد وينقص حسب ازدهار الفكر السياسي والعراك في الشوارع.

ولما كان لكل زعيم اشقياؤه، فمن الضروري ان يكون لكل رئيس جمهورية عشرون نائب رئيس جمهورية. وبعملية حساب بسيطة نكون قد اوجدنا اربعمائة وعشرين منصبا رأسيا يستوعب كافة الاتجاهات والقوميات. ولا شك ان اسرائيل والدول الاستعمارية ستشعر بالرهبة والذهول اذا ترى قطعاتنا العسكرية تمر امام مقصورة محتشدة بعشرين رئيس جمهورية احتشدت صدورهم بعشرات الاوسمة والنياشين، يحيط بهم اربعمائة نائب رئيس جمهورية بهيئة مشابهة. منظر رهيب لا يدانيه منظر!

بالطبع سيواجه المواطن بعض المصاعب من حيث تعليق عشرين صورة لرؤساء الجمهورية في غرفته ومكتبه. ولكن من السهل تخطي هذه المعضلة بسد بعض الشبابيك، بما يعطي مساحة اكبر للصور، وهي عملية مفيدة، طالما لم يكن هناك خارج الشباك ما يسر العين او يبهج القلب. وكلما اضيف رئيس جمهورية جديد، تضاف صورة اخرى للمجموعة. وهذه فائدة اخرى لتنشيط السوق وتشجيع صناعات الورق والزجاج والطباعة.

وتتطلع في بعض الدول اماني الساسة والقادة الى السفارات اكثر مما تتطلع الى الرئاسات. ولهذا يقتضي شمول هذه المناصب ايضا بالتعددية. بدلا من تعيين سفير واحد الى بلاط سان جيمس، يعين عشرون سفيرا يقدمون انفسهم للملكة في صف واحد. تبقى مشكلة ورقة الاعتماد. من الممكن طبعا تزويد كل واحد منهم بورقة اعتماده الخاصة به. ولكن هذا قد يؤدي الى نزاع بشأن من يتقدم اولا وربما يتعاركون على ذلك امام الملكة. الافضل تزويدهم بورقة واحدة طويلة يمسك كل سفير منهم جانبا منها. ويقدمونها سوية للملكة. وعندما يصافحونها، يضعون ايديهم الواحدة جنب الاخرى في كتلة واحدة تضع الملكة يدها فوقها للكل. وبعد هذه المراسيم، ينصرفون جميعا في سيارة باص واحدة، طبعا باص رولز رويز.

وعلى غرار ذلك، توسع فكرة التعددية بحيث تشمل كل منصب لذيذ ومغر مثلا ادارة الاذاعة والتلفزيون ورآسة الجامعات ورآسة تحرير الصحف ورآسة المخابرات والامن... الخ. وبذلك نكون قد حققنا التلاحم الوطني وتجاوزنا كليا مرحلة التشرذم والنزاعات.

خالد القشطيني



اسلحتكم من فضلكم

لندن ـ أ. ف. ب: ثلاثة لصوص استطاعوا بهدوء سلب رجلي شرطة سلاحيهما بعدما سرقوا مبلغ ٣٠٠ الف فرنك من مؤسسة للتسليف الزراعي في بيرجيراك بمنطقة دوردونيو.

الشرطيان اسرعا الى المؤسسة بعدما سمعا جرس الانذار. لكن ابتسامات الموظفين الذين كان الشرطيان يشاهدانهم من الشارع واشاراتهم الودية طمأنتهما. وظن الشرطيان ان جهاز الانذار انطلق خطأ ودخلا المؤسسة للتأكد من ذلك.. لكن سرعان ما سيطر اللصوص عليهما بعد اجبار الموظفين تحت التهديد بخداع الشرطيين.

واخذ اللصوص سلاحيهما وجهاز اللاسلكي وفروا.

احتيال باسم الرقابة

القاهرة ـ مكتب «الشرق الاوسط»:

انتحل مجهول صفة رئيس جهاز الرقابة على المصنفات الفنية بوزارة الثقافة المصرية حمدي سرور وارسل لمسؤول في الشركة العالمية للتليفزيون والسينما طالبا منه مساعدة صحافي في مجلة وهمية للحصول على اعلان، حول نشاط الشركة لنشره في المجلة. لكن المسؤول شك في الامر فاتصل بحمدي سرور الذي انكر بشدة وطلب معاونته لكشف عملية النصب، بحسن استقبال الشخص القادم اليه للحصول على قيمة الاعلان الى ان يتم القبض عليه.

وفي الوقت المحدد وصل شخص ادعى انه الصحافي الذي ارسله رئيس جهاز الرقابة فطلب منه مسؤول الشركة بطاقته الشخصية لتدوين البيانات حتى يسلمه شيكا بالمبلغ المطلوب ومن غرفة مجاورة اتصل المسؤول بحمدي سرور الذي سارع بالاتصال بشرطة قصر النيل.

انخفاض نسبة الوفيات بسرطان الثدي

لندن ـ «الشرق الاوسط»

انخفضت نسبة الوفيات بسرطان الثدي لأول مرة منذ خمسين سنة في بريطانيا بسبب تحسن نوعية العلاج ونجاح استئصاله في مراحله الاولى.

وقال البروفسور روبرت روبنز مدير وحدة الابحاث السرطانية، قسم الثدي في مستشفى كايز ان ١٠٠٠ امرأة في العام، اللاتي من الممكن وفاتهن لو اصبن بالمرض منذ عشر سنوات، يستطعن الآن العيش لخمس سنوات اخرى على الاقل.



ثاني اكبر ماسة اصيلة في العالم

عرضت ثاني اكبر ماسة في العالم والتي يبلغ حجمها حجم بيضة الدجاجة ووزنها ٨١ جراما امس في لندن وذلك لاول مرة وستعرض الماسة للبيع في المزاد العلني في ١٩ اكتوبر (تشرين الاول) المقبل في نيويورك.

وصرح خبير الحلي والاحجار الكريمة صاحب كريستيز، فرنسوا كوربيل «لدينا عشرة زبائن محتملين في بريطانيا وثلاثة فقط ردوا بالايجاب». وقدر الماسة بعشرين مليون دولار في الاقل.

وعرض الحجر الكريم الذي يميل الى الاصفرار منه الى البياض وهو يبلغ ٤٠٧،٤٨ قيراط صقل على ٦٥ جانب، تحت الحماية المشددة لمدة ٢٤ ساعة فقط في لندن قبل ان يرسل الى هونج كونج وطوكيو ولوس انجيليس.

وحسب كوربيل فان الماسة الاكبر الوحيدة هي الموجودة على التاج البريطاني والتي لن تعرض للبيع ابدا (النجمة الاكبر لجنوب افريقيا) او (كولينان) التي تبلغ ٥٣٠ قيراطا وهي رصعت على الصولجان الملكي.

قمر سوفياتي يرتطم بالأرض الشهر المقبل

افلت زمام السيطرة على قمر صناعي سوفياتي من المتوقع ان يسقط على الارض خلال النصف الاول من شهر اكتوبر (تشرين الاول) المقبل.

وقال السيد فيلهلم برادو وهو مسؤول بوكالة الفضاء الاوروبية يتولى مراقبة القمر انه سيعرف قبل حدوثه بيومين القارة التي يحتمل ان يسقط عليها كوزموس ١٩٠٠ الا انه سيحدد المنطقة بالضبط قبل سقوطه بساعة واحدة.

واضاف قوله ان محطة مراقبة رادارية في فاختبرج بالقرب من بون ترصد مسار القمر.

وكان القمر كوزموس ١٩٠٠ قد اطلق في اكتوبر (تشرين الاول) ١٩٨٧ الا ان المحطة الارضية فقدت سيطرتها عليه في أبريل (نيسان) الماضي.

لاتقرأ هذا الخبر

لندن ـ «الشرق الاوسط»:

سقط مواطن بريطاني من شرفة شقته في الطابق التاسع، شرق لندن، بعدما تردد انه كان على نزاع مع صديقته.

وقال كشف طبي اجري على الضحية وهو ستيفن لورنت الذي يعمل طاهيا في احدى المدارس ان السبب الحقيقي لوفاته جاء بسبب شربه لقنينة خمر خلال ١٠ دقائق مما رفع نسبة الكحول في دمه لتصل الى ٧٧٣ ملغ.

وقال الطبيب انها اعلى نسبة كحول تغزو جسم انسان يراها في حياته.

دخان القمامة يثير الرعب في مترو الانفاق

القاهرة ـ مكتب «الشرق الاوسط»:

تسبب عامل نظافة في اكاديمية السادات للعلوم الادارية بشارع رمسيس ـ وسط القاهرة ـ في اثارة الذعر بين ركاب مترو الانفاق عند محطة الرئيس الراحل جمال عبد الناصر الارضية.

كان العامل يقوم باعمال النظافة في حديقة الاكاديمية وحرق القمامة مما ادى الى تصاعد دخان كثيف تسرب الى ماسورة تنقية الهواء الخاصة بمحطة المترو فتخيل الركاب ان هناك حريقا في المترو وسارعوا بالهرب وابلاغ الشرطة بوجود حريق، ويعتبر هذا الحادث الاول من نوعه منذ افتتاح المترو.

نهاية سليمة لرهائن البنك

برستون (بريطانيا) ـ أ.ف.ب: افادت الشرطة المحلية ان رجال البوليس اطلقوا مساء امس سراح نحو ٦٠ موظفا في مصرف وستمينستر بنك في برستون شمال غرب بريطانيا كانت مجموعة من اللصوص قد احتجزتهم رهائن. لكن اللصوص تمكنوا من الفرار.

مع قهوة الصباح

سيارات وعشاق! (١)

للناس فيما يعشقون مذاهب..

وفي الماضي الجميل كان الناس يعشقون الاشياء الجميلة.. فتحدثوا عن الخضرة والماء والوجه الحسن.. وعن الورد والنهر والفجر والمساء ونجوم الليل.. ولكن العشق انتقل في عصر التكنولوجيا الى اشياء اخرى.. ولعل اكثر الاشياء التي انتجها هذا العصر الآلي موضعا للحب والعشق.. السيارات.. وهو عشق يجتمع فيه الفقراء والاغنياء.. ومن يملك ومن لا يملك.. والذين وقعوا في هذا العشق من برجينيف الذي كان يهوى السيارات الانجليزية الشهيرة «الرولز رويس» الى «مسعود ابو ركبة» الذي اشتغل سائق تاكسي ليظل طول النهار مع محبوبته.. هؤلاء جميعا عندهم الرغبة في الانتقال.. عندهم الرغبة في الغاء المسافة.. عندهم الرغبة في التحرر من قيد المكان.. واكتشف الفرنسيون هذا العشق التكنولوجي.. فانشأوا اول متحف للسيارات في العالم واطلقوا عليه «لوفر السيارات» اشارة الى متحف اللوفر الشهير الذي يضم اكبر مجموعة من التحف في العالم تقريبا.

والبداية كانت بقصة طريفة.. فقد جن شقيقان فرنسيان بالسيارات.. فاشتريا منها عددا كبيرا.. ونتيجة لهذا الاسراف فقد افلس مصنع الصوف الذي يملكانه.. وامام الضرائب المتأخرة ـ والعمال الذين فصلوا ـ اضطر الشقيقان عاشقا السيارات للهرب الى سويسرا.. ولم يكن امام الحكومة الفرنسية من شيء تصادره لصالح الضرائب.. الا مجموعة السيارات الضخمة التي يملكها الاخوان العاشقان.. وكانت بداية فكرة انشاء متحف السيارات.. او «لوفر السيارات».. وكما ان لكل قصة بداية ولها نهاية فسنروي الحكاية غدا!!

عبد الله باجبير

نكتة اليوم

الأخ لأخيه الأصغر: اذا رسبت في مادة فقل لي: محمد يسلم عليك، واذا رسبت في مادتين قل: محمدان يسلمان عليك.

وبعد الامتحان قال الأخ الصغير للكبير:

الشباب كلهم يسلمون عليك.

من القارىء

عبد العزيز عبد الله الربيعة

منافق أفندي



